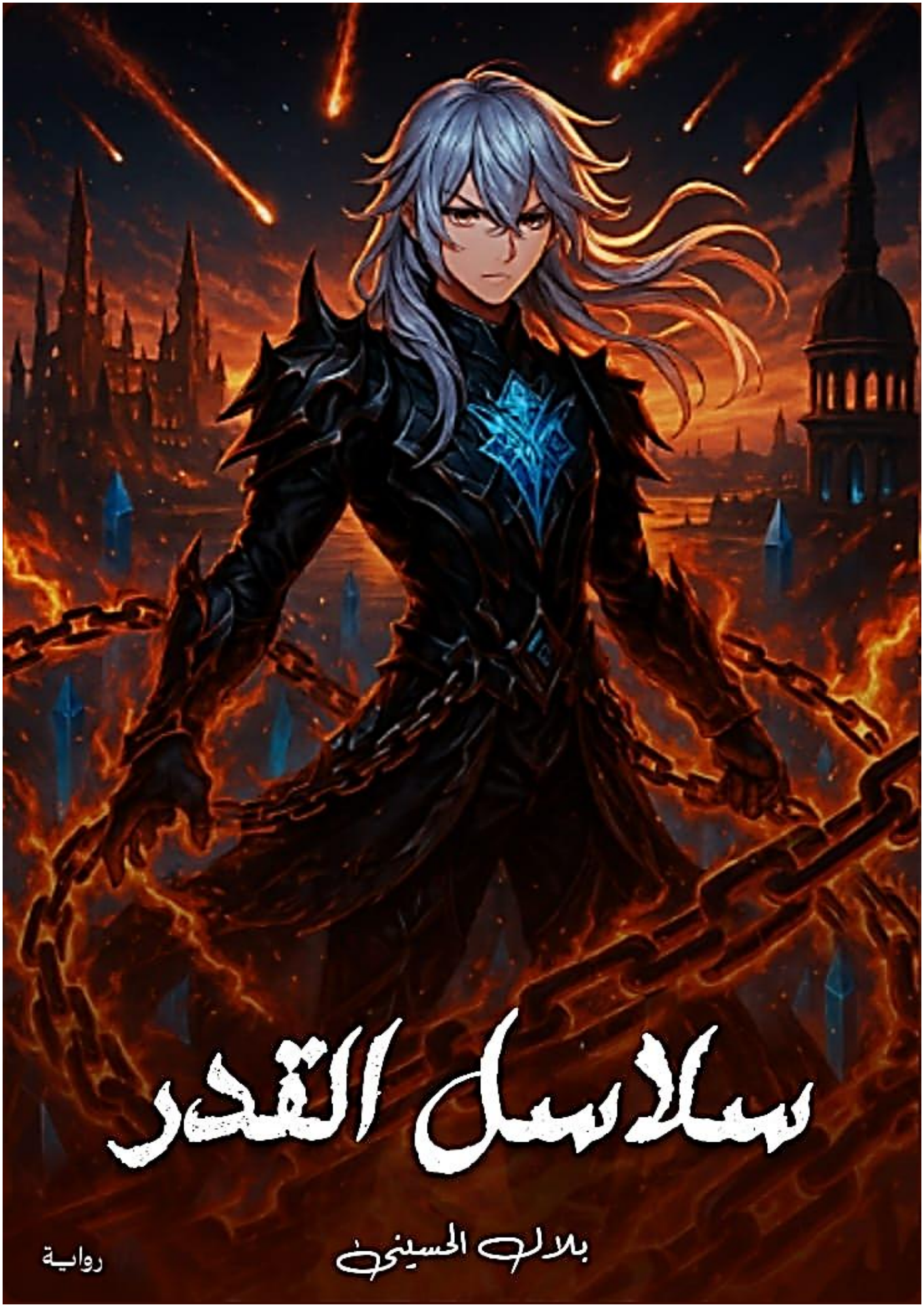
سلاسل القدر
بلال الحسيني
رواية

سلاسل القدر

بقلم

بلال الحسيني

الجزء الأول

صائد الوحوش

الفصل الاول: صياد الوحوش

في زمان بعيد، كان حمزه شابا مغامرا، معروفا بطيبته ونبل أخلاقه. كان يسير في طرق الحياه بخطى واثقة وقلب مفعم بالأمل، يروي الجميع قصص بطولاته التي لم تخل من لمسات الإنسانية والرحمة.

ولكن القدر كان له رأي آخر؛ ففي يوم من الأيام، انقلبت موازين حياته حين خانه أقرب أصدقائه، الذين غدروا بعهودهم معه وانقلبوا ضده في ساعة ضعف. تركته هذه الخيانة محطما، تمزقت نزاهته وسماحة قلبه، فبدأ يشكك في قيمة الوفاء والصدق في عالم بات يسوده الظلام والجشع.

مغمورا بألم الخيانة، وجد حمزه نفسه متقلبا بين مشاعر الحزن والغضب، مما دفعه إلى اتخاذ قرار قاس؛ ألا يعود للثقة بالناس، بل يحفر لنفسه طريقا جديدا. صقل مهاراته وتعلم فنون القتال، فتدرج في دروب التدريب حتى أصبح صيادا محترفا، لا يقتصر عمله على صيد الوحوش فحسب، بل أصبح قاتلا مأجورا، يتلقى المهام من أولئك الذين يحتاجون إلى إنهاء وحوش بشرية أو غير بشرية تهدد أمن واستقرار العالم.

في رحلته الجديده، خاض مغامرات لا تحصى؛ قاتل وحوشا خارقة للطبيعة، استرجع بها جزءا من كبريائه المفقود، وأثبت نفسه كفارس لا يعرف الخوف. ورغم المظهر القاسي الذي اتخذه، كان قلبه لا يزال ينبض بذكريات الماضي، وفي كل معركة كان يبحث عن فرصة لاستعادة جزء من نفسه التي خسرها بسبب تلك الخيانه .

مرت السنين، وكبرت شهرة حمزة كصياد الوحوش الذي لا يقهر. ولكنه لم ينس أبدا ماضيه؛ كان يجوب الأماكن النائية والمهجورة، يبحث عن إجابات لتلك اللحظات التي غيرت حياته.

ذكريات حمزة مع أقرب أصدقائه وسبب خيانتهم له

قبل أن يصبح **حمزة** صياد الوحوش وقاتلا مأجورا، كان شابا نقي القلب، يعيش حياة المغامرة مع أصدقائه الثلاثة

سليم، وعامر، وليث :.

كانوا إخوة أكثر من مجرد أصدقاء ، يقاتلون جنبا إلى جنب، ويتقاسمون الخبز والأسرار، ويحلمون بمستقبل مشرق حيث يصبحون أبطالا في أعين الجميع.

كان **حمزة** يؤمن أن الصداقة أعظم رابطة في الحياة، وكان مستعدا للتضحية بأي شيء من أجل أصدقائه، لكنه لم يكن يدرك أن **الطمع والجشع** قد يسكنان قلوب أقرب الناس إليه.

اللحظة التي تغير فيها كل شيء

في إحدى **رحلاتهم** الخطيرة، وجد الأصدقاء **خريطة قديمة** تشير إلى كنز أسطوري مدفون في أعماق **وادي الظلال**، وهو مكان يقال إنه محروس بمخلوقات لا ترحم. قرروا البحث عنه **معا**، متعاهدين أن يقسموا الغنائم بينهم **بالتساوي**، كما فعلوا دائما

خيانة في وادي الظلال

عندما وصل **حمزة** وأصدقاؤه إلى قلب **وادي الظلال**، كان المكان يلفه الضباب الكثيف، وصدى الرياح يحمل أصواتا غامضة كأنها همسات من عالم آخر. وقف الأربعة أمام **الكنز المدفون**، تنعكس ألسنة اللهب على وجوههم المليئة بالطمع والانبهار . كان هناك **ذهب** يكفي ليجعل أي شخص يعيش **ملكا** حتى آخر أيامه، وأسلحة ذات **قوى خفية**.

بينما كان **حمزة** منهمكا في تأمل الكنز، شعر بشيء غريب. صمت غير مريح خيم على المكان، وكأن الهواء أصبح أكثر برودة. التفت، ليجد أن أصدقاءه لم يعودوا **ينظرون إليه** بنفس الود الذي اعتاد عليه.

وهنا، **ظهر الوجه الحقيقي لأصدقائه**

سليم، العقل المدبر، كان أول من همس **بخطة الخيانة**.
عامر، الذي لطالما شعر **بالغيرة** من مهارات **حمزة** القتالية، رأى **الفرصة** للقضاء عليه والاستيلاء على كل شيء.

أما **ليث**، الذي كان الأقرب إلى **حمزة**، فقد تردد، ولكنه **في النهاية، انصاع لضغط البقية**.

وبينما كان حمزة يتفحص الكنز بانبهار، استل سليم خنجره بخفة، وأشار لعامر وليث بهدوء.

لم يكن **ليث** راغبا في تنفيذ الخطة، ولكنه كان يخشى أن يعادي البقية، فاختار الصمت. أما **عامر**، الذي كان يضمر الغيرة في قلبه منذ زمن، فلم يتردد لحظة واحدة.

قال حمزة وهو يضع يده على مقبض سيفه بحذر "لماذا هذا الصمت؟"

اقتربوا من **حمزة** ببطء، متظاهرين بمشاركته فرحته

تقدم سليم خطوة إلى الأمام، وابتسم ابتسامة خبيثة.

"سامحنا يا حمزة، لكن العالم لا يرحم الطيبين. هذا الكنز... ليس لك."

ثم باغتوه بضربة غادرة

حمزة، الذي لم يكن يتوقع ذلك من أقرب الناس إليه شعر بلهيب الألم في جسده، ولكن الألم الحقيقي كان في قلبه.

كيف يمكن لمن تقاسم معهم الحياة أن يغدروا به بهذه السهولة؟

الخيانة الكاملة

سقط **حمزة** على ركبتيه

والدماء تسيل من جرحه، فيما وقف أصدقاؤه فوقه أعينهم تعكس الطمع والخيانة

سليم: بصوته البارد، قال .

"لا تأخذ الأمر على محمل الشخصية، يا حمزة. إنها مجرد فرصة لن تتكرر."

عامر: أضاف بضحكة ساخرة

"كنت دائما الأفضل بيننا، حان الوقت لنأخذ نصيبنا من المجد."

أما **ليث**، فاكتفى بالنظر بعيدا، عاجزا عن مواجهة نظرات **حمزة** التي امتلأت بالخيانة والألم

أدرك حمزة أنه وقع في كمين

.لم يكن أمامه خيار سوى القتال، حتى وإن كان خصومه هم أقرب الناس إليه

:سحب سيفه بسرعة، وصاح

"!أهذا هو ولاؤكم؟! بعد كل ما مررنا به معا؟"

الهروب وبداية التحول

استجمع آخر ما لديه من قوة، وهاجمهم بضراوة

هجم سليم بضربة خاطفة، محاولا إنهاء القتال سريعا، لكن حمزة صد الهجوم بمهارة. في تلك اللحظة

انقض ليث من الخلف، لكنه توقف للحظة، وكأنه لم يكن مستعدا لطعن صديقه القديم

.استغل حمزة تردده، وركله بعيدا، مما جعله يسقط أرضا .

.عامر قفز على حمزة بسيفه، ووجه له جرحا في كتفه

.شعر حمزة بألم حارق، لكنه لم يستسلم

.بحركة خاطفة، ضرب عامرا في بطنه بمقبض سيفه، مما جعله يتلوى من الألم

أما سليم، فكان خصما عنيدا

كان سريعا وماكرا، لكن حمزة كان أعنف منه

استمرت المعركة لدقائق شعرت وكأنها ساعات، حتى تمكن حمزة من إسقاط سيف سليم أرضا، ووضع نصل سيفه على رقبته

همس سليم بتحد، "افعلها،"

.لكن حمزة لم يقتله. نظر إلى أصدقائه، وهم ملقون على الأرض، منهكين وخائفين كيف يمكن أن ينتهي الأمر هكذا؟ ...شعر بالمرارة

:وقف ليث بصعوبة، وقال بصوت مرتجف

"...حمزة... لم أكن أريد هذا"

نظر إليه **حمزة نظرة حادة**، ثم أدار ظهره لهم

وقال بصوت **منخفض، لكنه يحمل غضبا عميقا**

".أنتم لم تخونوني فقط... لقد خنتم أنفسكم"

.ثم استدار، وأخذ **جزءا صغيرا من الكنز**، وترك **البقية وراءه**

ليتمكن من الفرار إلى أعماق **وادي الظلال**

هناك، بين **الجروح والألم**، وداخل **الظلام الدامس**، أدرك **حمزة** الحقيقة المرة
.الثقة كانت خطأه الأكبر، والضعف لا مكان له في هذا العالم

ومنذ تلك الليلة، لم يعد **حمزة** ذات الشخص. تحول من **مغامر نبيل** إلى **صياد**
.وحوش محترف، وقاتل مأجور، ورجل لا يثق بأحد

...ولكنه تعلم درسا مهما
.أعظم الوحوش ليست تلك التي في الظلال، بل تلك التي تختبئ داخل قلوب البشر

في قرية جاثمة على أطراف الغابات الملعونة، عاش راشد، صياد محترف يحمل سمعته على حافة الهاوية. كان راشد يعرف كل أسرار البرية: أماكن الفخاخ القاتلة، وممرات الحيوانات الهاربة، وحتى أصوات الطرائد في الليل. لكن هذه المرة، لم يكن .راشد يطارد فريسة عادية

في ليلة حالكة، طرق رجل غامض بابه، جالبا معه عرضا لا يمكن لراشد رفضه
".أريدك أن تصطاد لي شيطان. وسأدفع ما يكفي لك لتعيش بقية حياتك غنيا"

صمت ثقيل ملأ الغرفة. لم يكن راشد غبيا؛ الشيطان ليس مجرد أسطورة تحكى أمام .النار. لكنه أيضا لم يكن شخصا يخشى المغامرة

بعد ساعات من التردد، وافق.

.الجشع دائما ما يكون أشرس من الخوف

في اليوم التالي، رحل راشد إلى الغابة الملعونة محمولا بالفخاخ والأسلحة. كل خطوة له وسط الأشجار الملتفة والممرات الضيقة كانت تزيد من توتره. الهواء كان مشبعا بنكهة الخطر، والظلال كانت تتحرك كأنها تراقبه

في منتصف الليل، انكسر الصمت بصوت غريب قادم من الأعماق. استدار راشد ليجد أمامه... الشيطان. لم يكن له قرنان ولا ذيل كما في القصص، بل كان رجلا بملامح بشرية، لكنها مكسوة بابتسامة أقل ما توصف به أنها

".مخيفة"

قال الشيطان بنبرة باردة**"أعرف لماذا جئت"**

"أنت هنا لأني ثروتك، أليس كذلك؟"

راشد ابتسم، لكنه قطع كلماته بصرامة

"لا تعبث معي. فأنا الشيطان ذاته، ولست بحاجة لمن يهددني"

ضحك الشيطان مليا قبل أن يقول

"عبثا ما تقول... جربنى"

وهكذا بدأت المعركة

كان الشيطان قويا، لكن قوته الحقيقية لم تكن في جسده، بل في عقله. رأى راشد مشاهد مؤلمة من ماضيه، وعودة أشخاص تركهم خلفه، وأحلامه تتحطم أمام عينيه. كان الواقع يلتوي، وكل خطوة للشيطان تملأ قلب راشد بالارتباك

الفخاخ؟

.حطمها الشيطان بحركة واحدة
الأسلحة؟ بلا فائدة أمام مخيلته الساحرة

مع مرور الوقت، عرف راشد أن المعركة ليست جسدية.

إنها اختبار نفسي ومع لحظات اليأس الأسطورية، قرر راشد أن يلعب لعبته

بابتسامة متعبة، قال

"لدي وعد، سأعود إليك قريبا... مستعدا"

هرب راشد بصعوبة، بالكاد يحمل معه حياته وملاحظات غريبة عن خصمه.

عاد إلى قريته وهو يدرك أن الشيطان أكثر من مجرد كائن خارق، بل هو مرآة .تعكس أضعف زوايا الإنسان

ولكن في قلبه؟ كان هناك وعد

وبينما كان الليل يزحف على أرجاء القرية المهجورة، جلس **راشد** على عتبة بيته، يفكر في تلك المواجهة التي لا تنسى. كانت ذكرياته تتلاطم كأمواج بحر هائج، كل موجة تحمل معها ألم الانتصار والهزيمة معا. كان يعلم في أعماق قلبه أن الشيطان لم يكن خصمه الوحيد في تلك الغابة الملعونة، بل كان يحمل بين طياته لغزا أكبر؛ لغز النفس البشرية وجشعها الذي يجعلها تخوض معارك مع أرواحها.

في الأيام التالية، لم يكن **راشد** قادرا على النوم. كلما حل الظلام، كانت صور الشيطان تهاجمه، تهمس له بكلمات مجهولة عن عهد فات. كان الشيطان قد ترك بصمته على روحه، وأصبح حديث الليل الذي يرافقه في أحلامه الممزقة.

بدأ **راشد** رحلة البحث عن الإجابات. فقد زار الحكماء والمسافرين، وتسلل إلى أطلال الكتب القديمة التي تحكي عن أسرار الأرواح والأجداد. وفي كل قصة، وجد شذرات من الحقيقة: أن الشيطان ما هو إلا انعكاس لأعمق مخاوف الإنسان وأحلامه الضائعة. وكانت رسالته أن يعلم كل من يجرؤ على مواجهته أن الحياة مليئة بالظلال التي لا تتركها ضوء الشمس بل ظلال من عالم اخر، وأن كل معركة داخلية لا تخاض إلا بفهم النفس

وفي إحدى الليالي، بينما كان يتأمل السماء المظلمة، همس له صوت في قلبه يقول

الوعد الذي قطعته لم يكن مجرد تحد، بل كان بداية لفصل جديد، فصل من التجديد والمعركة على ضفاف الحقيقة

وبينما انطلقت أول خيوط الفجر، شعر **راشد** بأن عليه العودة إلى الغابة الملعونة، ليس كي يصطاد أو يهرب، بل ليتصالح مع تلك الظلال التي طالما أخفتها شجاعة الخوف والجشع. كانت المعركة القادمة ليست مع خصم خارجي، بل مع ذاته التي ظلت ترف في عالم من الأسرار التي لا تنتهي

وهكذا، ومع خطوات واثقة رغم الآلام، توجه **راشد** نحو قلب الغابة، حاملا في قلبه همسة من الأمل ودروسا من الماضي، مستعدا لمواجهة سر قد يكون هو سر الحياة نفسها.

قتال راشد مع وحش الغابات الملعونة

في ظل ليل أسود كقلب قاتل مأجور، وقف راشد وحيدا في أعماق الغابة الملعونة، ممسكا سيفه بقوة، وعيناه تراقبان الظلال المتحركة في الظلام

كان قلبه ينبض بشدة، ليس خوفا، بل حذرا. فاليوم، لن يقاتل شيطانا مثل ذاك الذي هزمه بالكلمات، بل وحشا مصنوعا من لعنة الماضي، من غضب الطبيعة نفسها

.هبت الريح، وتحركت الأشجار كأنها تصرخ، وفجأة... خرج الوحش

كان ضخما، جلده مغطى بأشواك مسمومة، وعيناه كجمرتين مضيئتين في الظلام. أسنانه كأنها خناجر مغموسة في دم أناس سابقين. لم يكن مجرد حيوان متحول، بل كان غضب المدينة، وانتقام الأرض من كل من داس عليها

بلا تردد، هجم الوحش، وبرد فعل سريع، تدحرج راشد على الأرض، متفاديا مخلبا حادا كالسيف كاد يمزق صدره

...وقف مجددا، وبحركة سريعة، ضرب بسيفه نحو الساق الضخمة للوحش، ولكن

"طنين معدني صاف"

السيف لم يؤثر، وفي لحظة واحدة، شعر بألم في جانبه، فإذا بذيل الوحش يضربه .بقوة، مرسلا إياه في الهواء، ليرتطم بجذع شجرة بقوة كادت تكسر أضلاعه

تحامل على نفسه، يلهث بثقل، ونظر إلى الوحش وهو يتقدم نحوه ببطء وثقة، كأنه .يسخر من ضعفه

" ليس سيفي... ليس القوة الجسدية... يجب أن أفكر"

في لحظة، تذكر قول الشيخ العجوز الذي قابله قبل أشهر

الوحوش الملعونة ليست مثل البشر، لا تقاتلها كما تقاتل رجلا، بل قاتلها كما تقاتل خوفك

ابتسم راشد، وشد قبضته على سيفه

"لن تنتصر علي"

!وهجم

هذه المرة، لم يضرب عشوائيا. بدلا من مواجهة القوة بالقوة، استغل سرعته .ومعرفته بأرض الغابة. كل مكان هنا يخبئ فخا طبيعيا

...خطوة... خطوتان

...الوحش قريب

!ثم

قفز راشد برشاقة في اللحظة الأخيرة، والوحش وقع في المستنقع المخبأ تحت !الأوراق المتعفنة

.زأر بغضب، يحاول الخروج، ولكن وزنه الضخم كان ضده هذه المرة

بضربة واحدة، غرس راشد سيفه في عين الوحش، مطلقا صرخة كان صداها يرتد .في كل أركان الغابة

.تململ الوحش، ولكن الضربة كانت قاتلة

.لحظات قليلة، وساد الصمت

نهاية المواجهة

وقف راشد، يلتقط أنفاسه، ينظر إلى الجثة العملاقة الملقاة أمامه. كان يشعر بالألم .في جسده، ولكنه كان الألم الحلو للانتصار

.هذه المرة، لم يكن الهروب خيارا. لم يكرر خطأه مع الشيطان

.لم يكن النصر فقط في قتل الوحش، بل في كسر الحدود التي كانت في عقله

نظر إلى الأفق المظلم، وهمس في نفسه

" أنا لست صيادا فقط... أنا القاهر للظلال"

وسار عائدا إلى قريته، حاملا جرحه كوسام مجد، وحكمته كسلاح لمواجهات ...قادمة

عودة راشد... ومواجهة الرجل الغامض

بخطى مثقلة بالألم والمجد، دخل راشد قريته، وعيناه متقدتان بالنار التي لا تطفئها سوى المواجهة القادمة

فعدوه الحقيقي لم يكن الوحش في الغابة الملعونة... بل ذلك الرجل الغامض الذي دفعه نحو الهلاك، وظن أنه لن يعود أبدا

المواجهة

كانت القرية هادئة، ولكن راشد عرف أين يجده

في المنزل القديم على طرف القرية، كان الرجل الغامض جالسا يحتسي الشاي، وعلى وجهه تلك الابتسامة الباردة كأنه كان ينتظره.

"عدت حيا... مثير للإعجاب"

أغلق راشد الباب وراءه بهدوء، وقطع المسافة بينهما في خطوات محكمة

"أردت مقتلي، أليس كذلك؟"

ضحك الرجل الغامض، وضع كوبه على الطاولة وقال بصوت رزين:

"لو أردت مقتلك، لكنت ميتا منذ زمان، ولكني أردت اختبارك."

"اختباري؟"

نعم، كانت القرية تحتاج إلى محارب، وكان علي التأكد مما إذا كنت الرجل المناسب... ويبدو أنك كنت كذلك

عض راشد على أسنانه، وشد قبضته

"لو أخفقت؟ لو مت هناك؟"

"لم تكن لتخفق... أنا راهنت على قوتك، وكنت محقا"

خياران... وقرار

.ظل الصمت يخيم بينهما لحظات طويلة، ثم تنفس راشد بعمق، وأخرج خنجره

"وماذا يضمن لي أنك لن ترمي بشخص آخر نحو الموت؟"

الرجل الغامض ابتسم، وقال بهدوء

"لا شيء، سوى ثقتك بنفسك... أو قد تذبحني وتنهي الأمر"

عينا راشد كانتا محروقتين بالغضب، ولكنه أخيرا، أخفض خنجره

"لن أكون أداة في يدك، ولكن إذا خدعتني مرة أخرى، فسأقتلك بنفسي"

.الرجل ضحك بهدوء، وأشار نحو الباب

"إذا، يبدو أنك لست صيادا فقط، بل محاربا حقيقيا"

رحل راشد من ذلك المكان، وفي قلبه وعد... أنه لن يكون مجرد دمية بيد أحد مرة أخرى

مسيرة راشد الجديدة

لم تكن الليالي بعد ذلك اللقاء مثل ما سبقتها، فقد كانت كل همسة ريح في الليل تذكر راشدا بالوحش الذي واجهه والرجل الغامض الذي حاك له هذه المصيدة

بداخله، كان يعلم أن الأمر لم ينته هنا

إشاعة جديدة... وخطر آخر

لم يمض وقت طويل حتى بدأت القرية تهتز بأخبار جديدة

"!هناك مخلوق أسود يسرق أطفالنا في الليل"

"رأيت ظلال تتحرك في الأزقة، ولم يكن لها وجه"

"إنها لعنة الغابة الملعونة، لا شك في ذلك"

كان الخوف يحكم القرية مرة أخرى، وهنا، علم راشد أنه لن ينعم بالسلام بعد مواجهة وحش واحد

لكنه لم يكن ذات الرجل الضعيف الذي خرج من القرية من قبل، فقد عاد بحكمة وقوة جديدتين

حان الوقت للحقيقة

تحرك راشد بين أزقة القرية، يتحرى الحقيقة

لماذا يحدث هذا بعد أن نجا؟

هل هذا مجرد وحش آخر من الغابة؟

أم أن هناك أيدي خفية تحرك هذه اللعبة؟

مواجهة جديدة؟ أم مؤامرة أكبر؟

في ظل الليل، وبين أنفاس الظلام، وقف راشد في المكان الذي يزعم أهل القرية أن الكائن يشاهد فيه

كتل من الضباب كانت تنساب بين الأشجار، وهمسات غامضة ترتج في الهواء

كنت مستعدا للوحش... لكني لم أكن مستعدا لما رأيته

عينان حادتان في الظلال... ووجه مألوف

الرجل الغامض كان هناك

...لكنه لم يكن وحده

وقف راشد متجمدا في مكانه، عيناه ترصدان الرجل الغامض الذي كان قد أرسله للهلاك سابقا. لكن الأمر الأكثر إثارة للرعب لم يكن ظهور ذلك الرجل، بل الكائن الذي وقف بجانبه

كان المخلوق الذي يقف مع الرجل الغامض طويل القامة، نحيفا بشكل غير طبيعي، وعيناه المتوهجتان كانتا تخترقان الظلام. كان يشبه البشر في بعض ملامحه، ولكن جلده كان ممزقا كأنه محروق، وأظافره كالسكاكين تلمع تحت الضوء الخافت

الرجل الغامض لم يبدو خائفا منه، بل كان يبتسم

تكلم الرجل بنبرة خبث "أرأيت، يا راشد؟"

كنت تظن أن الوحوش تسكن في الغابة فقط... لكن الحقيقة أن بعضها صنع هنا، في هذه القرية

راشد قبض على سلاحه، وقلبه ينبض بقوة

"ما الذي تقصده؟ من هو هذا؟"

ضحك الرجل، وأشار إلى المسخ، الذي كان يتقدم خطوة فخطوة

"كان هذا رجلا مثلك يا راشد، وهو أيضا كان يحلم بالقوة... لكنه دفع الثمن"

اللعبة الحقيقية تبدأ

فجأة، اندفع المسخ بسرعة مرعبة، وكادت مخالبه تصيب راشد لولا أنه تدارك نفسه وتفادى الهجوم في آخر لحظة

راشد لم يكن جاهلا بالفخاخ والمواجهات، لكن هذا العدو كان مختلفا. حركاته غير متوقعة، وعيناه كانتا تلمعان كأنه يمسك بشيء من قوة خارجية

همس الرجل الغامض وهو يراقب

"إذا نجوت من هذه المواجهة، فقد تستحق الحقيقة"

لكن راشد كان يدرك أنه لا يمكنه الهروب هذه المرة

"...لا مفر إذا"

تحرك راشد في دائرة، محاولا قراءة تحركات المسخ قبل أن يهاجم.

كان الوحش سريعا، وضرباته لا تستند إلى نمط معروف.

كل حركة منه كانت مدمرة، وكل لمحة من مخالبه كانت قادرة على شق الجلد وتمزيق العظام

لكن راشد لم يكن جاهلا بالخطورة

همس بين أسنانه وهو يتفادى ضربة أخرى "...لا يمكنني مواجهته بالقوة وحدها"

انخفض، وأدار جسمه بنعومة تحت هجوم المسخ، وبحركة سريعة، وجه سيفه نحو أحد الأوتار العصبية في ذراع الوحش

طعنة دقيقة... لكن المسخ لم يسقط

بل زأر بغضب، ودفع راشد بقوة كفيلة برميه أمتارا خلفه. ارتطم ظهره بجذع شجرة، وشعر بالألم يسري في جسمه، لكنه لم يكن وقتا للتوقف

تهكم الرجل الغامض، وهو يراقب المعركة من الجانب "!هل هذا كل ما عندك؟"

تنفس راشد بعمق، وهو يرى نظام القتال الذي يستخدمه المسخ. كانت تحركاته فوضوية... لكنها كانت تخضع لخطوط دفاعية خفية

"يجب أن أضرب في اللحظة المناسبة"

وفي اللحظة التالية، حين اندفع المسخ بنفس السرعة المجنونة... كان راشد جاهزا انخفض، وأدار سيفه بزاوية دقيقة، وحين اقترب المسخ، غرس السلاح في صدره، وفي نقطة ضعيفة تحت عظام القفص الصدري

"!...أصبته"

زأر المسخ بألم، وتراجع، وعيناه المتوهجتان ترمقان راشد بغضب مجنون

لكن الجرح كان عميقا، وببطء، سقط الوحش على ركبتيه... قبل أن ينهار نهائيا ...صمت

الرجل الغامض صفق بيديه، وعلى وجهه تعبير غامض

"لقد أثبت نفسك، يا راشد... لكن هذه كانت مجرد بداية"

...راشد، وهو يلتقط أنفاسه، شعر بأن القصة لم تنته بعد

بل كانت اللعبة الحقيقية تبدأ الآن

راشد وقف وهو يلتقط أنفاسه، وعيناه تتفحصان الرجل الغامض. كان يدرك أن وقوف هذا الرجل بهذا الهدوء بعد سقوط المسخ لا يبشر بالخير

سأل راشد ونبرة صوته تحمل الغضب والحذر **"ما هو مرادك من كل هذا؟"**

الرجل الغامض ابتسم، وخطا خطوة نحو جثة المسخ. ثم أخرج من جيبه قارورة زجاجية صغيرة، فيها سائل داكن اللون

"ما هذا؟"

".هذا السائل... هو السر الذي سعيت إليه طوال الوقت"

"!راشد تجهم. "أي سر؟

الرجل الغامض قرب القارورة من وجهه، ونظر إلى السائل وهو يتحرك بداخلها

هذا... هو مصدر قوة الوحوش، ومصدر لعنتهم في نفس الوقت. قطرة واحدة منه يمكنها أن تحول أضعف الرجال إلى مسخ جبار، أو... أن تضيف لمحارب قوة لا تضاهى

راشد شعر بقلبه ينقبض

"...لكن... هذا السائل"

قاطعه الرجل الغامض، وهو يلقي نظرة سريعة إلى راشد. "هذا هو السر الذي كان "يحمله الرجل الذي قتل زوجتك . ألا تريد الانتقام؟

ذكرة الحادث أشعلت نارا في داخل راشد، لكنه كان يدرك أنه في لعبة خطيرة

قال راشد بحدة. **".أعرف ما تحاول فعله"**

"أنت تريدني أن أستخدم ذلك السائل، أليس كذلك؟

الرجل الغامض ضحك، وأشار نحو المسخ الميت

لقد أثبت قوتك، لكن العالم كبير وفيه وحوش أقوى من هذا. لن تستطيع الانتقام بهذه القوة الضعيفة

راشد نظر إلى القارورة، وإلى يده التي كانت ترتجف بخفة

هل يكون هذا الطريق الذي يجب أن يسلكه؟

لكنه أدرك أن كل خطوة في هذا الطريق لا يمكن التراجع عنها

فهل يشرب من السائل، أم يحطم القارورة، ويواجه مصيره كما هو؟

الخيار المصيري

وقف راشد في وسط الظلام، يحدق في القارورة الصغيرة التي تلمع بانعكاس ضوء القمر. كان السائل فيها يتوهج بلون غريب، وكأنه ينبض بالحياة، يدعوه ليشرب... ليصبح أقوى.

ترددت أنفاسه، وعقله كان يعج بصراع داخلي عنيف. هل هذه هي القوة التي يحتاجها ليكمل طريقه؟ هل يمكنه الوثوق بهذا الرجل الغامض؟

رن صوت الرجل الغامض في أذنيه، بينما لا تزال الابتسامة الخبيثة على وجهه.

"إذا شربت، فلن تعود كما كنت"

لم يكن عرضا مجانيا... لا شيء يأتي دون ثمن.

الخيار الأول: الشرب من القارورة
إذا شرب، فقد يصبح أقوى مما تخيل يوما، لكن بأي ثمن؟ هل سيفقد إنسانيته؟ هل سيصبح وحشا آخر في هذا العالم القاسي؟

الخيار الثاني: تحطيم القارورة
إذا كسرها، فسيواجه طريقه بقوته وحده، لكنه سيبقى على حاله... بشريا ضعيفا أمام قوى لا يمكن تخيلها

كانت يده ترتجف أكثر... قرر

لكن، أي طريق اختار؟ ...مد يده ببطء

وبحركة مفاجئة، قبض راشد على القارورة بقوة، وفي لحظة واحدة، سحقها بين أصابعه تفجر السائل المتوهج على الأرض، يطلق دخانا خفيفا تلاشى في الهواء، كأنه كان يهمس بصراخ مكبوت. الرجل الغامض ضاقت عيناه، واختفت الابتسامة عن وجهه

"...لقد اخترت الطريق الأصعب، راشد"

بدون كلمة، دار راشد وأدار ظهره للرجل، وأخذ يخطو خطواته بعيدا. كان يعلم أنه لم يكسب قوة خارقة، لكنه كان يدرك شيئا واحدا

إذا كان هناك سبيل لإنقاذ ابنه، فسيجده بنفسه

رحلة البحث

راشد أصبح رجلا بغاية واضحة... ابنه، حمزة، الذي اختفى في ظلومات العالم.

قد يكون محاطا بالوحوش، أو أسيرا لقوى خفية، لكن الحقيقة واحدة

راشد لن يتوقف حتى يجده

فما الذي سيواجهه في طريقه؟ وهل حمزة هو ما يظنه أبوه؟ أم أن القدر له خطط أخرى؟

كان راشد يسير في غابة مظلمة، يترك خلفه أثرا طويلا من الذكريات والمعاناة. لم يكن يصدق أن ابنه، الطفل الصغير الذي فقده منذ سنين، أصبح الآن رجلا يحكى عنه في الأسواق والمدن كأسطورة...

صياد الوحوش

لم يكن الطريق سهلا، فقد تعقب خطاه، سأل الأغراب واشترى المعلومات بالثمن الباهظ، وكل ذلك أدى إلى نقطة واحدة...

إن أردت أن ترى صياد الوحوش، فاذهب إلى جبل الظلال، هناك يقود مهمة لقتل مسخ جديد

تحرك راشد إلى القرية، وفي الليل، وسط أنقاض المنازل المحترقة وأجساد المستذئبين المقتولة، رآه

رجل يقف وحده، يتحدى جيشا من الظلال

شعره يتدلى على كتفه، عيناه تلمعان بلون يعكس تاريخا مشحونا بالألم والمعارك، وسيفه يقطر دما

هذا هو حمزه

رفع راشد صوته، ونادى

"حمزة"

...التفت صياد الوحوش، ونظر إلى راشد بنظرة خالية من المشاعر

نظرة رجل نسي ماضيه

"من أنت؟"

...ارتعش صدر راشد لكلمات ابنه

"من أنت؟"

لم يكن يتوقع أن يكون اللقاء الأول بينهما هكذا، لكنه أدرك أن الأيام والجراح قد ...غيرت كل شيء. نظر إلى ابنه، ورأى في عينيه برودا غريبا

كأنه لم يعد يؤمن بشيء

تقدم خطوة وهمس،

حمزة
"أنا أبوك"

تجمد صياد الوحوش في مكانه، وبقيت عيناه متسعتين بلحظة شك، ولكنه تدارك نفسه وأخفى ذلك بتجهم

"أبي؟ أبي الذي تركني للموت؟ الذي تخلى عني؟"

انخفضت عينا راشد، وأحس بوجع كلمات ابنه كأنها خنجر في صدره. لم يكن يمكنه أن ينكر أنه فقد ابنه منذ زمن، وأنه تأخر كثيرا في العودة إليه

"لم أتركك،يا حمزة... كان ذلك فوق إرادتي"

"أكذوبة أخرى"

بحركة سريعة، أخرج حمزة سيفه ووجهه نحو راشد، عيناه تلمعان بحقد طافح

منذ سنين وأنا أقاتل، أذبح، وأنجو... دون أب، دون حام إذا كنت تظن أنك ستظهر الآن وأصفح عنك، فأنت مخطئ

راشد لم يكن يريد القتال، لكنه كان يعرف أن كلماته لن تغير شيئا الآن

"!إذا كان لا بد من القتال... فأرني ما تعلمته، يا بني"

اندفع حمزة بسرعة كالصاعقة، وهجم بضربة ساحقة، لكن راشد تفادى الهجوم بخفة، وكأنه كان يتوقع كل خطوة

المواجهة التي كان يجب أن تحدث... قد بدأت

قتال الظلال

دوت صرير السيوف في الليل، وتراقصت أشعة القمر على الفولاذ وهما يتصادمان. كان حمزة سريعا، ينقض مثل الذئب، وهجماته محكمة لا تعرف الرحمة، وكأنه يقاتل وحشا آخر، لا رجلا يدعي أبوته

راشد، رغم كبر سنه وسنين التجوال، كان يقف صامدا، يتفادى الضربات بحكمة المحارب الخبير، ويوجه ضربات خفيفة، لا يريد قتل ولده، بل إثبات أنه ما زال قويا

صاح وهو يصد إحدى الضربات بقوة "لا تكن أحمق، يا حمزة"

"أنا لست عدوك"

"لكنك لست أبي أيضا"

اندفع حمزة، وهذه المرة كانت عيناه تلمع بشيء آخر شيء كان يحمل غضبا قديما وألما لا يوصف. في لحظة، أخرج خنجرا صغيرا وحاول غرزه في جنب راشد، لكن الأخير كان أسرع، فأمسك بمعصمه وضغط عليه، جاعلا الخنجر يسقط على الأرض

"استمع إلي، يا بني"

لكن حمزة لم يكن يريد السماع. قفز إلى الخلف، وعاد ليواجهه، قلبه يتأجج بنيران الماضي.

"إذا لم تكن تريد القتال، فارحل لا تقف في طريقي"

"وإلى أين تظن أن هذا الطريق سيوصلك؟"

لحظة صمت

حمزة لم يكن يعلم أو لعله لا يريد أن يعلم

"الطريق الذي أسلكه هو الطريق الوحيد الذي أعرفه"

"طريق الدماء والموت؟"

حمزة لم يجب، بل أشاح بنظره، وأخفى التوهج الذي كان يستعر في عينيه

راشد تنهد، وأطلق يده من قبضة سيفه

"إذا... سأريك طريقا آخر"

"وما هو هذا الطريق؟"

"سافر معي. اجعلني أريك ما فاتك. لا تسر وحدك في الظلام، يا بني"

حمزة نظر إليه، لكن الشك كان يملأ قلبه. كيف يمكن لمن خسر كل شيء أن يؤمن مجددا؟

"...ولكن"

".إن لم يعجبك طريقي، فأقتلني بنفسك"

كان هذا تحديا... أم طلبا؟

حمزة حمل سيفه، ونظر إلى راشد، قلبه يتضارب بين الغضب والأمل

حمزة لم يخفض سيفه، ولكنه أيضا لم يهاجم. كانت كلمات راشد تتردد في ذهنه، كأنها ريح تهب على جمر قديم، تحاول إضاءة ما كان منطفئا منذ زمن

"إن لم يعجبك طريقي، فأقتلني بنفسك"

هل كان هذا طلبا؟ أم دعوة خفية للخروج من الظلام؟

تحركت يد حمزة بلا وعي، وأخفض سيفه قليلا. نظر في عيني راشد ورأى فيهما شيئا لم يره منذ طفولته حقيقة نقية، خالية من الأكاذيب والخيانة

تكلم أخيرا، وصوته يحمل ترددا خفيا "...إن كنت صادقا"

"فأرني هذا الطريق الذي تحدثني عنه"

..ابتسم راشد، وكأن حملا قد زال عن كتفه وضع يده على كتف ابنه

...إذا، لننطلق. لكن تذكر، يا حمزة"

ليس كل ما نبحث عنه يكون كما نتخيله"

سافر الاثنان معا، وعلى مدار الأيام والليالي، بدأ حمزة يكتشف جانبا آخر من العالم، جانبا لم يره في سنينه كصياد وحوش وقاتل مأجور

لقد شهد مدنا تزدهر بالعدالة، وأسرا تحيا في سلم، وأناسا يضحون لأجل غيرهم بلا مقابل. كان يشاهد، ولكنه لم يصدق بعد هل يمكن أن يكون العالم لا يزال يحمل بقايا خير؟

وفي أحد الليالي، تحدث راشد معه جديا

".يا بني، أنت لم تصبح وحشا، لكنك تسير نحو الطريق الذي سيجعلك واحدا"

حمزة تجمد في مكانه، وحدق في النار المشتعلة أمامهما

"ولكن... لم يبق لي شيء سوى هذا الطريق"

"أنت مخطئ، يا حمزة"

أخرج راشد من جيبه قلادة قديمة، كانت مغبرة، ولكن نقشها لم يتغير. رآها حمزة، وتوقف نفسه

سأل بنبرة متوترة "أين وجدت هذه؟"

"كانت لأمك"

لم يتكلم حمزة، لكنه شعر بقلبه ينبض بقوة

إن كانت الحقيقة ما تبحث عنها، فإذا لنبحث معا. لكن عليك أن تكون مستعدا لما سنجده

وبهذه الكلمات، بدأت رحلة حمزة وراشد للكشف عن ماض طمس، وحقائق أخفاها الزمن

...ولكن السؤال الأكبر كان

هل ستكون الحقيقة نورا، أم لعنة؟

ظل الحقيقة

لم تكن الرحلة سهلة، فكلما تعمقا في البحث، زاد الغموض وتفاقمت الأسئلة. أدلة قديمة، أشخاص مجهولون، وأسماء لم يكن حمزة قد سمع بها من قبل

وبينما كانا يتعقبان خيوط الماضي، وجدا أنفسهما في قرية صغيرة، يعمها الصمت، كأنها كانت مسرحا لمأساة منسية. دخلا أحد المنازل الخربة، وفي زاوية معتمة وجدا كتابا قديما، تحت غبار الزمن، مكتوبا عليه

".تاريخ مقتل الراحلة جرمين"

عندما قرأ حمزة الاسم، تجمد في مكانه. كان هذا اسم أمه

"لا يمكن أن يكون صدفة"

قلب الصفحات بيد مرتعشة، وكلما قرأ أكثر، كلما زادت دهشته وغضبه

هذا المدون يتحدث عن مؤامرة! أمي لم تمت بطريقة طبيعية، بل قتلت... والأسوأ من ذلك، أن من كان وراء ذلك هو

حبس أنفاسه قبل أن ينطق الاسم

"مجلس الصيادين"

راشد كان متوقعا ذلك، ولكن وجود الأدلة بأمر واضح كان شيئا آخر

"...إذا، كانوا يحاولون إخفاء هذه الحقيقة طوال هذه السنين"

حمزة أحس بالنار تشتعل في صدره. كل ما بناه، كل ما آمن به، كان مبنيا على خداع

"إذا... هذا هو انتقامي الحقيقي"

وضع الكتاب في جيبه، ونظر إلى راشد بحدة

لم يعد هناك مجال للتردد. سأسقط مجلس الصيادين، وسأحطم كل من كان وراء مقتل أمي. هذه معركتي الآن

لم يكن الطريق سهلا. فبمجرد أن بدأ حمزة بالبحث عن أعضاء المجلس، وجد أن أسماءهم قد اختفت، وكأنهم أشباح. لكنه كان يعلم أن وجودهم لم يتلاش، وإنما تحت سطح العالم، كانوا يديرون كل شيء.

وبدأ حمزة مطاردتهم، وحينما وجد أول من كان متورطا، لم يكن للرحمة مكان في قلبه

"...أخبرني بكل ما تعرفه، وإلا"

لن تستطيع إسقاط المجلس، يا حمزة. لو كنت تعرف من يقف وراءهم، لفهمت أنك تحارب شيئا أكبر مما تتخيل

رد حمزه

"سأدمر كل من يقف في طريقي"

اجاب الرجل

"إذا، تجهز... لأن الطريق الذي تسير عليه، لن يؤدي إلا للهلاك"

لكن حمزة لم يكن يهتم. لأول مرة في حياته، كان يرى الطريق أمامه بوضوح

وهذه المرة، لم يكن ليتوقف

حرب الظلال تبدأ

لم يكن حمزة يتخيل يوما أن رحلته في صيد الوحوش ستجره نحو أعماق ماضيه المؤلم. لقد تغير، أصبح أقوى، أكثر قسوة، لكن ظل الخيانة ما زال يطارده

مع تزايد مهامه وتعمقه في دنيا الصيادين، بدأ يسمع باسم "مجلس الصيادين" أكثر مما يجب. تلك المنظمة السرية التي تدير الخفايا وتتحكم في العقود الكبرى. كل الطرق كانت تقود إليهم، وكلما تعمق في الحقائق، اقترب أكثر من الكارثة

لم يكن المجلس سوى صنع أولئك الذين دمروا ماضيه... سليم وعامر

لم تكن الخيانة مجرد لحظة جشع أو طمع في الكنز... بل كانت مؤامرة حيكت منذ سنين، وكل خطوة خطاها حمزة كانت تحت أنظارهم

همس حمزة وهو يحدق في المعلومات التي حصل عليها

كل هذا الوقت... كنتم تراقبونني؟

لم يعد هناك مجال للتردد. إما أن يواجه ماضيه ويسقط المجلس، أو يبقى مجرد أداة في لعبة أكبر منه

لذلك، قرر أن يبدأ مطاردة الصيادين أنفسهم... وهذه المرة، لن يكون الضحية

لم يكن من السهل التقرب من "مجلس الصيادين"، فهم يديرون أعمالهم من الخفاء، ويحركون الخيوط كالدمى في ظل الليل. لكن حمزة لم يعد ذلك الشاب الساذج، بل أصبح شبحا يزحف في الظلال، يقتفى أثرهم وينصب فخاخه خفية

كل عقد يقع تحت يديه، كل وحش يصطاده، كان يقوده أكثر نحو الحقيقة، وكلما اقترب، اكتشف كم كان المجلس متوغلا في دماء الأبرياء

لكن الشيء الذي لم يكن يتوقعه، هو أن المجلس لم يكن يدير الصيادين فقط... بل كان يسيطر على مخابر سرية تخلق كائنات أسوأ من الوحوش الطبيعية، وتستخدمها لأغراض خفية

ظل من الماضي

في ليلة مظلمة، بين أطلال مدينة مهجورة، كان حمزة يراقب أحد مراكزهم السرية. كان قلبه يخفق بغضب وحذر، وعيناه تفتشان في الظلام

وبينما كان يستعد للتوغل، ظهر ظل معروف أمامه... شخص ما لم يكن يتوقع رؤيته هنا

"لم تتغير يا حمزة... لكننا أصبحنا أكثر قوة مما كنا عليه قط"

تجمدت ملامح حمزة، وشعر بشعور مرير ينخر صدره. كان ذلك الصوت ينتمي لشخص كان يعتبر ميتا في ذاكرته...

هل حان وقت المواجهة أخيرا؟

نطق حمزة بصوت هادئ، لكنه محمول بكل ما تكبده من ألم وغضب

سليم

"... لم أتوقع أن تظهر بهذه السهولة"

أجاب سليم، وعيناه تلمعان في الظلام **"ولم أتوقع أن تصل إلى هذه النقطة،"**

"لكن هذا أقصى ما يمكنك الوصول إليه"

بحركة سريعة، أشار سليم بيده، وظهر من خلفه عدد من الصيادين، وجوههم مقنعة، وسلاحهم المصوب نحو حمزة يلمع تحت الضوء الخافت

تابع سليم، والابتسامة

لا تفارق وجهه

"ظننت أنك تصطادنا، لكننا نحن من جعلناك تصل إلى هنا،"

"حان وقت إنهاء اللعبة، يا صديقي القديم"

حمزة تنفس بعمق. لم يكن يريد لهذه اللحظة أن تأتي، ولكن إذا كان هذا هو مصيره... فليكن.

"إذا... لننهي هذا"

بمجرد أن نطق حمزة هذه الكلمات، ساد صمت مرعب في المكان، لم يقاطعه إلا صوت الرياح وهي تجول في الأطلال المهجورة. عيون الصيادين المقنعين كانت تراقبه بدقة

. قال سليم وهو يخطو إلى الأمام، عيناه تحمل مكرا كان يعرفه حمزة جيدا

"لا تستعجل النهاية،"

"لقد كنت دائما ذلك الشخص الذي يقفز إلى الخاتمة دون أن يستمتع باللعبة" .

.أجاب حمزة ببرود، ويده تشد على قبضة سيفه **"أنا لا ألعب،"**

قاطعه صوت آخر من الظلال. خرج رجل طويل القامة، بعد أن كان متواريا في العتمة،

"لكننا نلعب،"

... وكما توقع

"...عامر"

.ضحك عامر بهدوء، مشبكا يديه وهو ينظر إلى حمزة بتفاخر

"من كان يظن أننا سنلتقي مرة أخرى؟ وفي ظروف مثل هذه؟"

"قدر... ومصير،"

أجاب حمزة

"أو لعله دين وجب سداده"

أطلق عامر تنهدا متكلفا

لقد تغيرت كثيرا، أيها القديم، لكنني لا ألومك، فالعالم أجبرنا جميعا على التغير

"لكن الفارق أنكم تغيرتم للخيانة، أما أنا... فتغيرت للانتقام"

صمت الجميع... ثم في لحظة، وكأن السماء أعلنت بداية المعركة، تحرك كل شيء في آن واحد

في لحظة، انفجر الهواء بنصل حمزة وهو يندفع نحو سليم كالصاعقة. لم يكن هناك مكان للكلام بعد الآن، فالمعركة بدأت

صاح سليم وهو يتفادى الضربة برشاقة، ثم أخرج خنجرين من تحت ردائه وهاجم حمزة بسرعة فائقة

"هذا هو ما أريده"

اصطدمت نصالهما مرارا وتكرارا، وصدى المعركة يدوي في الأنحاء. كل حركة كانت تقاس بألف احتمال، وكل ضربة كانت تعني الحياة أو الموت

أما عامر، فقد كان يراقب من الجانب، وبهدوء أخرج قوسا طويلا، وقام بتسديد سهم مشحون بطاقة غريبة

"حان وقت نهايتك، حمزة"

أطلق السهم

وفي لحظة، وبردة فعل غريزية، قفز حمزة في الهواء، لكن السهم لم يكن عاديا... فعندما لامس الأرض، انفجر بشعاع قوي دفع حمزة إلى الخلف، جاعلا إياه يرتطم بأحد الجدران المتهالكة

تحرك سليم بسرعة، مستغلا لحظة الضعف، ووجه خنجره نحو قلب حمزة

...ولكن شيئا ما حدث

في لحظة الحسم، انطلق برق أزرق من جسد حمزة، وقبل أن يصل نصل سليم إلى جلده، اختفى حمزة من مكانه كطيف خفي

ظهر خلف سليم بلحظة واحدة، ووجه له ضربة قوية بسيفه

صاح سليم وهو يتدحرج بصعوبة لتفادي الضربة، وعيناه ممتلئتان بالصدمة

"منذ متى؟"

"ما هذه القوة...؟"

وقف حمزة، وعيناه تشعان بضوء أزرق غامض، وهو ينظر إلى يده التي يخترقها ذلك التيار الغريب

أما عامر، فشد وتر قوسه مرة أخرى، وفي عينيه ترقب وحذر

"...يبدو أننا أوقظنا وحشا"

شعر حمزة بدفقة من الطاقة الغامضة تنتشر في جسده، وكأن ذاكرته المنسية انفتحت على ماض بعيد...

راشد، والده، وهو يسلمه قبل سنوات قارورة صغيرة تتلألأ بسائل زرقي نادر

يا بني، يوما ما، عندما يتم دفعك إلى الحافة، ستدرك أن الدماء التي تجري في عروقنا ليست عادية... وأنك تحمل إرثا أقدر على تحطيم القيود

تدفقت الطاقة في جسده، وظهرت على جلده نقوش متوهجة باللون الأزرق، تمتد على ذراعه وصدره، مما أثار فزع سليم وعامر

صاح سليم وهو يتحرك للهجوم مجددا، لكن حمزة اختفى من مكانه بلمح البصر، وظهر خلفه مرة اخرى في ثانية واحدة

وبضربة واحدة، طار سليم عدة أمتار وارتطم بالأرض بعنف

"ما هذا الجحيم؟"

أجاب حمزه

"أنت من صنع هذا الكابوس، وأنا من سأنهيه"

عامر لم يتردد، أطلق وابلا من السهام المتفجرة، لكن شيئا غريبا حدث...

قبل أن تصل السهام إلى حمزة، سمع صوت صفير في الهواء، وفجأة، تحركت سلسلة حديدية من الظلام واعترضت الهجوم بدقة متقنة، محطمة السهام قبل أن تلمس حمزة

صوت عميق، قديم ومهيب...

"هذا كاف، يا بني"

ظهر رجل طويل القامة، ملامحه صارمة، وعيناه تشعان بقوة لا تقل رهبة عن ابنه. على ظهره، كانت سلاسل حديدية مرصعة بحجر سحري أحمر، وفي يده قبضة سلسلة طويلة تلتف وتتحرك كأنها حية مفترسة

تجمد حمزة، وهو ينظر إلى الرجل الذي افترق عنه منذ زمن طويل.

"والدي... راشد"

سليم وعامر نظرا إلى بعضهما، وعلى وجهيهما مزيج من الدهشة والخوف

"...إذن، أنت حي بعد كل هذه السنين"

ابتسم راشد ببرود، وهو يلوح بسلاسله في الهواء، مصدرة صوتا يزيد التوتر

"وجدتكم أخيرا"

تأهب راشد، وهو يلوح بسلاسله في الهواء، فانطلقت كالأفاعي الغاضبة تتحرك بسرعة مرعبة

صاح راشد وأطلق إحدى سلاسله نحو سليم، الذي تفادى الضربة بلمح البصر، لكن السلسلة التفت بحركة مفاجئة حول قدمه وجرته نحو الأرض بقوة هائلة

"أنت لست المسيطر هنا،يا سليم"

"العنة عليك،يا راشد"

وفي اللحظة نفسها، قفز عامر في الهواء وأطلق وابلا من السهام المتفجرة نحو راشد وحمزة، لكن راشد حرك يده واستدعى جدارا من السلاسل الصلبة، صدت الهجوم وبعثرت الشظايا في كل مكان

"حمزة، لا تتردد، أظهر قوتك"

فجأة، شعر حمزة بوخزة غريبة في جلده، وأحس بقوة غامضة تنتشر في عروقه... لم يفهم ما يجري، لكن جسده بدأ يتصرف وحده

تحركت يداه بلا وعي، وإذا بسلاسل زرقاء متوهجة تنبثق منه، وتتمدد في الهواء كأنها كائن حي يطيع أمره

"ما هذا؟ أنا أملك هذه القوة؟"

:ابتسم راشد بفخر

"قلت لك، الإرث يجري في دمائنا"

...عينا سليم وعامر اتسعتا في صدمة، فهما يعلمان ما تعنيه هذه القوة

حمزة وراشد، الابن والأب، كانا يشكلان معا أقوى ثنائي صياد للوحوش في التاريخ

صاح سليم، وأطلق تقنية سحرية، جاعلا الأرض تشتعل بلهيب أسود مخيف

"إذن، فلنعطيكما بعضا مما نملك أيضا"

انطلقت ألسنة اللهيب الأسود نحو راشد وحمزة، تحاول التهامهما بشراسة! لكن راشد غرس قدميه في الأرض وأطلق سلاسله بحركة دائرية، مشكلا درعا فضيا عاكس اللهيب ومنعه من الاقتراب

صرخ حمزه

سليم مهما فعلت، لن تهرب مني هذه المرة

ضحك سليم بصوت متكبر، ثم رفع يده في الهواء، وهو يهتف بتعويذة قديمة

يا سيد اللهيب، لب النداء!

احرق كل شيء في طريقك

فجأة، تشققت الأرض، وانفجرت نيران ملتهبة منها، وفي وسطها، برز مخلوق جهنمي، يتجسد من اللهيب نفسه

وحش النار العاتي

كان جسمه يتشكل من صهارة منصهرة، وعيناه تشعان بنور أحمر مخيف، وكلما تحرك، انصبت اللافا من جسده، تجعل كل ما حوله ينصهر

صاح حمزة وعيناه تتقدان بالحماس

"راشد، دعني أجرب قوتي"

"لا تتسرع، هذا الوحش أقوى مما تتوقع"

لكن سليم كان يعرف أن المعركة قد تميل ضده، وبينما كان وحش النار يحاول إبادة راشد وحمزة، كان هو يتحرك في الظلال بهدوء...

صاح حمزة وهو يحاول التصدي لوحش النار بسلاسله **"!سليم يهرب"**.

لكن سليم لم يكن يعير الاهتمام، فهو يعرف أن وحشه سيشغلهما بالكفاية.

لن تتمكنوا من إمساكي هذه المرة، لكن المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد

وبلحظة، تلاشى في الظلال، تاركا وحش النار ليواجه راشد وحمزة في معركة طاحنة

ارتفعت درجة الحرارة بشكل مخيف، وبدأ وحش النار في الزئير بغضب، وهو يحاول توجيه ضرباته النارية المدمرة إلى راشد وحمزة.

راشد لف سلاسله حول ذراعيه، ثم ضرب بها الأرض، فتشكلت حلقات من الطاقة المضيئة وانطلقت نحو وحش النار، تقيده وتسحبه نحو الأرض بقوة هائلة

"حان الوقت لإظهار القوة الحقيقية"

لا يمكن للسلاسل أن تكون لسجن الأعداء فقط، بل هي أيضا مصدر قوة للمحارب الحقيقي

وبينما كان حمزة يشاهد قوة والده المرعبة، شعر بشيء غريب

!... كأن السلاسل التي كان يحملها ترتجف في يده، كأنها ترغب في الإنطلاق

"...مهلا... هذه"

وبدون تفكير، قام حمزة بأرجحة السلاسل في الهواء، وفجأة، انطلقت بقوة كأنها حية مفترسة، تلتف حول وحش النار، وتسحبه أكثر نحو الأرض

راشد نظر إلى حمزة بدهشة

انها قوة السلاسل يا بنى لا تخف

عينا حمزة توهجتا بضوء فضي، وشعر بتدفق طاقة خارجة من داخله، كأنه يدرك أن هذه القوة كانت مخفية في دمائه طوال هذه السنين

انطلقت السلاسل مرة أخرى، وهذه المرة، كانت مغلفة بهالة باردة، أشبه بجليد يحرق النار نفسها

"يا وحش النار... حان وقت إطفائك"

اهتز وحش النار بعنف، وأطلق زئيرا مؤلما وهو ينهار تدريجيا، حتى تبخر كليا، مخلفا أرضا محترقة وهواء مشبعا بالدخان.

...حمزة أخذ يلتقط أنفاسه، ثم نظر إلى يديه وفي عينيه لمع بريق الفهم

"!إذن... هذه ليست مجرد سلاسل عادية... هذه هي قوة دمي، قوة ميراثي"

انطفأ وهج النار، وحل صمت مخيف في الساحة المحترقة، فقد هرب سليم تحت غطاء الدخان، وترك خلفه أسئلة لا تحتمل التأجيل

تحدث حمزة وهو ينظر إلى يده، وفي عينيه يلوح الشك والحيرة

"...لا يمكن أن يكون هذا مصادفة"

"لماذا لدي نفس قوة والدي؟ ما الذي يخفيه عني؟"

راشد نظر إلى ابنه بهدوء، ثم قال بصوت عزمته الخبرة والألم

"...حان الوقت لتعرف الحقيقة، يا بني"

ميراث السلاسل... لعنة أم قوة؟

ما تحمله في دمك ليس أمرا عاديا، يا حمزة. إنه إرث قديم... قوة خبأها أسلافنا، وكان عليك أن تكتشفها بنفسك.

عقد حمزة حاجبيه "إرث؟".

"لماذا لم تخبرني من قبل؟"

لأن هذه القوة ليست مجرد أداة للقتال، بل مفتاح لشيء أكبر... مفتاح يسعى مجلس الصيادين للسيطرة عليه

صمت حمزة لبرهة، ثم همس

"إذن... سليم وعامر لا يريدان السلطة فقط... بل يريدان هذه القوة؟"

بلا شك... وإن لم نتحرك سريعا، فستكون هذه القوة في أيدي أناس لا يستحقونها"

الخطوة التالية: مواجهة المجلس

التفت السلاسل بهدوء حول ذراع حمزة، كأنها تواجه معه القرار الذي يتخذه.

إذن... سأسقط مجلس الصيادين، وسأجعل سليم وعامر يندمان على كل خيانة اقترفاها وإذا كانت السلاسل هي مفتاح السلطة، فإنها ستكون مفتاح حريتي أيضا

:راشد تبسم، ثم قال بهدوء

"إذن... لنجهز أنفسنا، لأن المواجهة الحقيقية لم تبدأ بعد"

!... بدء الحرب

كانت الرياح الباردة تهب في أفق المعركة، وكل شيء يشير إلى أن الطريق الذي .سلكه حمزة قد أوصله أخيرا إلى اللحظة الحاسمة

.سأل حمزة وعيناه تتوهجان بشعور جديد، مزيج من الغضب والحزم

"يا أبتي... ماذا ينبغي أن نفعل الآن؟"

راشد تقدم بهدوء، وأسرل سلاسله في الهواء، فأحدثت طقطقة وموجة من الطاقة .المظلمة

أولا، نحتاج أن نجد طريقا لاختراق قلب المجلس... لا يمكننا مهاجمتهم مباشرة. " ".نحتاج إلى من يوجهنا نحو نقطة ضعفهم

.قال حمزة وهو يضيق عينيه "...لدي خطة"

".إذا كان المجلس يراقبني، فلنجعلهم يظنون أنني سأعمل لصالحهم"

حمزة يسأل والده عن ماضيه وكيف قتلت أمه

في ليلة هادئة، جلس حمزة ووالده راشد أمام نار خافتة في زاوية المنزل القديم. كانت .السيوف والسلاسل تتدلى على الجدران، وصمت ثقيل يخيم في المكان

تنهد حمزة ونظر في عيون والده، وسأل بصوت خافت، لكنه مملوء بالرغبة في :المعرفة

"أبتاه... قل لي الحقيقة، كيف قتلت أمي؟ ولماذا لم تخبرني بشيء عنها من قبل؟"

ارتجفت يد راشد وهو يمسك بالقلادة المعلقة في عنقه، قلادة كانت تحمل اسم "جرمين" بخط دقيق. حبس أنفاسه للحظة، ثم أطلق زفيرا طويلا وهو يحدق في .اللهيب المتراجف

كنت أخشى اليوم الذي تسألني فيه، لكن حان الوقت... يا بني، أمك قتلت بسببي

انفتحت عينا حمزة على اتساعهما، وصدم من الكلمات التي خرجت من فم والده
"بسببك؟ كيف ذلك؟ من فعل ذلك؟"

احتبس صوت راشد وهو يسترجع الذكريات المؤلمة

كنت جنديا في مجلس الصيادين، كانوا يعرفون قوتي وخافوا منها. ولما عرفوا " أنني تزوجت أمك ورزقني الله بك، رأوا ذلك تهديدا. أرادوا إخضاعي، وعندما رفضت... جاءوا في تلك الليلة وهاجمونا

لم يكن أمامي خيار. كنت أعلم أن هذه الليلة ستأتي، لكنني لم أتوقع أن تكون بهذه السرعة. عندما سمعت وقع الأقدام خارج المنزل، نظرت إلى زوجتي **جرمين**، كانت تمسك بك وتحاول تهدئتك، لكن عينيها كانتا تخفيان خوفا لا تستطيع الكلمات وصفه

ثم جاء الصوت... صوت الرجل الذي لطالما حذرت نفسي منه

"راشد اخرج إلينا... لقد انتهى أمرك"

عرفت أن والدا **سليم وعامر** لن يتركانا نعيش، ليس بعد كل ما حدث. لم يكنوا يريدا قتلي فقط، بل كانا يريدا أن ينهيا كل أثر لي، حتى أنت لم تكن لتنجو

نظرت إلى جرمين، أمسكت بيدها، وقلت بصوت هادئ لكنه حاسم
"خذي حمزة واهربي، أنا سأوقفهم"

لكنها رفضت، شدت على يدي وقالت لي بلهجة مرتجفة

"لن أتركك وحدك"

تحطم الباب، واندفع الرجال إلى الداخل، وكانت اللحظة التي غيرت كل شيء

لم أنتظر... استللت سلاسلي الحديدية وانطلقت وسطهم كالوحش الجريح. كنت أعلم أنهم أكثر عددا، لكنني كنت أسرع، كنت أقوى، كنت أقاتل لأجل البقاء

استغلت جرمين الفرصة، وركضت إلى النافذة الخلفية محاولة الهروب معك، لكن سهما غادرا اخترق صدرها قبل أن تصل إليها. توقف الزمن لثانية، ثم سقطت جرمين أرضا، وقلبها لا يزال ينبض بحبك

استدرت لأراها تسقط وعيناها تبحثان عني وسط الظلام

صرخت و أنا أركض نحوها

"جرمين"

..، لكن الأعداء حاصرونى، ولم أستطع الوصول إليها

.لم أصرخ، لم أبك... كنت أعرف أنني إن توقفت لحظة، فستموت أنت أيضا

ركضت إليك، كنت تبكي فوق جسدها الصامت، جسدها الذي كان دافئا قبل لحظات فقط. حملتك بين ذراعي، وألقيت قنبلة الدخان، ثم هربت.

.كنت أسمع صرخاتهم خلفي، لكنني لم أتوقف... لم يكن لدي الحق في التوقف

ركضت عبر الغابة، وأنت متعلق بي، تدفن وجهك في صدري، لا تفهم ما يجري، لكنك تشعر بكل شيء

في تلك الليلة، فقدت كل شيء... لكنني حافظت على أهم شيء

حمزه نجا... وهذا كل ما يهم

اقترب حمزة من والده، وأمسك بذراعه بقوة

"من كان وراء هذا؟ من أمر بذلك؟"

ارتجفت شفاه راشد وهو ينطق الاسم بصوت ممتلئ بالحقد

والدا **سليم وعامر**

برهان والد سليم

ورستم والد عامر

اشتعلت النار في قلب حمزة، وشعر بغضب لم يعرفه من قبل

"...ولكني لم أدعهم يفلتون بجريمتهم"

حمزة نظر إلى والده بترقب، وسأل بصوت منخفض، لكنه مملوء بالغضب

"ماذا فعلت؟"

رفع راشد رأسه، وعيناه تتلألآن بشعور مزج بين الحزن والانتقام

"قتلتهم جميعا... حرقت قلب وجودهم... لم يبق أحد ممن أمروا بذلك"

اتسعت عينا حمزة وهو يستوعب الحقيقة. والدا سليم وعامر، الذين كانا يتفاخران بإرثهما، قد سقطوا بفعل يد والده.

لكن ذلك لم يكن نهاية القصة...

"لكن ... سليم وعامر... نجوا"

انقبضت يد حمزة، والشعور بالغضب والانتقام يتصاعد في صدره. كان يعلم أنهما هما من أسسا مجلس الصيادين، وأنهما كانا يراقبانه طوال هذه السنين

نظر إلى والده وقال بصوت حازم

"سيدفعون الثمن... سيلقون نفس المصير الذي لقاه آباؤهم"

ألقى راشد نظرة طويلة على ابنه، حمزة، الذي كان يحدق به بعينين مليئتين بالأسئلة

وتنهد بعمق قبل أن يقول بصوت هادئ لكنه يحمل ثقل السنين والغضب المكبوت.

رفع راشد يده إلى قلادته التي تحمل اسم

جرمين

"...لقد حان الوقت لتعرف كل شئ يا بني"

كنت أعلم أنهم لن يتركوك وشأنك... كنت مجرد طفل، لا حول لك ولا قوة، ولو بقيت معي، لكان مجلس الصيادين سيعثر علينا عاجلا أم آجلا. لذلك، لجأت إلى الرجل الوحيد الذي وثقت به... مراد

اتسعت عينا حمزة عندما سمع الاسم، فقد كان مراد بالنسبة له أكثر من مجرد معلم، كان الأب الذي عرفه طوال حياته

"مراد؟"

قالها حمزة بصوت يحمل مزيجا من الصدمة وعدم التصديق

رد راشد بحزن،

"نعم،"

لقد سلمتك إليه ليحميك، ليبعدك عن هذا العالم الملطخ بالدماء والخيانة، لكنه لم يستطع منعك من شق طريقك بنفسك.

شعر حمزة بثقل الحقيقة وهو يفكر في كل تلك السنين... تدريبه، حياته بجانب ليث، صراعه ليصبح أقوى، وكل ذلك دون أن يعلم أن مصيره كان مكتوبا منذ البداية

وقف فجأة، قبضته مشدودة، وعيناه تشتعلان بالغضب والارتباك

"إذن، كل هذا الوقت... كنت مجرد ورقة في لعبتكم؟"

أغمض راشد عينيه لحظة، ثم نظر إلى ابنه مباشرة

لم تكن ورقة، كنت أملي الوحيد... كنت إرثي الحقيقي في هذا العالم، وأردت أن أعطيك الفرصة لتختار طريقك بنفسك

لكن السؤال الذي بقي معلقا في الهواء هو

"والأن، بعد أن عرفت الحقيقة... ماذا ستفعل يا حمزة؟"

ارتعشت أصابع حمزة وهو يحدق في والده، كأنه يحاول فك شفرة قصة لم يكن يعرف أنه بطلها. كان داخله يغلي، مشاعره ممتزجة بين الغضب والصدمة والألم. كل شيء آمن به طوال حياته تحطم في لحظة

"لماذا؟"

صوته كان مخنوقا، عيناه تلمعان ببقايا الغضب والخذلان

لماذا لم تخبرني؟ لماذا تركتني في الظلام، أحارب من أجل شيء لم أكن أعلم أصله؟

نهض راشد من مكانه، وتقدم نحو ابنه خطوة، وكل خطوة كانت تثقل الجو حولهما

"لأنك لم تكن جاهزا"

حبس حمزة أنفاسه، نظر إلى والده وكأنه يرى رجلا آخر، ليس ذلك الرجل الذي كان يحارب بالسلاسل ويكتنفه الغموض، بل رجلا مثقلا بالذنوب والأخطاء، رجلا يحاول تكفير ذنبه بطريقته الخاصة

سأل حمزة بنبرة خافتة، وعيناه مثقلتان بالكثير من التساؤلات **"وماذا الآن؟"**

اقترب راشد أكثر، ووضع يده على كتف ابنه، نظر في عينيه مباشرة، وقال بصوت يحمل ثقل الأيام:

الآن... الأمر بيدك، يا بني. أنت الذي تقرر إذا كنت ستواجه مجلس الصيادين، أم ستواصل طريقك دون أن تنظر وراءك

سأل حمزة **"وأنت؟"**

ابتسم راشد، وكأن كل الذكريات والماضي الأليم قد انطفأت في هذه اللحظة

"أنا سأحارب، حتى آخر نفس في حياتي"

صمت حمزة لحظة، ونظر إلى السلاسل المعلقة على ذراعيه، ثم أطلق زفيرا طويلا

"إذن... سأحارب أيضا"

قال حمزه ولكن أخبرنى أولا كيف قتلت رستم و برهان؟

ارتسمت على وجه راشد ملامح رجل يحمل في صدره أثقال السنين، نظر إلى ابنه نظرة طويلة، وكأنه يفكر في كيفية نطق الحقيقة التي ظلت حبيسة في أعماقه طوال هذه الفترة

ارتفع نبض قلب حمزة وهو يحدق في والده، منتظرا الكلمات التي ستزيل الغموض الذي أحاط بماضيه

رستم وبرهان... كانا وحشين بشرية، لا أشخاصا.

جرمين... والدتك، كانت فريستهم التالية، وأنا

توقف راشد لحظة، وأغمض عينيه وكأنه يرى الكابوس من جديد

"لم أستطع إنقاذها"

اتسعت عينا حمزة وهو يحدق في والده

استدار راشد، ومضى نحو نافذة محطمة، ناظرا في الأفق

لقد كانوا أكثر خبثا مما تخيلت، كانوا يعرفون ماضي، قوتي، وضعفي. خدعوني، وفي اللحظة التي كان علي أن أحارب... كان الأوان قد فات

.حمزة شد قبضته على سلاسله، أسنانه تطحن غضبا

"وماذا فعلت؟"

رفع راشد نظره، وتحدث بنبرة خافتة، لكنها مملوءة بالسموم

"قتلتهما"

انخفض صوت الرياح فجأة، وكأن العالم أصبح يحبس أنفاسه

"كيف؟"

"بالسلاسل"

التفت عيون حمزة إلى السلاسل المعلقة في يديه. هل كان هذا إرثا من والده؟ سلاحا للانتقام؟

راشد ابتسم بحزن

"هذه السلاسل ليست أداة قتل فقط، بل أيضا قيود... قيود تجرنا إلى الماضي"

صمت حمزة، وكأنه يعيد حساباته. هل هو حقا مستعد لحمل هذا الإرث؟

استدار حمزة نحو والده، وعيناه تتوهجان بمشاعر متضاربة، بين الغضب، والصدمة، وشعور آخر لم يكن يفهمه بعد

"إذا... أنت قتلتهما. انتقمت لأمي"

رفع راشد نظره، وعلى وجهه تعبير يجمع بين الرضا والألم

"نعم، وكان ذلك أسوأ يوم في حياتي"

"لماذا؟"

تنهد راشد وحك ذقنه بأصابعه الخشنة

"لأنه لم يعدها إلي، ولم يملأ الفراغ الذي تركته ولم أقتل قبلها "

انخفض نظر حمزة، ثم نظر إلى السلاسل في يده وهي تلمع تحت ضوء الشمعة. كانت مثل تلك التي حملها والده في معركة المنتقم

"لكنك نجوت"...

ابتسم راشد بمرارة

"لا، يا بني. أنا لم أنج... أنا فقط أجلت نهايتي"

لحظة صمت طالت، قبل أن يكسرها حمزة بنبرة ملتهبة

"ماذا عن الذين دعموا رستم وبرهان؟ ألا يزالون أحياء؟"

رفع راشد حاجبه، وقد لمح الشرارة التي تلمع في عيني ابنه

"أتريد أن تكمل ما بدأته؟"

تشبثت أنفاس حمزة في صدره، وشد على قبضته. كان يدرك جيدا أن مجلس الصيادين لم يكن ليبنى في الظلال بلا دعم، وأن من خلفوا رستم وبرهان هم من يجب أن يسقطوا

"إذا، علي أن أنهي هذا الماضي... بطريقتي"

ابتسم راشد، وتقدم نحو ابنه، ووضع يده على كتفه

"لكنك لست وحدك، يا حمزة"

اتسعت عينا حمزة... هل يعني والده أنه سيحارب معه؟ أم أنه يخبئ سرا أكبر؟

حدق حمزة في والده بنظرة ممتلئة بالتوجس والترقب

"لست وحدي؟ ماذا تقصد؟"

ارتفعت زفرة راشد وكأنه يستجمع شجاعته لكلمات لم يكن يريد أن يقولها

يا بني، قبل أن أغادر، كان هناك رجال آخرون، رجال لم يكن لهم ذنب فيما فعله رستم وبرهان، لكنهم كانوا يحاربون معهم، وعندما قضيت على القادة، ظننت أن الأمر سينتهي... لكنهم كانوا مجرد البداية

انتبه حمزة جيدا لكل كلمة نطقها والده. شعر أن هناك أكثر مما كان يعلمه

"من هم؟"

انحنى راشد ليأخذ من حقيبته قطعة ورق قديمة ممزقة الأطراف، ومدها إلى حمزة. عندما فتحها، وجد فيها أسماء ورموزا غريبة.

هؤلاء هم المتبقون، وهم الآن يحكمون مجلس الصيادين في الخفاء. لن تكون مهمتك سهلة، وإذا دخلت في هذه المعمعة، فلن يكون هناك رجوع

أغلق حمزة الورقة بيدين مرتعشتين، ونظر إلى والده مجددا. كان قلبه يخفق بقوة، والشرارة في داخله تتقد بأكثر مما كانت عليه.

"أريد أن أعرف كل شيء، يا أبت. أريد أن أعرف الحقيقة بأكملها"

ابتسم راشد بمرارة، وهز رأسه ببطء.

إذا، استعد يا حمزة... سأخبرك بكل ما أعرفه، ولكن، عندما تسمع القصة، قد تكون الحقيقة أكثر إيلاما مما تتوقع

"لا يهم... لقد جاء الوقت لكشف الماضي"

تنهد راشد بعمق، ثم رفع بصره إلى ابنه، متأملا انعكاس ملامحه التي تحمل شبها مخيفا بملامحه عندما كان شابا، قبل أن ينهكه الزمن والندم.

"رستم وبرهان... قتلهما لم يكن مجرد انتقام، بل كان ثمنا لحياة أمك، جرمين"

اتسعت عينا حمزة عند سماع الاسم، وشعر بنبضات قلبه تتسارع. لم يسمع اسم والدته من قبل سوى على لسان الآخرين، أما والده، فلم يتحدث عنها قط.

"أخبرني كل شيء، لا تخف عني شيئا"

عقد راشد يديه، وأخذ نفسا عميقا قبل أن يبدأ بسرد القصة التي غيرت حياته وحياة ابنه إلى الأبد

عندما كنت في صفوف الصيادين، كنت أعمل تحت قيادة رستم، لكنه لم يكن سوى ذئب متخف بثوب الرجل النبيل. لم يكن يهتم إلا بالقوة والسلطة، وكان برهان ذراعه اليمنى، الرجل الذي لم يكن يرحم أحدا. كانوا يريدون السيطرة على العالم السفلي للصيادين، وأرادوا مني أن أكون جزءا من خطتهم

نظر راشد إلى القلادة التي يحملها بين أصابعه، حيث نقش عليها اسم جرمين، ثم تابع بصوت هادئ، لكنه يحمل في طياته نيران الماضي.

لكنني رفضت، وقررت الابتعاد عنهم. كنت قد تعرفت على والدتك، وقررت أن أبني حياة جديدة بعيدا عن هذا العالم المليء بالخداع والدماء. لكنهم لم يسمحوا لي بذلك

أخذ حمزة خطوة إلى الأمام، متشوقا لسماع بقية القصة

وفي تلك الليلة المظلمة، قتلوا المرأة الوحيدة التي أحببتها، وسرقوا منك طفولتك

قبض حمزة يديه بقوة، وشعر بغضب يشتعل في أعماقه، وكأن تلك اللحظة لم تكن في الماضي، بل تحدث أمامه الآن

وهنا قررت أن أنتقم. تتبعتهم واحدا تلو الآخر، لم أترك لهم فرصة للهروب. كانت معركتي ضد رستم شرسة، لكنه لم يكن يتوقع أنني قد تخليت عن كل شيء، عن كل المبادئ التي كنت أؤمن بها، فقط لأضع حدا له

رفع راشد يده، كاشفا عن ندبة عميقة في ذراعه

لكنه لم يسقط بسهولة، حاول القضاء علي، وأوشك على النجاح... لولا أنني استخدمت سلاسل الدم

ارتعش حمزة عندما سمع الكلمات، ثم نظر إلى يديه حيث لا تزال آثار سلاسله محفورة في جلده منذ المعركة الأخيرة

"أبي... هل هذا يعني أن قوتي هذه... تأتي منك؟"

.ابتسم راشد ابتسامة باهتة، وهو ينظر إلى ابنه بعينين تحملان ماضيا ثقيلا

"إنها لعنتنا، يا حمزة. لكنها أيضا سلاحنا الوحيد"

صمت الاثنان للحظات، قبل أن يكسر حمزة الصمت قائلا

"وما الذي حدث بعد ذلك؟ كيف هربت؟"

تنهد راشد، ثم تابع

عندما انتهى الأمر، كنت أعلم أنهم لن يتركوا لي فرصة للعيش بعد أن قتلت قادتهم.

لذا هربت بعيدا عن هذا العالم

لكنني لم أبتعد كثيرا... كنت دائما هناك، أراقبك من الظلال

بعدما أعطيتك لصديقي مراد، لأنه الوحيد الذي كنت أثق به، والأقدر على حمايتك.

رفع حمزة بصره إلى والده، وشعر بشيء لم يشعر به من قبل... مزيج من الحزن، الفخر، والغضب

"إذن، كل هذا الوقت، كنت تراقبني؟"

"نعم، لكنني لم أستطع التدخل... إلى أن أصبح الوقت مناسبا"

تقدم راشد بضع خطوات، ثم وضع يده على كتف ابنه

"لكن الآن، يا حمزة... هذا لم يعد قتالا لي وحدي. هذا أصبح قتالنا معا"

نظر حمزة إلى والده، ورأى في عينيه التصميم ذاته الذي يشتعل داخله

"حان وقت إنهاء ما بدأته، يا أبي. حان وقت إسقاط مجلس الصيادين"

بعد لحظة من الصمت المشحون، أدار **راشد** ظهره وسار ببطء نحو النافذة، حيث كان القمر يتوسط السماء، ينير الليل بضوئه البارد. كانت عيناه تحملان ظلا من الحزن والحنين، لكنه سرعان ما تنفس بعمق وعاد إلى صلابته المعتادة

"مجلس الصيادين لن يسقط بسهولة، يا حمزة... إنهم أكثر دهاء مما تتخيل"

حمزة، الذي لا تزال أنفاسه مضطربة من هول ما سمع، قبض على قبضتيه بقوة، حتى برزت عروق يديه

لا يهم... لن أترك لهم فرصة للنجاة. لقد أخذوا منك كل شيء، وأخذوا مني طفولتي وأمي. حان الوقت لرد الدين

ابتسم **راشد** ابتسامة خفيفة، كأنما يرى انعكاس شبابه في ابنه، لكنه يعلم أن الغضب وحده لا يكفي في هذه المعركة.

الغضب وقود جيد، لكنه لا يكفي للنصر. علينا أن نكون أذكى... أن نعرف أين نضرب، ومتى نضرب

اقترب **راشد** من **حمزة**، ثم أخرج من جيبه خريطة قديمة، مهترئة الأطراف، ونشرها على الطاولة الخشبية التي تتوسط الغرفة.

هذه خريطة مقر مجلس الصيادين. إنه حصن محكم، لكن ليست هناك حصون بلا ثغرات

نظر **حمزة** إلى الخريطة بتركيز، بينما أشار **راشد** إلى بقعة معينة عليها بإصبعه

هنا... المدخل السري. استخدمه الصيادون القدامى للهرب في حال وقوع هجوم. " لا أحد غير القدماء يعرف بوجوده، لكنه لم يستخدم منذ عقود. من خلاله، يمكننا التسلل إلى الداخل دون أن يلاحظنا أحد

رفع **حمزة** رأسه إلى والده، وعيناه تلمعان بعزم.

"ومتى نتحرك؟"

أدار **راشد** الخريطة ليكشف عن علامة أخرى بالقرب من أطراف المدينة

ليس بعد. أولا، نحتاج إلى حليف قوى . لن نتمكن من مواجهة المجلس وحدنا.

لم يعجب ذلك **حمزة** كثيرا، فقد كان يفضل أن يقتحم المكان وحده، لكنه يعلم أن والده على حق.

"من ؟"

ابتسم **راشد**، وعيناه تلمعان بدهاء.

وصياد ظل ، لم تسمع عنه من قبل... لكنه قد يكون أقوى ورقة نمتلكها

ضاقت عينا **حمزة** بشك.

"من هو؟"

تقدم **راشد** خطوتين إلى الأمام، ثم قال بصوت منخفض لكنه يحمل قوة مخيفة

رسول الموت

بعد أن نطق راشد بتلك الكلمات، خيم الصمت على المكان. شعر حمزة ببرودة غريبة تسري في جسده، لم يكن الاسم مألوفا له، لكنه كان محملا بثقل لا يمكن إنكاره

سأل حمزة بحدة، وهو يحدق في والده منتظرا إجابة تشفي فضوله

رسول الموت ؟ من يكون؟

أدار راشد ظهره، وسار نحو المدفأة التي خمدت نيرانها منذ فترة، ثم وقف أمامها واضعا يديه خلف ظهره.

رجل لا يرى، لكنه موجود في كل مكان... خيال يتحرك بين الظلال، حتى أقوى الصيادين لا يعرفون وجهه الحقيقي. اسمه وحده كان كافيا لبث الرعب في قلب أي رجل من مجلس الصيادين

تقدم حمزة خطوة إلى الأمام، وعيناه تضيقان بتفكير عميق

"وما علاقته بنا؟ لماذا قد يساعدنا؟"

ابتسم راشد ابتسامة خفيفة، وكأن تلك الكلمات أيقظت ذكرى قديمة داخله

لأن لدينا دينا قديما في عنقه... ولأن المجلس حاول القضاء عليه أكثر من مرة، لكنه كان دائما يسبقهم بخطوات

رفع حمزة حاجبه، ثم أشار إلى الخريطة قائلا

"وأين نجده؟"

تحولت نظرات راشد إلى الجدية، ثم أشار بإصبعه إلى موقع بعيد على الخريطة، خارج حدود المدينة

إن كان لا يزال على قيد الحياة... فهو هناك، في أطلال معبد الصيادين القديم. المكان الذي كان يوما مقدسا، قبل أن يحوله المجلس إلى رماد

.نظر حمزة إلى المكان المحدد، ثم عقد ذراعيه وهو يفكر بعمق

"إذن، نحن بحاجة للسفر إلى هناك... ولكن ماذا لو كان هذا فخا؟"

أومأ راشد برأسه، موافقا على مخاوف ابنه

كل خطوة نخطوها من الآن قد تكون فخا، لكن إن أردنا إسقاط المجلس، فعلينا أن نجمع أقوى الحلفاء

.تنهد حمزة، ثم نظر إلى والده بعزم واضح

"حسنا... لنذهب إلى المعبد"

.ابتسم راشد، ثم وضع يده على كتف ابنه

إذا، استعد... فالرحلة إلى هناك لن تكون سهلة"

نظر حمزة إلى والده بعينين يملؤهما العزم، ثم قال بصوت ثابت

إذا كان هذا القتال قد بدأ معك، فسينتهي معي. لن أسمح لمجلس الصيادين بالاستمرار في حكم هذا العالم من الظلال

ابتسم راشد بفخر، ثم أدار ظهره وسار بضع خطوات مبتعدا، قبل أن يلتفت مجددا إلى ابنه

لا تستعجل الأمور، يا حمزة. هذا العالم ليس كما تظن، والخطر الحقيقي لم يظهر بعد

قطب حمزة حاجبيه، محاولا فهم معنى كلمات والده، لكن قبل أن يتمكن من السؤال، اهتزت الأرض من حولهم، وبدأت الرياح تعصف بعنف، وكأن شيئا ما يقترب

وفجأة، ظهر في الأفق شخص يحيط به الظلام، تتدلى من يديه سلاسل سوداء تتراقص في الهواء كالأفاعي الحية. كانت هالته تفيض بهواء الموت نفسه

"إذا... ها نحن نلتقي أخيرا، يا راشد"

تجمدت ملامح راشد للحظة، ثم قبض على سلاسله بإحكام، وهو يهمس باسم الرجل الذي لم يكن يتوقع ظهوره بهذه السرعة

"...رسول الموت"

رفع حمزة رأسه ونظر إلى الرجل الغامض الذي بدا وكأنه خرج من كابوس، ثم همس لنفسه:

"من هذا؟ وما علاقته بوالدي؟"

ضحك رسول الموت بصوت خافت، ثم خطا خطوة إلى الأمام، فتصدعت الأرض تحت قدميه. نظر إلى حمزة بعيون باردة كأنها حفرة لا قاع لها، وقال بصوت يملؤه التهكم

"إذا، هذا هو وريث السلاسل؟ لا يبدو أنه يرقى لمستوانا، يا راشد"

أدار راشد رأسه نحو ابنه وقال بحزم

"حمزة، استعد... هذا القتال سيكون مختلفا عن أي شيء واجهته من قبل"

توتر الجو حولهم، وتصاعدت الطاقة من الأرض كأنها تستعد لانفجار وشيك

حدق حمزة في رسول الموت، متجهزا لأسوإ الاحتمالات، وقبض على سلاسله بقوة. لكن والده وضع يده على كتفه وهمس بهدوء

"هدئ من روعك، يا بني... هذا الرجل ليس عدوا"

تراجع حمزة خطوة، وأظهر تعابير الدهشة على وجهه

"ماذا؟ ليس عدوا؟"

ضحك رسول الموت بصوت خافت، ثم قال بنبرة يمزج فيها التحدي بالسخرية

لست عدوك، يا فتى... بل أنا السبب في أنك تحمل تلك السلاسل التي تلوح بها كأنك تفهم معناها

أشار راشد إلى رسول الموت وقال

هذا الرجل، يا حمزة... هو من أعطى جدك سلاح السلاسل، وهو من دربني في شبابي، والآن، سيكون مدربك

اتسعت عينا حمزة ونظر إلى رسول الموت بارتياب، فأضاف الرجل مبتسما

لا تقلق، ستكون تجربة مؤلمة، لكنها ستجعل منك مقاتلا حقيقيا... إذا نجوت منها

وما إن أنهى كلامه، حتى لف السلاسل حول معصميه، وفي لحظة واحدة، انطلق نحو حمزة بسرعة مخيفة، مطلقا سلاسله كالثعبان المفترس

"لنرى إن كنت تستحق هذا السلاح، يا وريث السلاسل"

اندفعت السلاسل نحو حمزة بسرعة كسيوف تمزق الهواء، وما كاد يتحرك حتى أحس بواحدة منها تلتف حول معصمه كثعبان يضغط على فريسته

بغريزته القتالية، اندفع حمزة إلى الخلف، وحاول سحب يده للفكاك، لكن رسول الموت أطلق سلسلة أخرى، وفي لحظة واحدة، ارتطم حمزة بالأرض بقوة

"أوه... بدأت تشعر بقوة السلاسل، أليس كذلك؟"

اقترب رسول الموت بخطوات بطيئة، وعيناه تتقدان بالنار الخافتة لمحارب خبر القتال والموت. مد يده وشد السلاسل، فانتفض جسد حمزة في المكان.

لكن شيئا في داخله استيقظ...

شعر بدمه يغلي، كأن صوتا في أعماقه يناديه...

"...قم... لا تكن ضعيفا"

وبقوة مفاجئة، شد حمزة ذراعه بنفسه، وبحركة سريعة، لف سلسلته حول الذراع الأخرى، وجذبها بقوة!

"أنت لست وحدك من يجيد لعبة السلاسل!"

هذا ليس قتالا عاديا... هذا تدريب الموت!

!وفي لحظة، انطلق نحو رسول الموت، وسلسلته تتموج في الهواء كسوط مسعور

ارتطمت السلسلتان في الهواء بقوة هائلة، فانفجرت الشرارات كأنها شظايا نجوم محترقة.

رسول الموت لم يتحرك بشكل مفاجئ، بل كانت خطواته ثقيلة ومتقنة، كما لو كان يدير رقصة الموت بنباهة محارب مخضرم. أما حمزة، فكان كذئب منطلق، يجرب قوته المستجدة بنهم وحدة.

تساءل رسول الموت بنبرة محتقرة وهو يتصدى لكل ضربة برشاقة.

"هذا هو كل ما عندك؟"

اندفع حمزة، وأرسل سلسلته بنسق جديد، يجمع بين السرعة والخدع، لكنه وجد نفسه يصطدم بحائط متين من الخبرة والقوة.

!وبحركة واحدة، تحرك رسول الموت فجأة، والتفت سلسلته حول قدم حمزة

قبل أن يدرك ما حدث، وجد نفسه يقذف في الهواء، ثم ارتطم بالأرض بقوة كادت !تحطم أضلاعه

"!استخدمها بشكل صحيح، وإلا ستكون السلاسل قيدك ومقتلك"

زفر حمزة وهو ينهض ببطء، ونظر إلى يديه، حيث كانت السلاسل تلتف بطريقة غريبة، كأنها تستجيب لشيء في داخله.

"...إذا... ليس القوة فقط، بل الفهم والسيطرة"

انطلق مجددا، ولكن هذه المرة، لم يكن يحاول مجرد مهاجمة رسول الموت، بل كان يراقب، يتعلم، يتكيف...

...وحين حانت اللحظة المناسبة، حدث ما لم يتوقعه رسول الموت

!تحركت السلاسل من تلقاء نفسها

ارتفعت السلاسل حول حمزة كأنها كائن حي، تتلوى وتهدر في الهواء، ثم اندفعت !بسرعة مخيفة نحو رسول الموت

بحركة خاطفة، استل رسول الموت سلسلته وتصدى للهجوم، لكنه لم يكن مستعدا لما حدث بعد ذلك.

!تغيرت حركة السلاسل فجأة، والتفت حول ذراعه

اندهش، وفي لحظة واحدة، جذبه حمزة نحوه بقوة مفاجئة، موجها له ركلة هائلة في صدره، أرسلته متدحرجا على الأرض.

...توقف كلاهما، يتنفسان بعمق، والنظرات تتبادل بينهما

رفع رسول الموت يده، ومررها على فمه، كأنه يتفقد إذا كان قد نزف دما، ثم ابتسم بشكل غامض.

".جيد... أخيرا بدأت تفهم"

حمزة، وهو يشعر بالقوة الجديدة تتدفق في جسده، أدرك أنه لم يعد ذلك الصياد العادي...

بل أصبح شيئا آخر

!قوة جديدة... خطيرة... ومحتملة

تقدم حمزة خطوة، والسلاسل تلتف حول ذراعيه بحركة منسجمة، كأنها جزء من جسده.

نظر إلى رسول الموت، الذي وقف بثقة وهدوء، ثم قال بصوت خافت وقوي:

لا زلت بعيدا جدا عن إتقان السلاسل يا حمزة... دعنا نرى إلى أي مدى يمكنك الذهاب

بلمح البصر، انطلق رسول الموت نحو حمزة بسرعة مريعة، وأطلق سلسلته التي اندفعت كالثعبان، محاولة تطويق رقبته!

.لكن حمزة كان مستعدا

بحركة مفاجئة، أطلق سلسلتين في وقت واحد، إحداهما لصد هجوم رسول الموت، والأخرى للالتفاف حول قدميه وسحبه بقوة إلى الأرض!

ارتطم رسول الموت بالأرض، لكنه لم يبد أي دلائل على الدهشة، بل ضحك بخفة، ثم قال

"أحسنت... لكن هذا لا يعني أنك تفوقت علي"

فجأة، ارتفعت السلاسل التي كان رسول الموت يتحكم بها، والتفت حول جسم حمزة، وجذبته في الهواء، ثم دفعته بقوة نحو جدار حجري

بصعوبة، تفادى حمزة الصدمة في اللحظة الأخيرة، ونزل إلى الأرض، يلتقط أنفاسه

"إذا... هذه هي قوة رسول الموت الحقيقية"

وقف حمزة، وهو يشعر بالإثارة والتحدي، ثم لمعت عيناه وقال

"لا زلت في البداية... وأنا مستعد لأتعلم كل ما يلزم"

وكانت المعركة الحقيقية قد بدأت ...ابتسم رسول الموت، ثم تموضع لجولة أخرى

تحرك رسول الموت بسرعة مخيفة، وفي لمح البصر كان أمام حمزة، وسلسلته تنطلق كالسهم، تستهدف صدره لكن هذه المرة، كان حمزة مستعدا

بحركة رشيقة، أطلق سلسلتيه في زاوية معاكسة، فتشابكت مع سلسلة رسول الموت، مما أجبره على التراجع خطوات خفيفة

"جيد... لكن هذا لا يكفي"

فجأة، تحرك رسول الموت بسرعة أكبر، ومد يده ناحية الأرض، فارتفعت سلسلته من تحت قدمي حمزة والتفت حول ساقه، وجرته في الهواء قبل أن يسقط بقوة على الأرض!

"آخ"

تأوه حمزة وهو يحاول النهوض، لكن رسول الموت كان أسرع، فاندفع نحوه وأطلق سلسلتين في الوقت نفسه، محاولا قيده نهائيا!

...وفي اللحظة الحاسمة

أغمض حمزة عينيه للحظة، وشعر بالسلسلة تتحرك في دمه، كأنها جزء من كيانه، وفجأة، وكأنها تستجيب لندائه، انطلقت سلسلته بنفسها، وتصدت لضربات رسول الموت في آخر لحظة

توقف رسول الموت للحظة، وهو ينظر إلى حمزة بدهشة

"مستحيل"

لم يكن يتوقع أن يصل إلى هذه الدرجة من التحكم بالسلاسل بهذه السرعة

ابتسم حمزة وهو ينهض، وعيناه تتوهجان بشرار الإصرار

"لنستمر... لا تتوقف الآن"

ارتفعت السلاسل في الهواء

تجمعت السلاسل في الهواء، وكأنها تتنفس وتترقب، وعينا حمزة تلمعان بحدة وحماس

لم يكن هذا مجرد قتال، بل كان اختبارا... اختبارا لقوته، لقدرته على السيطرة على هذا السلاح الذي أصبح جزءا منه

بحركة مفاجئة، هجم رسول الموت، وأطلق سلسلتين تتجهان نحو صدر حمزة بسرعة كبيرة

ولكن حمزة لم يتراجع

بغريزة تحركت يداه، وانطلقت سلسلتاه لتتشابكا مع تلك التي أطلقها رسول الموت، فاختل توازنه للحظة

"هذا هو، يا حمزة! أحسنت، لكن ذلك لا يعني أنك تغلبت علي"

ابتسم رسول الموت وتحرك بليونة، وأدار يده في الهواء، فالتفت السلاسل من خلف حمزة، وأحاطت بقدميه محاولة جره

لكن في اللحظة التالية، شد حمزة سلسلته بقوة، وقفز في الهواء، دائرا في المحور الذي أنشأته السلاسل نفسها

تقلب في الجو، ثم صوب هجوما نحو رسول الموت، مطلقا السلاسل كأنها سهام من نار

"!أحسنت، أحسنت! لكنك لم تفز بعد"

بحركة واحدة، لف رسول الموت سلسلته حول ذراعه، وصد الهجوم، وأطلق ضربة مضادة

ارتطمت السلاسل في الهواء، مولدة شرارا يضيء المكان المظلم

كانت المعركة في أوجها... وحمزة لم يعد ذلك الفتى الذي يحاول السيطرة على قوته

لقد أصبح مستعدا لما هو أكبر

ارتطمت السلاسل ببعضها مرة أخرى، وكانت الشرارات تتناثر في الهواء كأنها نجوم متساقطة. كل منهما كان يدفع الآخر إلى الحد الأقصى، ولكن المعركة أوشكت على الحسم

رسول الموت توقف لحظة، وعيناه تحدقان في حمزة بفخر وحذر في نفس الوقت

بحركة سريعة، أسقط رسول الموت سلسلته على الأرض، فتلاشى وميضها المتوهج، وعادت المعركة للسكون بعد صخب عاصف

"حسنا، يا صبي... هذا يكفي"

لم يصدق حمزة ما سمعه، لكنه أدرك بسرعة أن المعركة قد انتهت. كانت أنفاسه ...متسارعة، وعرقه ينزل على وجهه، لكنه كان يشعر بشيء جديد

.قوة، ثقة، وإدراك أكبر لما يحمله في داخله

رفع رسول الموت يده، فتفككت بقايا السلاسل في الهواء، وأخذ خطوات بطيئة نحو حمزة

"لقد تعلمت سريعا، يا حمزة... وأظن أنك مستعد لما هو قادم"

"لكن القتال الحقيقي... لم يبدأ بعد"

نظر حمزة إلى يديه، وشعر بثقل القوة التي تسري في عروقه. لم يكن هذا مجرد تدريب، بل خطوة نحو المسار الذي سيغير حياته إلى الأبد

رفع نظره، ورأى في عيني رسول الموت شيئا لم يره من قبل... اعترافا

"سأكون مستعدا... مهما كان الثمن"

ارتسمت ابتسامة خفيفة على وجه رسول الموت، وهز رأسه بهدوء

"إذن، لنر إلى أين ستأخذك هذه القوة، يا حمزة"

التفت رسول الموت بعيدا، وخطا بضع خطوات، ثم وقف دون أن يلتفت، كأنه يتردد في شيء

"لكن تذكر، إذا لم تتحكم بهذه السلاسل، فستكون أنت من سيقيد بها"

التفت ناحيته لأخر مرة، وعيناه تحملان شيئا من الحذر والحزم

"لا تكن مثل راشد... تعلم مما حدث"

لم يجب حمزة، بل كان ينظر إلى السلاسل في يده، يحاول استيعاب ما يمكن أن تفعله هذه القوة، وما يمكن أن تسلبه منه.

بعد لحظات، كان رسول الموت قد اختفى في ظلال الغابة المحيطة بالمكان، وبقي حمزة وحيدا مع تفكيره وأنفاسه المتسارعة.

تقدم راشد إلى جانبه، ووضع يده على كتفه.

"كان ذلك لازما، يا بني... والآن، أنت مستعد للمرحلة التالية"

"وما هي المرحلة التالية؟"

التفت راشد نحو الأفق، وعيناه تحملان بقايا ذكريات قديمة ووعدا قاديما

"مجلس الصيادين... قد حان الوقت لنسقطهم، مرة وإلى الأبد"

تشبثت أنفاس حمزة في صدره لحظة، ثم أطلقها ببطء، وعيناه تحدقان في الأفق المظلم

"إذن، قد حان الوقت لننهي كل شيء؟"

اهتز صوته بين التوتر والتحمس، وأدرك أنه لم يكن مجرد طالب انتقام فقط، بل أصبح جزءا من قصة أكبر مما توقع

راشد، وهو ينظر إلى وجه ابنه، أدرك أن اللحظة التي خشيها طوال السنين قد وصلت. حمزة ليس ذلك الطفل الذي خبأه بين ذراعيه، بل صار محاربا، وأكثر من ذلك، صار رجلا يحمل قضية

ليس هناك رجوع، يا بني. مجلس الصيادين لن يتوقف، وإذا لم نسقطهم الآن، فسوف يسقطوننا

اشتدت قبضة حمزة حول السلاسل في يده، وأحس بثقلها... لكن لأول مرة، لم يكن يشعر أنه مقيد بها، بل شعر بها كسلاح يستجيب لقوته

لا يهم كم تطلب الأمر... سوف نسقطهم، وسوف يعرفون أننا لن نكون ضحية لمخططاتهم بعد الآن

التفت راشد إلى ابنه، وهز رأسه باحترام

"سوف نريهم ما تعنيه قوة أهل السلاسل"

في تلك اللحظة، بدأت السحابة السوداء في السماء بالتبدد، وانسدل ضوء القمر على المكان، كأنه يشهد عهدا جديدا يكتب بين أب وابنه، وقتيل وثائر

الطريق إلى المجلس كان واضحا، والليل لم يعد يخيفهم... لأن الظلال صارت حليفهم

ظلال الليل كانت تمتد أمامهما وهما يتقدمان في السكون المرهب

راشد، بوجهه الذي حفرت فيه الأيام ندوبها، كان يسير إلى جانب ابنه، وعيناه مثبتتان على الأمام. أما حمزة، فكان يحاول استيعاب الثقل الذي يحمله الآن لم يعد ذلك الفتى الذي يتخبط في عالم الصيادين، بل أصبح محاربا بمهمة

"...أبت"

توقف راشد، ونظر إلى ابنه بنظرة حادة، استطاع حمزة أن يقرأ فيها كل شيء فخر، وحذر، وربما قليل من القلق

"ماذا يا حمزة؟"

صمت لحظة، ثم قال بصوت هادئ، لكنه كان يحمل في طياته وقع حسم الأمر

"هل أنت متأكد من أنه يوجد طريق للنجاة بعد هذه المعركة؟"

ابتسم راشد، ابتسامة رجل قابل الموت من قبل، ونجا منه، لكنه يعرف أنه لن يتجنبه للأبد

يا بني... النجاة ليست ما نبحث عنه. نحن نحارب لكي نجعل للآخرين فرصة في النجاة

أحس حمزة بأن كل الخطوات التي سارها في حياته قادته إلى هذه اللحظة. عاد بنظره إلى السماء، ثم شد قبضته على السلاسل، والشعور بالقوة يتدفق في عروقه

"إذن... فلننهي هذا، ولنكن نحن من يصنعون النهاية"

لمعت أعينهما تحت ضوء القمر وهما يتقدمان... وكتبت أول سطور الختام في صفحات مجلس الصيادين

في صمت الليل، وسط أطلال المدينة المحطمة، كانت الظلال تتراقص حولهما وهما يتقدمان نحو قلب الخطر

راشد، بوجهه المليئ بالتصميم، كان يسير إلى جانب ابنه، وفي عينيه نار خامدة جاهزة للانفجار.

أما حمزة، فكانت سلاسله تلتف حول ذراعيه كالأفاعي المستعدة للهجوم

فجأة، اهتزت الأرض من تحت أقدامهما. وقبل أن يتحدث أحد، انفجرت الظلال من حولهما، وخرجت منها أشباح بلحم مشوي وعيون متوهجة بالشر

في المقدمة، وقف شخص طويل القامة، ملفف في عباءة بين السواد والأحمر الدامي.

أمسك بسيف ذو حافتين ملطخ بالدماء. لم يكن يوجد شك في هويته **إنه رسول الموت**

تحدث بنبرة هادئة، لكنها مليئة بالوزن والسلطة "إذن أتى الوقت أخيرا،"

توقف راشد، وقلب نظره بين رسول الموت وجنود الظلال. لم يكن هناك طريق للهروب

إن كنت تريد تجربة قوته، فلتكن هذه اللحظة

أشار بسيفه إلى حمزة، الذي شد قبضته حول السلاسل، وعيناه تلتهبان بالحماس

راشد لم يتدخل. كان يعرف أن هذا القتال لا بد منه، أنه الجسر الذي يجب أن يعبره ابنه

".إن كنت جاهزا يا حمزة، فأرني إلى أين وصلت"

...وبلحظة، اندفع حمزة، والسلاسل تنطلق كالصواعق نحو رسول الموت

وبذلك، بدأ أعنف تدريب في حياته

انطلقت السلاسل في الهواء كالأفاعي المتوثبة، تلتف وتنقض بسرعة نحو رسول الموت، لكنه بدا كطيف لا يمكن مساسه. بحركات هادئة ومتقنة، كان يتجنب ضربات حمزة ويردها بضربات سريعة ودقيقة، تكسر إيقاعه وتزيد من إرهاقه

تسارعت أنفاس حمزة، وتدفق العرق على جبينه، لكن عينيه كانتا مشتعلتين بالتحدي. كلما سقط، نهض من جديد، كلما تلقى ضربة، رد بأخرى. وأخيرا، وبحركة خاطفة، أحاطت سلاسله بمعصم رسول الموت، وثبتته للحظة واحدة

في تلك اللحظة، تقابلت أنظارهما. رسول الموت كان يبتسم، بل وبدا فخورا

"أحسنت يا فتى"

تراخت السلاسل، وساد الصمت للحظة، قبل أن يقطعه حمزة بنبرة حازمة

"لا أريد منك أن تتدخل في انتقامي، يا رسول الموت"

ارتفعت إحدى حاجبي رسول الموت، ثم أطلق ضحكة قصيرة، قائلا بهدوء

"انتقامك؟ هذه معركة كبيرة، يا حمزة، ولن تكون وحدك فيها"

اشتعلت عينا حمزة بالإصرار، وقبض على سلاسله بقوة

".إن لم أفعل كل شيء بنفسي، فلن يكون لهذا المعنى"

ابتسم رسول الموت، ثم أشار برأسه بصمت. فهم الرسالة لم يعد حمزة فقط ذلك الفتى الذي يدربه. أصبح محاربا يسير نحو مصيره

نظر راشد إلى ابنه وهو يشعر بفخر خفي، وهمس في نفسه لقد أصبحت جاهزا، يا حمزة

الطريق إلى المواجهة الكبرى

بعد سقوط الليل، وقف حمزة على أحد الجروف العالية، يحدق في الأفق بعينين مشتعلتين بالإصرار. تحت سماء مثقلة بالسحب، كان يعلم أن هناك شيئا آخر ينتظره، شيئا لم يكتمل بعد

رسول الموت وراشد كانا يقفان خلفه، يراقبانه في صمت. وبصوت هادئ، قال رسول الموت

"إذن، هذا هو خيارك؟ أن تسير وحدك في هذه الطريق؟"

التفت حمزة نحوه، ثم هز رأسه بثقة

"لا يعني أني أسير وحدي أنني ضعيف. بل على العكس، هذا ما يجعلني أقوى"

تبادل رسول الموت وراشد نظرة قصيرة، قبل أن يتقدم والده ويضع يده على كتفه

حسنا، لكن تذكر... ليس كل المعارك يجب خوضها بالوحدة. لا تدع الكره يعمي بصيرتك

التفت حمزة نحو والده، ثم بسط كفه، فانطلقت السلاسل من معصمه، تلمع تحت ضوء القمر. في تلك اللحظة، أدرك أن المعركة الحقيقية لم تبدأ بعد

"إنه وقت إسقاط مجلس الصيادين"

تحرك الريح بقوة، كأنها تهلل لقراره. حان الوقت لكتابة فصل جديد في قصته، وهذه المرة، هو من سيكتب النهاية بطريقته

بداية العاصفة

لم يكن هناك تراجع، ولا مكان للتردد. حمزة قبل قدره، وعرف أنه مقبل على أخطر معركة في حياته. مجلس الصيادين لم يكن مجرد عدو سهل، بل كان حكما مستبدا، قوى أخفى من الظلال، وماضيا طالما حاول طمسه

وفي لحظة حاسمة، اتخذ قراره

"سأذهب إلى معقلهم وأنهيهم واحدا واحدا"

رفع راشد حاجبيه، وتقدم خطوة نحو ابنه

"هل أنت متأكد؟ لا أحد يعود من هناك حيا إلا إذا كان وحشا أقوى منهم"

التفت حمزة إلى والده، والنار تتقد في عينيه

"إذن سأصبح ذلك الوحش"

رسول الموت، الذي كان يراقب الموقف في صمت، ابتسم بنصف فم وأخرج سلاسله، جاعلا أطرافها تشع بهالة دامية

"لكن قبل ذلك... لنرى إن كنت مستعدا"

انطلق نحو حمزة كالصاعقة، والسلاسل تنطلق كأفاع مفترسة. لم يكن ذلك هجوما للقتل، بل اختبارا، تدريبا أخيرا قبل المهمة المنتظرة

حمزة لم يتأخر، فأطلق سلاسله، محاولا صد الضربات، لكن كل حركة كانت تواجه بقوة مضاعفة. كان يعلم أن رسول الموت لا يمسك بضرباته، فهذا ليست مجرد تدريب... إنه درس حي في الفن الحقيقي لقتال السلاسل

اخترقت إحدى السلاسل دفاع حمزة وكسرت تركيزه، فسقط على ركبته، وقبل أن يسدد رسول الموت الضربة الأخيرة، اختفت السلاسل فجأة

وقف رسول الموت، ثم نظر إليه بعيون باردة

ليس سرعتك أو قوتك ما سيحدد نتيجة معركتك القادمة، بل هل ستكون سيد سلاسلك أم عبدا لها

مسح حمزة الدم عن زاوية فمه، ثم وقف، وأطلق زفيرا طويلا

"إذن، سأسيطر عليها... وأسقط المجلس بها"

:التفت نحو رسول الموت وقال بصوت صارم

"أريد شيئا واحدا منك... لا تتدخل في انتقامي"

.صمت رسول الموت للحظة، ثم ابتسم ابتسامة خافتة

"لقد صار لديك ما يلزم... اذهب، واجعلهم يهابون اسمك"

وبذلك، كانت نهاية التدريب... وبداية المعركة الحقيقية

نذور الحرب

لم يكن في الأفق إلا الظلام، والرياح تصفر في الخلاء كأنها تهمس بقصص الأرواح التائهة. حمزة وقف أمام رسول الموت، ونظر إليه نظرة حادة تكتنز بمعان كثيرة.

"أعرف أنك لا تثق بي تماما، ولكن هذا قتالي وحدي"

صمت رسول الموت للحظة، ثم قال بصوت هادئ يحمل برود الموت

"لقد قتلت مرة من قبل دون أن تعلم... لا تدع ذلك يحدث مرة أخرى"

التفت حمزة باتجاه والده، راشد، الذي كان يراقبه في صمت. كان هناك شيء في نظراته، مزيج من الفخر والحزن

"إذا ذهبت، فلا تتردد... لأنهم لن يترددوا في قتلك"

اتسم وجه حمزة بتصميم صامت، ثم أخذ نفسا عميقا

"لن يكون هناك تردد"

لف السلاسل حول ذراعه، ثم دار ظهره لرسول الموت وراشد، وخطا خطوة نحو الظلام الذي ينتظره

كان يعلم أنه قد يعود بالظفر، أو لا يعود أبدا... لكن شيئا واحدا كان مؤكدا

مجلس الصيادين سيعرف اسم حمزة وسيخشونه

نذور الدم

لم يكن هناك رجوع. الطريق أمامه كان مفروشا بالخيانة والدماء، وكل خطوة يخطوها كانت تزيد من وزن الحمل الذي يحمله على كتفه. لكنه لم يعد ذلك الفتى الذي خانه أصدقاؤه. لم يعد ذلك الطفل الذي سلبت منه أمه

حمزة اليوم هو الصياد الذي يصطاد الصيادين

على مدى الأفق، بدت أنوار مقر مجلس الصيادين تشع بنور شاحب، مثل نفس وحش يتربص بفريسته. كان هناك ينتظره سليم وعامر، رجال الماضي الذين أصبحوا أعداء الحاضر

توقف حمزة للحظة، وشد السلاسل حول ذراعه، ثم تمالك أعصابه وتقدم

كان يعلم أنه هناك، في عمق هذا العالم المعتم، ينتظره قتال لا يشبه ما شهده من قبل

لكنه كان مستعدا

لأول مرة في حياته... كان يشعر بأن كل ما مر به، كل ما فقده، كان يقوده إلى هذه اللحظة

وحينما دخل إلى ذلك العالم المظلم... كان مصيره قد كتب بالدماء

في هذه اللحظة، في مقر مجلس الصيادين، كان سليم جالسا في غرفة مظلمة، يحدق في نقش قديم على الجدار. وكان عامر يقف بجانبه، وعيناه متوترتان

قال سليم وهو يمرر أصابعه على الخريطة

"لم أتوقع أن يحصل على القوة بهذه السرعة،"

عامر رد بغضب

"كنا نعتقد أنه مجرد أحد الباقين، لكنه... المنتظر"

سليم ابتسم ابتسامة باردة، وعيناه تلمعان في الظلام
لا يهم... فإذا كان هو الحامل الحقيقي لسلاسل القدر... فإننا سنكون من يكسرها

في قاعة ضخمة، تتوسطها رسوم قديمة، تمثل مخطوطة تتحدث عن سلاسل القدر

قال عامر وهو يمرر أصابعه على النقش

كنا نعتقد أن هذه الأسطورة اندثرت ولكن الواقع أنها عادت... في حمزة

سليم ابتسم وعيناه تلمعان بحيلة

إذا... سنجعله يحضرها إلينا بنفسه

القوة المحرمة

في القاعة المظلمة، كان سليم وعامر يقفان أمام كتاب قديم، تحيط به أطلال المعرفة المحرمة. كان المكتوب فيه يؤكد أسوأ شكوكهم

السلاسل لا تطيع إلا صاحبها الحقيقي... ولا يمكن السيطرة عليها إلا بإسقاط الدم

كان حمزة يقف وحده في ظل مبنى قديم مهجور، يتحسس نصله المتدلي على جنبه، ويخفي السلاسل في كم معطفه الجلدي. على مدى بصره، لم يكن يرى سوى صخور وأنقاض، لكنه كان يعلم أنه مراقب.

صدى الصوت المألوف أشعل في قلبه نيران الحقد. استدار ببطء، ووجد أمامه سليم، وبجانبه رجال ملثمون يحملون رماحا وأسلحة غريبة

قال سليم وهو يشير إلى الرجال الذين أحاطوا بحمزة

"أنت أكثر جرأة مما توقعنا، يا حمزة"

"لم أكن أريد مواجهتك الآن، ولكنك تصر على تكشيف أنيابك"

حمزة تنهد، ومد يده إلى خاصرته، وفجأة... السلاسل تنطلق كالأفاعي

في لحظة، انطلقت السلاسل من ذراعيه، تتحرك بسرعة خارقة وتلتف حول أحد الحراس، تسحبه نحو حمزة بقوة وترديه أرضا

أما الباقون، فحاولوا الهروب، ولكن السلاسل تصطحبها لهيبات زرقاء، تتمدد وتضرب بقوة، فتسقط الرماح من أيديهم ويتراجعون فزعين

تجمد سليم وهو يحدق في السلاسل المشتعلة "...مستحيل"

"كيف طور هذه القوة؟" .

حمزة تقدم خطوة، وأحد عينيه تلمع بلون أزرق متوهج.

"أنت من خلق هذا الوحش، يا سليم... والآن، حان وقت محوكم من الوجود"

وبينما كان حمزة يستعد لتوجيه الضربة القاتلة، سحب سليم خنجرا من جيبه وصفر بصوت حاد

انفتحت الأرض، ومنها خرج وحش نار اخر عملاق، أحد أقوى وحوش المجلس

وبين الدخان واللهيب، تراجع سليم... وحاول الهرب

تمتم حمزة وهو يتراجع خطوات للخلف. لقد نصب لي فخا، لم يكن يريد المواجهة، بل أراد تصفيتي بطريقة غير مباشرة

أرأيت، يا حمزة؟ كنت دائما تراهن على العدالة، لكن العالم لا يعرف سوى القوة

بهذه الكلمات، تحرك الوحش، وانطلق نحو حمزة، زئيره يملأ المكان، واللهب يكسو الأرض تحت خطواته

لكن حمزة لم يكن وحيدا

في لحظة، تحرك ظل من الجهة الأخرى، وصدم الوحش بضربة هائلة، جاعلا إياه يتراجع بغضب.

راشد ورسول الموت قد وصلا

المعركة الحقيقية قد بدأت

لا تقلق يا حمزة"

"!... قوة هذا الوحش ليست شيئا أمام من يتحكم في السلاسل الحقيقية

حمزة شعر برجفة في صدره

... كيف لوالده أن يكون قادرا على السيطرة على مثل هذه القوة؟

قوة السلاسل الحقيقية مفزعة

فجأة، وبدون أي إرادة، شعر حمزة بأن يديه تتحركان وحدهما، والسلاسل التي كانت تختبئ في جلده تخرج وتلتف حول ذراعيه

السلاسل انطلقت من يديه واحترقت بلهيب أزرق

وفي لحظة واحدة، التفت حول وحش النار وشدته بقوة خارقة، وكأن يدا غامضة تقيده وتسحبه نحو الأرض

حمزة كان يرى ذلك كله، ولكنه لم يكن يعي ما يفعله كان لايزال يخشى السلاسل...

حمزة تحرك بسرعة، كأن هناك صوتا خفيا يوجهه... قوة خفية تستيقظ داخله

مستخدما سلاسله لصد الهجمات المتتالية، بينما كان راشد يقف بجانبه، عيناه تلمعان بالحزم

رسول الموت لم يتحرك، كان يراقب بصمت، كأنما يختبر حمزة ويرى إن كان يستحق حمل السلاسل التي وهبها له والده.

"أبي، اهتم بسليم، هذا الوحش لي"

نظر راشد إلى ابنه، ثم أومأ برأسه

"لا تمت"

قفز راشد نحو سليم الذي كان يبتسم بمكر، وبدأ القتال بينهما، بينما عامر انسحب ببطء محاولا التسلل بعيدا. ولكن عيني رسول الموت التقطتا حركته

"أين تظن أنك ذاهب؟"

صوت رسول الموت كان باردا كالموت نفسه، وقبل أن يتمكن عامر من الهروب، التفت سلاسل سوداء حول قدمه، وسحب بقوة ليقع أرضا، وهو يصرخ بذعر

أما حمزة، فقد واجه وحش النار وجها لوجه، شعر بحرارة اللهب تلسع بشرته، ولكن عينيه لم تهتزا

"هذه المعركة لي... لن أخذل من ضحوا لأجلي"

أطلق الوحش زئيرا، وهجم بمخالبه العملاقة، ولكن حمزة أدار جسده في اللحظة الأخيرة، مستخدما سلاسله لتثبيت قدميه والاندفاع نحوه

ضربة بعد ضربة، استطاع حمزة أن يجد إيقاع المعركة، ولكن الوحش لم يكن خصما سهلا. فجأة، اندفع اللهب من فمه في خط مستقيم، أجبر حمزة على القفز للخلف، ولكنه لم ينسحب

...بدلا من ذلك، نظر إلى سلاسله، وعندها فقط أدرك

أن هذه السلاسل ليست مجرد سلاح... إنها مفتاح قوته الحقيقية

أغمض عينيه لجزء من الثانية، ثم فتحهما بوميض جديد... وبدأت السلاسل تتوهج بلون أحمر قاتم، كأنها تستجيب لغضبه.

"الآن... جاء دورك لتشعر بالألم"

انطلقت السلاسل، تلتف حول جسد الوحش، ولكن هذه المرة... لم تكن سلاسل عادية، بل أصبحت تشتعل بنفس اللهب الذي كان يهاجمه به

"هذه نهايتك"

بضربة واحدة، سحب حمزة السلاسل بقوة، فالتفت حول رقبة الوحش، وقبل أن يتمكن من المقاومة، ارتفع في الهواء... ثم تحطم جسده على الأرض بانفجار ناري هائل

الهدوء خيم على المكان، ولم يبق سوى ألسنة اللهب الصغيرة تتراقص على الأطلال المحترقة

سليم، الذي كان ينزف بعد معركته مع راشد، حدق في حمزة بذهول

"...هذا... هذا ليس ممكنا"

اقترب حمزة منه، نظر إليه ببرود، ثم همس

"هذا هو مصير الخونة"

"لا يهم كم مرة خنتني... لا يهم كم مرة هربت... هذه مرتك الأخيرة، يا سليم"

السقطة الأخيرة

بعد معركة طاحنة، كان حمزة يقف فوق سليم المنهك، وفي يده الطرف الأخير من سلسلته المضيئة

سليم تمالك نفسه وضحك بصوت خافت وقال
"إذا، هذا هو القضاء المحتوم"

حمزة لم يتحرك، بل وقف يشاهد كل شيء بعينين صامتتين. فقد انتهى المجلس... وانتهت المطاردة

نهاية الطريق... وبداية جديدة

راشد وقف بجانبه وقال بهدوء

"أحسنت، يا بني... لكن الطريق لم ينته بعد"

حمزة نظر إليه، وهو يشعر بثقل كبير يغادر كتفيه... فالماضي قد تحطم، والمستقبل مفتوح أمامه

التفت نحو الأفق، وأمسك بالسلسلة في يده، ثم همس لنفسه
"لا أزال صيادا... لكن هذه المرة، سأكون أنا من يختار ما يجب صيده"

وفي إحدى الليالي الباردة، وأثناء تأمله في سماء مرصعة بالنجوم، أدرك أن الطريق الذي سلكه، وإن كان محفوفا بالمخاطر والألم، هو الطريق الذي علمه كيف يكون قويا، ومستعدا لمواجهة قسوة الحياة.

وهكذا، أصبح حمزة رمزا للأمل في عالم تسوده الظلال؛ رمزا يذكر الجميع بأن حتى من خانه الأحبة، يمكن له أن يعيد بناء نفسه، ويصبح منارة تنير دروب الآخرين، مهما كانت الرياح معاكسة.

قصة حمزه ليست مجرد حكاية انتقام أو صراع مع الوحوش، بل هي درس في التحول، في القدرة على النهوض من رحم الألم، والسعي نحو غد قد يحمل في طياته فرصة للتغيير والشفاء.

الجزء الثانى

بحر الظلمات

"...حَمْزَةُ... لَمْ أَكُنْ أُرِيدُ هَذَا"

نَظَرَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ نَظْرَةً حَادَّةً، ثُمَّ أَدَارَ ظَهْرَهُ لَهُمْ وَقَالَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ، لَكِنَّهُ يَحْمِلُ غَضَبًا عَمِيقًا

"أَنْتُمْ لَمْ تَخُونُونِي فَقَطْ... لَقَدْ خُنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ"

البداية: الخيانة التي غيرت كل شيء

في بلدة صغيرة على أطراف المملكة، كان ليث جالسا امام منزله يتذكر اوقاته التى قضاها مع صديق طفولته حمزه وتذكر عندما خان اعز اصدقائه فى لحظة ضعف

لم يكن ليث خائنا ولكنه لم يكن بقوة سليم وعامر

لم يمضِ وقت طويل حتى شعر ليث بثقل الذنب يطارده. كان كل شيء حوله يذكره بحمزة، بالدماء التي سالت، وبالعيون التي نظرت إليه بخيبة أمل قبل أن تغادر لم يستطع البقاء في المملكة، فركب البحر، دون هدف، حتى وصل إلى بحر الظلمات، المكان الذي يخشاه الجميع.

الضياع في قلب العاصفة

ضربت عاصفة هائلة سفينته، فألقت به الأمواج في أعماق البحر، حيث لم ينجُ أحد من قبل. لكنه لم يمت... بل استيقظ في عالم غريب، تحيط به

مخلوقات بحرية عملاقة، وقراصنة ملعونون يعيشون في الظلام، يخضعون لحكم سيد مجهول.

الفصل الثاني: سجين الظلام

ارتطم جسد ليث بشيء صلب قبل أن يلفه الظلام الدامس. للحظة، لم يكن يعرف أين هو أو ما الذي حدث. كان آخر ما يتذكره هو الأمواج الهائلة التي ابتلعت سفينته، وصوت الرياح العاتية الذي يزمجر كوحش غاضب.

فتح عينيه ببطء، وشعر بملوحة الماء تجتاح فمه وأنفه. كان يطفو، لكنه لم يرَ شيئاً سوى سواد مطبق يمتد بلا نهاية. لم يكن هناك ضوء قمر أو نجوم تخترق هذا الظلام الكثيف. كان صمتاً غريباً يلف المكان، صمت أعمق من أي صمت عرفه من قبل، لا يقطعه سوى خرير ضعيف للمياه المتلاطمة حوله.

فجأة، شعر بحركة عظيمة تحته. شيء ضخم يمر بالقرب منه، موجة هائلة ترفعه ثم تخفضه بقوة. لمح للحظة وجهاً مسطحاً ذا عينين صفراوين متوهجتين في الظلام قبل أن يختفي مرة أخرى في الأعماق. كان مخلوقاً لم يرَ مثله قط، أكبر من أي حوت أو وحش بحري تخيله. ارتجف جسده ليس من البرد فحسب، بل من رعب بدائي.

بعد فترة لا يعرف كم طالت، دفعه التيار إلى شاطئ صخري خشن. بالكاد استطاع سحب جسده المنهك إلى بر الأمان. كان الشاطئ مغطى بصخور سوداء حادة وبقايا حطام سفن محطمة، وكأن هذا المكان هو المقبرة النهائية لكل من تجرأ على دخول هذه المياه.

في الداخل قليلاً، لمح أضواء خافتة تتحرك. اقترب بحذر، ليجد نفسه أمام تجمع غريب من البشر. كانوا قراصنة، لكنهم بدوا مختلفين عن أي قراصنة رآهم من قبل. وجوههم شاحبة، وعيونهم تحمل نظرة يائسة وشريرة في آن واحد. كانت أجسادهم مغطاة بالوشوم الغريبة، وبعضهم يحملون آثار ندوب عميقة وكأنهم عادوا من الموت مرات عديدة. كانوا يتحدثون بأصوات خشنة، ولغة غير مألوفة، لكن نظراتهم كانت كافية لإخباره أنه ليس في مكان آمن.

شعر ليث بالضياع واليأس. لقد نجا من العاصفة، لكنه وجد نفسه في عالم أسوأ، عالم يسكنه وحوش بحرية وقراصنة ملعونون يعيشون في الظلام الأبدي.

بعد أيام قضاها في الاختباء والتجسس على هؤلاء القراصنة، سمع ليث عن الكاهنة السوداء. كانوا يتحدثون عنها بخوف وتقدير في نفس الوقت. قيل إنها تعيش في أعماق جزيرة مهجورة في قلب بحر الظلمات، وإنها تمتلك قوى سحرية ومعرفة بأسرار هذا المكان. يئس ليث من وضعه، وقرر أن يبحث عنها، ربما تجد لديه إجابات أو حتى طريقة للخروج من هذا الكابوس.

كانت رحلته إلى جزيرة الكاهنة محفوفة بالمخاطر. واجه مخلوقات بحرية غريبة تظهر من الظلام، وتجنب دوريات القراصنة التي تجوب المياه.

في إحدى المرات، كاد أن يسقط في فم وحش عملاق له أسنان حادة كالصخور، وفي مرة أخرى، اضطر للاختباء تحت حطام سفينة بينما مرت بجانبه سفينة قراصنة سوداء شراعية تحمل أعلاماً مرعبة.

أخيراً، وبعد مشقة كبيرة، وصل ليث إلى الجزيرة. كانت تبدو قاحلة ومغطاة بالضباب الدائم. في وسط الجزيرة، وجد كهفاً مظلماً ينبعث منه ضوء خافت ورائحة بخور غريبة. تردد للحظة، ثم دخل إلى الداخل.

في قلب الكهف، رأى امرأة عجوز جالسة على صخرة، يحيط بها دخان كثيف ورموز غريبة مرسومة على الجدران. كانت ترتدي عباءة سوداء تخفي معظم جسدها، لكن عينيها كانتا تلمعان بذكاء نافذ. كانت هذه هي الكاهنة السوداء.

نظرت إليه الكاهنة بتمعن، وكأنها تقرأ أفكاره. ثم تحدثت بصوت أجش لكنه يحمل سلطة غريبة: "أنت يا من جلبته أمواج اليأس إلى شواطئ الظلام... أعرف قصتك. أعرف الندم الذي يحمله قلبك."

تجمد ليث في مكانه من المفاجأة. كيف عرفت؟

ابتسمت الكاهنة ابتسامة باهتة وقالت: "في بحر الظلمات، لا تخفى الأسرار. رأيت في روحك قوة عظيمة، قوة يمكن أن تحكم هذا المكان... ولكنها الآن مغطاة بالضعف والذنب."

ثم أخبرته عن "عين العاصفة"، الجوهرة الأسطورية التي تقع في قلب أعمق نقطة في بحر الظلمات. قالت إن من يمتلك هذه الجوهرة سيصبح سيد القراصنة، ووحوش البحر ستخضع لإرادته.

هذه هي فرصتك يا فتى،" قالت الكاهنة بصوت حازم. "أن تحول ضعفك " إلى قوة، وندمك إلى سلطة. ولكن الطريق إلى 'عين العاصفة' مليء "بالأهوال والتحديات. هل أنت مستعد للمحاولة؟

نظر ليث إلى عينيها، وشعر بشيء ما يتغير داخله. ربما كانت هذه فرصته للتغيير، للهروب من ماضيه، حتى لو كان ذلك يعني حكم عالم الظلام.

قال ليث بصوت واثق لأول مرة منذ زمن طويل.

نعم

أنا مستعد

الفصل الثالث: رحلة إلى قلب الظلام

بعد أن قبل ليث تحدي الكاهنة السوداء، بدأت رحلته المحفوفة بالمخاطر للبحث عن "عين العاصفة". زودته الكاهنة ببعض المعلومات الغامضة عن مكان الجوهرة "حيث يلتقي صمت الأعماق بزئير العاصفة الأبدية" لكنها حذرته من أن الطريق سيكون مليئاً بالأهوال التي لم يرها إنسان من قبل.

لم يكن لدى ليث سفينة، فبدأ رحلته وحيداً على متن قارب صغير سرقه من أحد تجمعات القراصنة. كان البحر هنا أشد ظلمة وأكثر خطورة. المخلوقات التي تظهر من الأعماق كانت أكثر غرابة وشراسة. أسماك ضخمة ذات أسنان متوهجة تسبح في الظلام، وأخطبوطات عملاقة بأذرع لا نهاية لها تتربص بالسفن الضالة.

تعلم ليث بسرعة كيف ينجو في هذا العالم القاسي. أصبح أكثر حذراً، وأكثر اعتماداً على حواسه. كان يستمع لصوت الأمواج وحفيف الرياح

ليكتشف اقتراب الخطر، ويراقب سطح الماء بحثاً عن أي علامة تدل على وجود مخلوقات كامنة في الأسفل.

في إحدى الليالي، بينما كان قاربه الصغير يشق طريقه بصعوبة عبر مياه هادئة بشكل مخيف، ظهر من العدم سرب من المخلوقات الطائرة ذات الأجنحة الجلدية والأسنان الحادة. هاجموا قاربه من كل جانب، محاولين تمزيق أشرعته وجسده. قاتل ليث ببسالة، مستخدماً مجداف القارب كسلاح، لكن الأعداد كانت كبيرة. كاد أن يستسلم لولا ظهور مخلوق بحري ضخم قفز من الماء والتهم بعض تلك المخلوقات الطائرة، مما أتاح له فرصة للفرار في الظلام.

خلال رحلته، صادف ليث قراصنة آخرين. بعضهم كانوا وحشيين ولا يرحمون، يحاولون نهب قاربه وقتله. تعلم ليث كيف يقاتل، وكيف يكون قاسياً عند الضرورة. كان شبح حمزة يظهر في ذهنه في كل مرة يضطر فيها لإيذاء شخص آخر، لكنه كان يقنع نفسه بأنه يفعل ذلك للبقاء على قيد الحياة.

لكن لم يكن كل من قابله عدواً. التقى ببحار عجوز منبوذ من قبل قراصنته، يدعى " مالك "، كان يعرف الكثير عن أسرار بحر الظلمات. مقابل بعض الطعام والماء، أخبر مالك ليث عن أماكن اختباء الوحوش، وعن التيارات الخطيرة، وعن الأساطير القديمة التي تحكي عن

"عين العاصفة". تعلم ليث منه الكثير عن هذا العالم الغريب وكيفية البقاء فيه.

أخبره مالك أيضاً عن "جزر الهمس"، وهي مجموعة من الجزر الملعونة حيث تهب رياح تحمل أصوات الماضي. حذر مالك ليث من الاقتراب منها، قائلاً إنها يمكن أن تجعل المرء يفقد عقله بسبب الذكريات المؤلمة. لكن ليث شعر بانجذاب غريب نحو هذه الجزر، وكأن شيئاً ما هناك يناديه.

في النهاية، وبعد أسابيع من الرحلة المضنية، وصل ليث إلى منطقة بدت مختلفة. كانت السماء هنا أشد سواداً، وكان البحر يتموج بطريقة غريبة،

وكأن هناك قوة خفية تحركه. شعر ليث بضغط غريب في أذنيه، وكأنه يسمع همسات خافتة تأتي من الأعماق.

تذكر كلمات الكاهنة: "حيث يلتقي صمت الأعماق بزئير العاصفة الأبدية."

فجأة، بدأت المياه تهتز بعنف. ظهرت دوامات ضخمة، وبدأ صوت زمجرة بعيدة يزداد قوة. كانت عاصفة تتشكل من العدم، عاصفة لم يرَ ليث مثلها قط، أقوى وأكثر جنوناً من أي عاصفة واجهها في العالم العلوي.

في قلب هذه العاصفة الهائلة، رأى ليث شيئاً يلمع في الأعماق. كان ضوءاً قوياً يخترق الظلام، وكأنه عين مفتوحة تحدق به من قاع البحر. شعر ليث بقوة غريبة تجذبه نحو هذا الضوء، وكأن "عين العاصفة" تناديه.

لم يتردد ليث. قفز من قاربه المتهالك إلى قلب الدوامات، متحدياً الأمواج العاتية والرياح المجنونة. كان مصمماً على الوصول إلى ذلك الضوء، مهما كان الثمن.

لفصل الرابع: قلب العاصفة اللعينة

انغمس ليث في قلب الدوامات، والبرد القارس يخترق عظامه. كانت الأمواج تلطمه بقسوة، والظلام يحيط به من كل جانب، لكنه كان مصمماً على الوصول إلى ذلك النور الساطع في الأسفل. كان يشعر بقوة غريبة تنبعث منه، قوة مغرية ومرعبة في آن واحد.

بينما كان يغوص أعمق، بدأت تظهر أشكال غريبة تتحرك حوله في الظلام. مخلوقات مشوهة ذات عيون متوهجة وأطراف ملتوية تسبح في هذا العمق السحيق. بدت وكأنها حراس لهذا المكان، مخلوقات نتجت عن القوة اللعينة الكامنة في الأسفل. حاول ليث تجنبها قدر الإمكان، لكن بعضها كان ينجذب نحو النور، ويحاول الاقتراب منه.

أخيراً، وصل ليث إلى مصدر الضوء. لم تكن مجرد جوهرة متلألئة، بل كانت تشبه شقاً في قاع البحر، ينبعث منه ضوء أخضر زمردي غريب.

كانت هناك طاقة محسوسة تتدفق من هذا الشق، طاقة باردة وقوية تخترق جسده وروحه.

عندما اقترب ليث أكثر، رأى رموزاً غريبة منقوشة حول الشق، وكأنها تعويذات قديمة تحاول حبس شيء ما في الداخل. شعر بقوة تجذبه نحو هذا الشق، ورغبة ملحة في لمسه، في امتصاص تلك الطاقة الغريبة.

لم يستطع ليث المقاومة. مد يده ببطء نحو الضوء الأخضر، وعندما لمس حافة الشق، شعر بتيار قوي يجتاح جسده. لم يكن ألماً، بل كان شعوراً بالاتحاد مع شيء عظيم وقوي، لكنه أيضاً كان شعوراً بالفساد والتلوث.

بدأ الضوء الأخضر يتوهج بقوة أكبر، والرموز المنقوشة حول الشق بدأت تتلألأ. شعر ليث وكأن شيئاً ما ينتقل إليه من خلال هذا الشق، قوة مظلمة تتغلغل في أعماق روحه.

فجأة، ظهرت أصوات في رأسه، همسات خافتة في البداية، ثم بدأت تتعالى وتصبح أكثر وضوحاً. كانت أصواتاً مليئة بالكراهية واليأس والرغبة في الانتقام. شعر ليث وكأن أرواحاً معذبة تتحدث إليه من خلال هذه البوابة.

في تلك اللحظة، فهم ليث حقيقة "عين العاصفة". لم تكن مجرد جوهرة تمنح القوة، بل كانت بوابة إلى قوة لعينة، قوة تتغذى على الظلام واليأس، وتفسد كل من يلمسها. والقوة التي شعر بها لم تكن قوة حقيقية، بل كانت سيطرة من هذه الكائنات الملعونة.

بدأ ليث يشعر بتغيير في داخله. الغضب يصبح أسهل، الرحمة تتلاشى، والرغبة في السيطرة تزداد. القوة اللعينة كانت تتغلغل في روحه، وتحوله تدريجياً إلى شيء آخر.

لكنه في خضم هذا التحول المظلم، رأى للحظة وجهاً مألوفاً في أعماق الضوء الأخضر. كان وجه حمزة، لكنه كان شاحباً وعيناه تحملان حزناً عميقاً. للحظة، شعر ليث بوخزة من الندم والألم، وكأن جزءاً من روحه القديمة لا يزال يقاوم هذا الفساد.

ثم اختفى وجه حمزة، وعاد ليث ليشعر بسيطرة القوة اللعينة. صعد إلى سطح البحر وهو يشعر بقوة لم يشعر بها من قبل، لكنها كانت قوة باردة ومظلمة. القراصنة الذين رآوه عادلاً من أعماق البحر ارتعبوا من الهالة المظلمة التي تحيط به.

منذ تلك اللحظة، أصبح ليث حقاً "أمير بحر الظلمات". قاد غاراته بوحشية أكبر، ونهب السفن بلا رحمة. كانت قوته تزداد مع كل فعل شرير يرتكبه، لكن في أعماق روحه، كان هناك صوت خافت يذكره بما فقده، بصداقته مع حمزة، بطيبته التي بدأت تتلاشى.

لكن الرؤى لم تتوقف. في بعض الليالي، كان يرى كوابيس لوجه حمزة المليء بالحزن واللوم. وفي لحظات نادرة من الهدوء، كان يسمع همساً خافتاً باسمه يأتي من أعماق البحر.

بدأ ليث يفهم أن قوته الجديدة مرتبطة بطريقة ما بحمزة، وأن الخلاص من هذه اللعنة قد يكون مرتبطاً به أيضاً. لكن كيف يمكن لشخص خان صديقه أن يطلب منه المساعدة؟ وكيف يمكن لحمزة أن يسامح مثل هذه الخيانة؟ هذه الأسئلة بدأت تتردد في ذهن "أمير بحر الظلمات" القاسي، بذرة صغيرة من الأمل أو ربما اليأس بدأت تنمو في قلبه المظلم.

هكذا أصبح ليث "أمير بحر الظلمات" بقوة لعينة مرتبطة ببوابة في أعماق البحر. الآن، السؤال هو كيف سيكتشف العلاقة بين هذه القوة وحمزة بشكل كامل؟ وكيف سيسعى للخلاص منها؟

الفصل الخامس: أصداء الماضي في أعماق الظلام

بينما ترسخت سلطة ليث كـ "أمير لبحر الظلمات"، وتزايدت غاراته وحشيته، أصبحت رؤى حمزة أكثر تكراراً ووضوحاً. لم تعد مجرد أشباح عابرة، بل كانت تظهر في لحظات قوته وضعفه على حد سواء. أحياناً يراه في انعكاس سيفه الملطخ بدماء ضحاياه، وأحياناً أخرى يظهر وجهه الحزين يحدق به من بين أمواج العاصفة التي كانت تحت إمرته.

بدأ ليث يلاحظ نمطاً غريباً. كلما استخدم قوته اللعينة بشكل أكبر، كلما كانت رؤى حمزة أكثر حدة. وعندما كان يشعر بلحظة ضعف أو ندم خفي، كانت الرؤى تبدو أكثر ألماً وعتاباً. بدأ يشك في أن هناك رابطاً ما بين هذه القوة المظلمة وصديقه المفقود.

في إحدى المرات، بينما كانت سفينته الشبحية تخترق مياه ضحلة بالقرب من "جزر الهمس" المحرمة، سمع ليث صوتاً خافتاً يناديه باسمه وسط هدير الرياح. كان صوتاً مألوفاً، صوتاً لم يسمعه منذ زمن طويل. تجاهله في البداية، معتقداً أنها مجرد حيلة من حيل هذه الجزر الملعونة. لكن الصوت تكرر، وكان يحمل نبرة توسل وألم.

قرر ليث المخاطرة والاقتراب من إحدى الجزر. كانت مغطاة بضباب كثيف وأشجار ملتوية تبدو وكأنها أيدٍ تتعذب. عندما نزل إلى الشاطئ، شعر بثقل غريب في الهواء، وكأن ذكريات الماضي تضغط عليه من كل جانب. سمع همسات لأصوات لم يعد يتذكرها، وضحكات باهتة، وصرخات مكتومة.

بينما كان يتجول في الجزيرة، وجد كهفاً مظلماً. من داخله، كان ينبعث ضوء خافت وصوت بكاء مكتوم. تردد ليث، لكن الفضول والقلق دفعاه للدخول.

في الداخل، رأى شيئاً غريباً. كانت هناك بركة صغيرة من الماء الأسود، وفي سطحها كان يظهر وجه حمزة بوضوح، وكأنه محاصر بداخلها. كان حمزة ينظر إليه بعينين دامعتين، لكنه لم يتحدث.

حاول ليث لمس الصورة، لكنها اختفت. ثم ظهرت صور أخرى: لحظات صداقتهما، اللحظة التي خانه فيها، نظرة الخيبة في عيني حمزة قبل أن يختفي. شعر ليث وكأن ماضيه يعود ليطارده بكل قوته في هذا المكان الملعون.

فجأة، اهتز الكهف بعنف، وظهر وحش بحري ضخم ذو مخالب حادة وأعين حمراء متوهجة من بركة الماء السوداء. كان مخلوقاً قبيحاً يشبه الكوابيس، ويبدو أنه حارس ذكريات هذه الجزيرة.

اندلع قتال شرس. استخدم ليث قوته اللعينة، لكن الوحش بدا وكأنه يتغذى على يأسه وذنوبه. في لحظة يأس، تذكر ليث طيبته القديمة، اللحظات التي كان فيها صديقاً وفياً. للحظة، ضعفت قوته المظلمة، وتمكن الوحش من إصابته بجرح عميق.

بينما كان ليث على وشك الهزيمة، ظهرت صورة حمزة مرة أخرى في بركة الماء، لكن هذه المرة لم تكن حزينة أو عاتبة. بدت وكأنها تشجعه، وكأنها تمنحه القوة.

استمد ليث إرادة جديدة. ركز على تلك الذكرى الطيبة، وعلى الصداقة التي كانت تربطه بحمزة. شعر بشيء ما يتغير في داخله. قوته المظلمة لم تتلاشَ، لكنها بدت وكأنها تخضع لإرادته بشكل أفضل. وبغضب عارم، وجه ضربة قوية للوحش، تمكن من هزيمته وإعادته إلى بركة الماء السوداء.

بعد القتال، نظر ليث مرة أخرى إلى البركة. ظهر وجه حمزة، وابتسم له ابتسامة خفيفة. ثم تلاشى. فهم ليث في تلك اللحظة أن "عين العاصفة" لم تكن مجرد بوابة لقوة لعينة، بل كانت أيضاً مرتبطة بروح حمزة بطريقة ما. ربما كانت روحه محاصرة هناك، أو ربما كانت القوة اللعينة تستمد طاقتها من ألمه.

منذ ذلك اليوم، بدأ ليث يبحث عن إجابات. استشار الكاهنة السوداء، لكنها كانت غامضة، وكأنها تخفي شيئاً. بدأ يدرس الرموز القديمة التي رآها حول شق "عين العاصفة"، محاولاً فهم طبيعة هذه القوة وعلاقتها بحمزة.

في هذه الأثناء، لم تتوقف مغامراته كأمير لبحر الظلمات. واجه قراصنة منافسين يسعون للسيطرة على مناطقه، وواجه وحوشاً بحرية أشد فتكاً تخرج من أعماق الظلام. في إحدى المرات، حاصره أسطول من سفن

مملكة أخرى تجرأت على دخول مياهه، ودارت معركة بحرية هائلة استخدم فيها ليث قوته اللعينة لتدمير أعدائه، لكنه شعر بعدها بفراغ أكبر في داخله.

في كل انتصار، كان يرى شبح حمزة يراقبه، وكأن صديقه يذكره بالثمن الذي يدفعه مقابل هذه القوة. بدأ ليث يشعر بأن سيطرته على بحر الظلمات ليست انتصاراً حقيقياً، بل هي سجن مظلم يقوده بعيداً عن ذاته الحقيقية وعن إمكانية الخلاص.

الفصل السادس: صراع مع وحوش الأعماق وقراصنة الدم

بينما يتعمق ليث في فهم الرابط الغامض بين قوته اللعينة وروح حمزة، لم تتوقف تحدياته في بحر الظلمات. بل على العكس، بدا وكأن القوة التي يمتلكها تجذب إليه المزيد من الأعداء والوحوش الطامعة في سلطته.

في إحدى رحلاته عبر المياه المظلمة، واجه ليث مخلوقاً بحرياً لم يرَ مثله قط. كان أشبه بتنين مائي ضخم، مغطى بحراشف سوداء لامعة، وله فكّان مليئان بأسنان حادة كالأنياب. كان هذا الوحش، الذي عرفه قراصنة الظلام باسم "كراكن الأعماق"، يحكم منطقة واسعة من المحيط، ولم يجرؤ أحد على تحديه.

اندلع قتال هائل بين سفينة ليث الشبحية وهذا الوحش الهائل. استخدم ليث كل قوته اللعينة، مطلقاً العواصف والأمواج الهائلة، لكن الكراكن كان قوياً بشكل لا يصدق. كانت مخالبه الضخمة تحطم أجزاء من السفينة، وأنفاسه النارية تحرق الأشرعة. في لحظة حرجة، ابتلع الكراكن أحد قراصنة ليث، مما زاد من غضب الأمير المظلم.

في ذروة المعركة، عندما بدا أن الهزيمة وشيكة، ظهر وجه حمزة للحظة في عين العاصفة التي يحملها ليث. لم يكن حزيناً هذه المرة، بل كان ينظر إليه بنظرة حادة وكأنه يحثه على القتال. استمد ليث إلهاماً غريباً من هذه النظرة. تذكر شجاعة حمزة وإصراره في الماضي. ركز ليث قوته،

واستخدم عين العاصفة بطريقة لم يفعلها من قبل. أطلق منها شعاعاً أخضر زمردياً قوياً اخترق جسد الكراكن، مما أدى إلى سقوطه في الأعماق.

بعد هذا الانتصار الصعب، اكتسب ليث احتراماً أكبر بين قراصنة بحر الظلمات، لكنه شعر أيضاً بعبء هذه القوة المتزايدة. كان يعلم أن هذا الانتصار لم يكن بفضله وحده، بل كان هناك شيء آخر يساعده، شيء مرتبط بحمزة.

في مغامرة أخرى، وصل ليث إلى جزيرة مهجورة يسكنها فصيل من القراصنة المتعصبين المعروفين باسم "قراصنة الدم". كانوا يعبدون قوى الظلام، ويسعون للحصول على قوة "عين العاصفة" لأنفسهم. قادهم قائد متعطش للدماء يدعى "مسعود ذو العين الواحدة"، وكان يتمتع بمهارات قتالية وحشية وذكاء ماكر.

نشب صراع مرير بين قراصنة ليث وقراصنة الدم للسيطرة على الجزيرة. كانت المعارك عنيفة ودموية، واستخدم فيها الطرفان كل أنواع الأسلحة والمكائد. واجه ليث مسعود في مبارزة شرسة. كان مسعود قوياً ومنافسًا عنيداً، واستطاع أن يصيب ليث بجروح خطيرة.

في لحظة ضعف، عندما كان مسعود على وشك توجيه الضربة القاضية، رأى ليث رؤية خاطفة لحمزة وهو يقاتل بشجاعة في الماضي. استمد ليث قوة جديدة، واستطاع أن يقلب الطاولة على مسعود وهزمه في النهاية.

بعد الانتصار على قراصنة الدم، وجد ليث مخطوطات قديمة في الجزيرة تتحدث عن تاريخ "عين العاصفة" وعلاقتها بأرواح المفقودين في بحر الظلمات. بدأت تتضح له الصورة تدريجياً. كانت القوة اللعينة تتغذى على أرواح معذبة، وربما كانت روح حمزة مرتبطة بها بطريقة ما منذ لحظة خيانته.

أدرك ليث أن قوته كـ "أمير لبحر الظلمات" مبنية على عذاب الآخرين، وربما على عذاب صديقه أيضاً. هذا الاكتشاف زاد من شعوره بالذنب

والرغبة في إيجاد طريقة للخلاص من هذه اللعنة، ليس فقط من أجله، بل من أجل حمزة أيضاً.

خلال هذه المغامرات والصراعات، أصبح ليث قائداً أكثر حنكة وقسوة، لكنه لم يفقد تماماً إنسانيته. كانت رؤى حمزة بمثابة تذكير دائم بماضيه وبمن كان عليه أن يكون. بدأت تتشكل في ذهنه خطة غامضة، خطة قد تقوده إلى مواجهة القوة اللعينة نفسها، وإلى البحث عن طريقة لمصالحة صديقه المفقود.

الفصل السابع: مواجهة الكاهنة السوداء

بعد اكتشاف ليث للرابط المحتمل بين "عين العاصفة" وروح حمزة، قرر أن يواجه الكاهنة السوداء. شعر بأنها كانت تخفي عنه الكثير، وأنها ربما تكون المفتاح لفهم هذه القوة اللعينة وكيفية التخلص منها.

توجه ليث إلى جزيرة الكاهنة، هذه المرة ليس كباحث يائس، بل كقائد قوي يسعى للحصول على إجابات. عندما دخل الكهف المظلم، وجد الكاهنة جالسة في مكانها كالعادة، محاطة بدخان البخور ورموزها الغريبة. لكن هذه المرة، نظرت إليه بنظرة مختلفة، مزيج من الحذر والترقب.

" قالت بصوتها الأجش. "

"لقد عدت يا أمير الظلام،

هل وجدت ما كنت تبحث عنه في أعماق بحري؟"

أجاب ليث بصوت حازم.

"وجدت أكثر مما توقعت،"

"اكتشفت أن 'عين العاصفة' ليست مجرد مصدر قوة، بل هي شيء آخر. شيء مرتبط بروح صديق لي."

تصلبت نظرة الكاهنة قليلاً. "الأرواح تائهة في هذا البحر يا بني. لا تربط نفسك بأوهام الماضي."

رد ليث بغضب خفيف.

"إنها ليست أوهاماً،"

"أرى وجهه، أسمع صوته. أشعر بأن هذه القوة اللعينة مرتبطة به. أنت تعرفين الحقيقة، أليس كذلك؟ أخبريني ما هي 'عين العاصفة' حقاً؟ وما هو دور حمزة فيها؟"

تنهدت الكاهنة ببطء، وكأنها تزن كلماتها بعناية. "لقد حذرتك من قوة هذا المكان. 'عين العاصفة' هي بالفعل بوابة، لكنها ليست مجرد بوابة للقوة. إنها نقطة التقاء بين عالم الأحياء وعالم الأرواح في هذا البحر الملعون. الأرواح التي غرقت هنا، تلك التي ماتت بعنف أو بظلم، تجد طريقها إلى هذه البوابة، وتتغذى على طاقتها."

سأل ليث بلهفة.

"وروح حمزة؟"

"روح صديقك... لقد تأثرت بالخيانة والألم العميق. ربما وجدت طريقها إلى 'عين العاصفة' ، أو ربما كانت القوة اللعينة تشعر بضعفك وذنبك، فربطتكما بطريقة ما."

ترى شبح ماضيك يا بني. صديقك حي في العالم العلوي، لكن الخيانة تركت جرحاً عميقاً بينكما، وهذا الجرح قد يتجسد في رؤاك. 'عين العاصفة' تعكس أعمق مشاعر الروح، وذنبك تجاه صديقك قوي."

"قد تكون هناك قوى أخرى تربطكما، حتى عبر المسافات. بحر الظلمات مليء بالأسرار، ولا يمكنك دائماً تفسير ما تراه."

الفصل الثامن: صدى الروح عبر العوالم

ازداد قلق ليث بشأن رؤى حمزة. معرفته بأن صديقه حي في المملكة جعل هذه الظلال أكثر إلحاحاً وإثارة للريبة. لم تعد مجرد تجسيد للذنب، بل بدت وكأنها محاولة للتواصل، صرخة خافتة عبر حجاب المسافات.

بدأ ليث يركز بشكل أكبر على طبيعة "عين العاصفة". لاحظ أن الرؤى كانت تزداد وضوحاً وقوة عندما كان يستخدم الجوهرة بشكل مكثف، أو عندما كان يشعر بتقلبات عاطفية قوية. تساءل عما إذا كانت الجوهرة تعمل كقناة ما، تسمح له برؤية ما هو بعيد أو ربما حتى التأثير عليه.

في إحدى الليالي العاصفة، بينما كان ليث يقف على سطح سفينته الشبحية وعين العاصفة تتوهج بقوة في صدره، رأى رؤية حية بشكل خاص لحمزة. كان حمزة يقف في ساحة تدريب، يحمل سلاسل مميزة، ويبدو عليه التركيز والقوة. لكن فجأة، ظهرت هالة سوداء خافتة حول حمزة، وشعر ليث بوجع حاد في صدره، وكأن شيئاً ما يحاول إيذاء صديقه.

انقطعت الرؤية فجأة، تاركة ليث يشعر بقلق عميق. هل كانت قوته اللعينة تؤثر على حمزة بطريقة ما؟ هل كان هناك خطر يهدد صديقه في المملكة بسبب ارتباطهما الغامض؟

قرر ليث أن يبحث عن إجابات أعمق. عاد إلى الكاهنة السوداء، هذه المرة مصمماً على كشف كل أسرار "عين العاصفة".

قال ليث بصوت ينم عن إصرار. "كيف تعمل؟ ما هي حدود قوتها؟ وهل يمكن أن تربط بين عوالم مختلفة؟"

"يجب أن تخبريني كل شيء عن هذه الجوهرة،"

بدت الكاهنة مترددة، لكنها رأت العزيمة في عيني ليث. "كما قلت، 'عين العاصفة' هي نقطة التقاء. إنها تسمح للطاقة بالتدفق بين هذا العالم والعالم الآخر، عالم الأرواح... وأحياناً، قد تسمح بعبور أصداء من عوالم أخرى أيضاً، خاصة إذا كان هناك رابط قوي."

"رابط مثل ماذا؟" سأل ليث.

"رابط من الدم، من الحب، من الكراهية... أو من الذنب العميق،" أجابت الكاهنة وهي تنظر إليه بتمعن. "الخيانة تخلق جرحاً روحياً عميقاً، وهذا الجرح يمكن أن يترك أثراً عبر العوالم."

"هل هذا يعني أن رؤيتي لحمزة هي بسبب شعوري بالذنب؟"

"جزئياً ربما. لكن قوة 'عين العاصفة' قد تكون تضخم هذه المشاعر، وتحولها إلى رؤى حية. أو ربما... هناك شيء آخر يجذب انتباهك إلى صديقك."

"ما هو هذا الشيء الآخر؟"

"هذا ما يجب أن تكتشفه أنت يا أمير الظلام. ابحث في أعماق قوتك، وابحث في ذكرياتك. قد تجد الإجابة هناك."

بعد هذا اللقاء، بدأ ليث يستكشف قوته بطريقة مختلفة. لم يعد يستخدمها فقط للقتال والسيطرة، بل حاول أن يفهم طبيعتها وتأثيرها. كان يركز على رؤى حمزة، محاولاً فك رموزها وإيجاد أي دليل على وجود خطر حقيقي يهدد صديقه.

في إحدى المرات، بينما كان ليث يتأمل وهو يحمل "عين العاصفة"، رأى رؤية أوضح من أي وقت مضى. رأى حمزة يقاتل مجموعة من الأشخاص يرتدون ملابس غريبة ويحملون أسلحة ذات طاقة مظلمة مشابهة لتلك المنبعثة من الجوهرة. سمع أصواتهم يتحدثون عن "قوة الظلام المتجسدة" وعن ضرورة السيطرة عليها.

انتهت الرؤية بسرعة، لكنها تركت ليث يشعر بإنذار شديد. بدا الأمر وكأن هناك قوى في مملكته تسعى لاستغلال نوع من القوة المظلمة، وقد يكون حمزة في طريقهم.

أدرك ليث أن بقائه في بحر الظلمات كأمير قوي قد لا يكون كافياً لحماية حمزة. ربما كان عليه أن يواجه ماضيه ويعود إلى مملكته، ليس للانتقام أو استعادة مكانته، بل لحماية صديقه من خطر غير معلوم.

بدأت تتشكل في ذهنه خطة جريئة، خطة تتضمن استخدام قوته اللعينة بطريقة جديدة، ربما حتى التضحية بها من أجل هدف أسمى. كانت فكرة العودة إلى المملكة محفوفة بالمخاطر، لكن الخوف على حمزة كان أقوى من أي خوف آخر شعر به ليث في بحر الظلمات.

الفصل التاسع: جزر العظام ورفيق الدرب الجديد

بعد رؤيته المقلقة لحمزة، شعر ليث بضرورة توسيع نطاق بحثه وفهم طبيعة القوى المظلمة التي قد تهدد صديقه. قرر الابتعاد عن المناطق التي اعتاد السيطرة عليها والتوجه نحو جزر مجهولة تقع في أقصى حدود بحر الظلمات، جزر قيل إنها موطن لوحوش وزواحف ضخمة لم يرها أحد من قبل.

قاد سفينته الشبحية عبر مياه غادرة، متجنباً الشعاب المرجانية الحادة والدوامات المفاجئة. كانت هذه الجزر تبدو مهجورة من بعيد، لكن عندما اقترب، لاحظ وجود هياكل عظمية ضخمة متناثرة على الشواطئ، بعضها أكبر من سفينته نفسها، مما يؤكد الشائعات عن المخلوقات العملاقة التي تعيش هنا. أطلق القراصنة على هذه المنطقة اسم "جزر العظام".

في إحدى الجزر، بينما كان ليث يستكشف غابة كثيفة مليئة بالأشجار المتحجرة، تعرض لهجوم من قبل زاحف ضخم ذي جلد مدرع وأسنان تشبه الخناجر. كان المخلوق سريعاً وقوياً، وكاد أن يهزم ليث لولا تدخل شخص غريب ظهر فجأة من بين الأشجار.

كان الرجل قصير القامة نسبياً، لكنه كان يتمتع ببنية قوية وعينين ثاقبتين. كان يرتدي ملابس جلدية متينة ويحمل معه شبكة كبيرة ورمحاً طويلاً مزيناً برؤوس غريبة. تحرك الرجل بخفة ورشاقة، مستخدماً الرمح بمهارة لإبعاد الزاحف الضخم وإلهائه حتى تمكن ليث من توجيه ضربة قوية بعين العاصفة، مما أدى إلى تراجع المخلوق إلى داخل الغابة.

قال ليث للرجل الغريب.

"شكراً لك،"

"لقد أنقذت حياتي."

ابتسم الرجل ابتسامة عريضة كشفت عن أسنان بيضاء قوية. "لا عليك يا صاحبي. هذه المخلوقات مزعجة، لكنها ليست بالذكاء الكافي."

مد الرجل يده قائلاً: "اسمي وفيق الخواجة. أنا خبير وصياد الزواحف والثعابين الأسطورية في هذه الجزر."

صافح ليث يده. "أنا ليث، يُعرفونني بأمير بحر الظلمات."

لم يبدُو وفيق مندهشاً من لقبه. "سمعت عنك. يقولون إنك تجوب البحار بقوة غريبة."

قضى ليث ووفيق بعض الوقت معاً، وتبادلا القصص والمعلومات. اكتشف ليث أن وفيق يعيش في هذه الجزر منذ سنوات طويلة، ودرس سلوك الزواحف العملاقة والثعابين الأسطورية التي تسكنها. كان لديه معرفة واسعة بالنباتات والحيوانات في هذه المنطقة، وبدا وكأنه يتمتع بعلاقة فريدة مع هذه المخلوقات الخطيرة.

أخبر ليث وفيق عن رؤاه لحمزة وعن قلقه بشأن القوى المظلمة في مملكته. أبدى وفيق اهتماماً خاصاً بذكر "عين العاصفة"، وسأل ليث عن طبيعتها والقوة التي تمنحها له.

قال وفيق وهو يتفحص عين العاصفة بعين خبيرة. "الطاقة هنا في الجزر مختلفة، أقوى وأكثر بدائية. ربما يمكنك أن تجد هنا بعض الإجابات التي تبحث عنها."

"هذه الجوهرة تبدو مرتبطة بطاقة قوية،"

عرض وفيق على ليث أن يصطحبه في رحلة عبر الجزر الداخلية، حيث توجد زواحف أضخم وأكثر غرابة، وحيث قد يجد ليث بعض الآثار أو العلامات التي تشير إلى طبيعة القوى المظلمة التي رآها في رؤيته.

خلال رحلتهم، واجه ليث ووفيق العديد من المخاطر. قاتلوا زواحف عملاقة تبخ السم، وتجنبوا ثعابين أسطورية يمكنها ابتلاع سفينة كاملة، واستكشفوا كهوفاً مظلمة مليئة بالرسومات القديمة التي تصور مخلوقات غريبة وطقوساً غامضة.

تعلم ليث الكثير من وفيق. تعلم كيف يتعقب الزواحف، وكيف يتجنب هجماتها، وكيف يستخدم البيئة المحيطة لصالحه. أدرك أن قوة العقل والمعرفة يمكن أن تكون بنفس فعالية القوة السحرية.

في المقابل، أبدى وفيق إعجابه بقوة ليث وعزيمته. رأى فيه أكثر من مجرد أمير ظلام، رأى فيه شخصاً يحمل عبئاً ثقيلاً ويسعى لإيجاد الحقيقة.

خلال مغامراتهما في جزر العظام، لم يعثر ليث على إجابات مباشرة حول الرابط بينه وبين حمزة أو طبيعة الخطر الذي يهدده. لكنه اكتسب صديقاً جديداً يمتلك معرفة فريدة بعالم بحر الظلمات، وشعر بأن رحلته قد اتخذت منعطفاً جديداً قد يقوده في النهاية إلى الحقيقة التي يبحث عنها.

الفصل العاشر: أسرار الجزر ومهارات الخبير

استمر ليث ووفيق في رحلتهما عبر جزر العظام، وتعمقت صداقتهما مع كل تحدٍ يواجهانه. لم يكن وفيق مجرد صياد ماهر، بل كان يتمتع بفطنة حادة وقدرة على ملاحظة التفاصيل الصغيرة التي تفوت على الآخرين. كان يعرف أسرار هذه الجزر كما يعرف كف يده، وكان ليث يعتمد بشكل متزايد على خبرته.

في إحدى المرات، بينما كانا يتتبعان أثر زاحف ضخم قيل إنه يحمل علامات غريبة على جلده، قادهم وفيق إلى شبكة من الكهوف المخفية خلف شلال متدفق. داخل الكهوف، اكتشفوا رسومات قديمة تصور مخلوقات تشبه تلك التي رآها ليث في رؤيته عن حمزة، بالإضافة إلى رموز مماثلة لتلك المنقوشة حول شق "عين العاصفة".

قال وفيق وهو يتفحص أحد النقوش بعناية.

"هذه الرموز قديمة جداً،"

"أقدم بكثير من وجود القراصنة في هذه البحار. يبدو أنها مرتبطة بطاقة روحية قوية، وربما بطقوس قديمة."

أشار وفيق إلى رسم يظهر شخصاً يحمل شيئاً يشبه "عين العاصفة" وهو يواجه مخلوقات مظلمة. "هذا قد يكون مفتاحاً. يبدو أن هذه الجوهرة كانت تُستخدم في الماضي لمواجهة قوى شريرة."

لم يكن وفيق خائفاً من المخاطر التي يواجهونها. بل كان يبدو مستمتعاً بالإثارة والاكتشاف. كانت لديه طريقة فريدة في التعامل مع الزواحف، مزيج من الاحترام والمعرفة. كان يعرف متى يكون حذراً ومتى يمكنه الاقتراب والتفاعل معها. في إحدى المرات، تمكن من تهدئة زاحف عملاق غاضب باستخدام نوع نادر من الأعشاب كان يعرفها، مما أتاح لهما المرور بأمان.

أظهر وفيق لليث كيف يقرأ آثار الأقدام على الرمال ليحدد حجم الزاحف ونوعه وحالته المزاجية. علمه كيف يستمع إلى أصوات الغابة ليكتشف وجود المخلوقات المختبئة. كانت مهارات وفيق تكمل قوة ليث السحرية، مما جعلهما فريقاً فعالاً.

خلال رحلتهما، روى وفيق لليث قصصاً عن الأساطير القديمة لبحر الظلمات، عن المخلوقات الأسطورية التي انقرضت، وعن الأرواح التي يقال إنها تسكن الجزر المهجورة. كانت قصصه مليئة بالحكمة والمعرفة، وأعطت ليث منظور أوسع عن العالم الذي وجد نفسه فيه.

قال وفيق في إحدى الليالي بينما كانا يجلسان حول نار صغيرة.

"هناك تاريخ وقصص وأسرار مدفونة تحت الأمواج وفي قلب هذه الجزر. إذا استمعت جيداً، يمكن أن تعلمك الكثير."

"هذه البحار ليست مجرد مكان للظلام والوحوش، يا أمير الظلام،"

بدأ ليث يرى بحر الظلمات بعيون مختلفة بفضل وفيق. لم يعد مجرد مكان للخوف واليأس، بل أصبح عالماً غامضاً ومليئاً بالأسرار التي تستحق الاكتشاف. وبدأ يدرك أن قوته وحدها لن تكون كافية لفهم طبيعة الرابط بينه وبين حمزة أو لمواجهة الخطر الذي يهدد صديقه. كان بحاجة إلى المعرفة والحكمة التي يمتلكها وفيق.

في أحد الكهوف العميقة، اكتشف وفيق نقشاً يظهر رمزاً غريباً يتكرر في رؤى ليث عن الهالة السوداء المحيطة بحمزة. كان الرمز مصحوباً بكلمات بلغة قديمة لم يتعرف عليها أي منهما.

"هذا الرمز يبدو مهماً،" قال وفيق وهو يرسمه على قطعة من الجلد. "يجب أن نحاول معرفة معناه."

اتفق ليث ووفيق على أن هذا الرمز قد يكون المفتاح لفهم ما يحدث لحمزة. قررا مواصلة استكشافهما للجزر بحثاً عن المزيد من الأدلة والمعلومات التي قد تساعدهما في فك هذا اللغز. صداقتهما كانت تنمو بقوة، وليث بدأ يشعر بالأمل للمرة الأولى منذ فترة طويلة. لم يكن وحيداً في سعيه بعد الآن، كان لديه رفيق درب حكيم وشجاع يقف بجانبه في قلب الظلام.

الفصل الحادي عشر: فك رموز الماضي

بعد العثور على النقش الذي يحمل عبارة "هدية رسول الموت للمعلم راشد ونسله"، شعر ليث ووفيق بأنهم على أعتاب اكتشاف حقيقة مهمة. قضوا أياماً في فحص النقش، محاولين فهم اللغة والرموز الغريبة. لم تكن تشبه أي لغة عرفها وفيق في حكايات البحارة أو في نقوش الجزر الأخرى.

قال وفيق وهو يتفحص أحد الرموز المعقدة.

"هذه ليست لغة هذا البحر،"

"تبدو أقدم، ربما من زمن الأساطير."

اقترح وفيق البحث في الجزر عن أي مخلوق قديم أو كهل حكيم قد يمتلك معرفة بهذه اللغة المنسية. قادتهم رحلتهم إلى جزيرة مغطاة بالضباب الدائم، حيث قيل إن هناك سلحفاة عملاقة عاشت لآلاف السنين وتحمل في ذاكرتها أسرار الماضي.

بعد بحث مضنٍ، وجدوا السلحفاة، كانت ضخمة لدرجة أن ظهرها بدا وكأنه جزيرة صغيرة مغطاة بالطحالب والأشجار القزمة. تحدث وفيق

معها بلغة قديمة كان قد تعلمها من صياد عجوز، وروى لها قصتهم والنقش الذي وجدوه.

أصغت السلحفاة العجوز بصبر، ثم تحدثت بصوت عميق يشبه هدير الأمواج:

"تلك الكلمات تحمل قوة وعهداً. 'رسول الموت' هو كيان قديم، يظهر في أوقات الحاجة لمن يسعون للانتقام أو تحقيق العدالة بطرق غير تقليدية. سلاسله هي رابط بين القدر والإرادة."

أخبرتهم السلحفاة أن "المعلم راشد" كان رجلاً شجاعاً فقد زوجته ظلماً على يد جماعة قوية. سعى راشد للانتقام، وظهر له رسول الموت، مقدماً له سلاسل القدر كهدية وأداة لتحقيق هدفه. درّبه رسول الموت على استخدام السلاسل، ومنحه قوة لم يكن ليحلم بها.

"الهدية تأتي بثمن،"

حذرتهم السلحفاة.

"قوة رسول الموت ليست مجانية. إنها تتطلب ولاءً والتزاماً بطريقته."

سأل ليث عن نسل راشد، وعما إذا كانت السلاسل قد انتقلت إليه. أجابت السلحفاة بأن السلاسل تنتقل في سلالة راشد، وتظهر لمن يمتلك القلب القوي والإرادة الصلبة.

لم تذكر السلحفاة حمزة بالاسم، لكن ليث ووفيق استنتجا أن حمزة هو وريث سلاسل القدر. لكنهما بقيا يتساءلان عن طبيعة "الثمن" الذي ذكرته السلحفاة وعن دور رسول الموت الحقيقي.

قرر ليث ووفيق العودة إلى الكهف الذي وجدوا فيه النقش، ربما يجدون المزيد من الأدلة أو النقوش التي تلقي ضوءاً إضافياً على هذه الأمور.

عند عودتهم، لاحظوا شيئاً لم ينتبهوا إليه من قبل. كانت هناك رسومات خافتة على الجدران بجانب النقش، تصور شخصاً يحمل سلاسل ويواجه

مخلوقات مظلمة تشبه تلك التي رآها ليث في رؤيته حول حمزة. كانت هناك أيضاً رموز متكررة تشبه الهالة السوداء التي رآها.

أدرك وفيق أن هذه الرسومات تحكي قصة. بدا الأمر وكأن راشد نفسه هو من رسمها، يسجل رحلته مع سلاسل القدر والتهديدات التي واجهها.

قال وفيق وهو يشير إلى أحد الرسومات التي تظهر مخلوقاً ذا عين واحدة ينظر بشر. "هناك قوى أخرى مرتبطة بهذه السلاسل."

"يبدو أن مجلس الصيادين لم يكن التهديد الوحيد،"

بدأ ليث يشعر بأن الصورة تتضح تدريجياً، لكنها لا تزال مليئة بالغموض. حمزة يمتلك سلاحاً أسطورياً ورثه عن والده الذي سعى للانتقام بمساعدة كيان غامض. وهناك قوى مظلمة مرتبطة بهذا السلاح أو بهذا الكيان، وهي نفس القوى التي رآها ليث تهدد حمزة.

"يجب أن نفهم دور رسول الموت بشكل كامل،"

قال ليث بجدية. "لماذا ساعد راشد؟ وماذا يريد من نسله؟ وهل 'عين العاصفة' مرتبطة بهذه القوى بطريقة ما؟"

اتفق ليث ووفيق على أن خطوتهم التالية يجب أن تكون محاولة العثور على المزيد من المعلومات حول رسول الموت. ربما هناك أماكن أخرى في بحر الظلمات تحتفظ بأسرار هذا الكيان الغامض.

الفصل الثاني عشر: "وعد"

بينما كان ليث ووفيق يخططان لخطوتهم التالية في البحث عن رسول الموت، لاحظ وفيق وجود حركة غير عادية في سماء الجزيرة. كان طائراً ضخماً يحلق على ارتفاع شاهق، لكنه لم يكن من أنواع الطيور البحرية المعتادة. كان يتميز بجناحين واسعين وقوة في التحليق تدل على أنه جارح من الطراز الرفيع.

قال وفيق مشيراً إلى الأعلى.

"انظر يا ليث،"

"هذا ليس من طيور هذه الجزر."

حط الطائر بالقرب منهما، وكشف عن نفسه كعقاب مهيب، يتميز بريش بني ذهبي وعينين ثاقبتين. كان يحمل رسالة مربوطة بساقه. بينما كان ليث ووفيق يتفحصان الرسالة، ظهر رجل قوي البنية يرتدي ملابس عملية وحول ذراعه قفاز جلدي سميك. كان يحمل نظرة هادئة وعينين حادتين تراقبانهما باهتمام.

قال الرجل بصوت جهوري.

"مرحباً بكما،"

أنا نادر نصير، صياد جوارح ومدرب صقور. وهذا رفيقي، وعد.

أشار إلى العقاب الجاثم بالقرب منه.

يبدو أنكما لستما من سكان هذه الجزر.

أوضح ليث ووفيق لنادر سبب وجودهما في الجزر وبحثهما عن معلومات حول رسول الموت. استمع نادر باهتمام، وعيناه تتنقلان بينهما وبين عين العاصفة التي يحملها ليث.

قال نادر بعد صمت قصير.

"رسول الموت... اسم يتردد في حكايات قليلة جداً،"

"لكنني سمعت عنه. يقال إنه يتنقل بين العوالم، ويساعد من يراه جديراً بقوته."

أخبر نادر ليث ووفيق أنه كان يعيش في هذه الجزر لفترة طويلة، يدرس أنواع الجوارح ويتعلم أسرارها. كان وعد، عقابه الاستيب النادر، رفيق دربه الأمين وشريكه في الصيد والمراسلات عبر مسافات شاسعة.

أوضح نادر.

"وعد تستطيع التحليق لمسافات طويلة جداً والعودة،"

"لقد استخدمتها مرات عديدة لإيصال رسائل إلى أماكن بعيدة."

عندما ذكر ليث رؤيته للهالة السوداء حول حمزة وقلقه بشأنه، أبدى نادر اهتماماً خاصاً.

قال نادر.

القوى المظلمة ليست غريبة على هذه البحار،

"هناك أماكن مظلمة وطاقات خبيثة يمكن أن تؤثر على الأحياء."

عرض نادر مساعدتهما في بحثهما. "أنا أعرف هذه الجزر جيداً، وقد رأيت أشياء غريبة هنا. وعد يمكنها أن تحلق فوق الجزر وتراقب أي علامات قد تكون ذات صلة ببحثكما."

قبل ليث ووفيق عرضه بسرور. وجود حليف جديد يتمتع بمعرفة فريدة وقدرة على التنقل عبر الجزر سيكون له قيمة كبيرة.

خلال الأيام التالية، عمل الثلاثة معاً. استخدم نادر وعد للتحليق فوق الجزر واستكشاف مناطق لم يتمكن ليث ووفيق من الوصول إليها. كانت وعد تعود برسائل مربوطة بساقها، تحتوي على رسومات أو أشياء غريبة وجدتها في أماكن مختلفة.

في إحدى المرات، عادت وعد وهى تحمل قطعة من جلد قديم عليها رسم يمثل سلاسل متشابكة ورمزاً مشابهاً للرمز الذي وجدوه بجانب نقش رسول الموت.

قال وفيق وهو يتفحص الرسم.

هذا قد يكون دليلاً آخر على ارتباط سلاسل القدر برسول الموت،

أخبر نادر ليث أنه رأى كهفاً بعيداً في إحدى الجزر النائية يبدو مختلفاً عن الكهوف الأخرى. كان محاطاً بتكوينات صخرية غريبة ويبدو وكأنه محظور أو مهجور. اقترح نادر أن يستكشفوا هذا الكهف، فقد يجدون فيه المزيد من الإجابات.

انطلق الثلاثة نحو الجزيرة النائية، وكانت وعد تحلق فوقهم كحارس أمين. كان ظهور نادر نصير والعقاب "وعد" بمثابة بصيص أمل جديد في رحلة ليث ووفيق، مما يمنحهم موارد إضافية ومعرفة جديدة في سعيهم لكشف أسرار الماضي وحماية حمزة.

الفصل الثالث عشر: كهف الأسرار ووداع نادر

وصل ليث ووفيق ونادر، برفقة وعد التي كانت تحلق برشاقة في السماء، إلى الجزيرة النائية. كان الكهف يقع في قلب تكوينات صخرية حادة وكأنه فم وحش عملاق يبتلع الظلام. كان الشعور بالقرب منه غريباً، مزيج من الرهبة والقوة الكامنة.

دخل الثلاثة إلى الكهف بحذر. كان مظلماً ورطباً، وتنتشر فيه روائح غريبة تشبه البخور القديم والمعادن الصدئة. بعد مسافة قصيرة، وصلوا إلى قاعة واسعة مضاءة بضوء خافت ينبعث من شقوق في السقف. في وسط القاعة، وجدوا مذبحاً حجرياً قديماً برموز مشابهة لتلك التي رأوها سابقاً.

على المذبح، كان هناك صندوق خشبي صغير مزخرف بنقوش معقدة. فتحه وفيق بحذر، ليجد بداخله لفائف من الجلد القديم وسلسلة معدنية غريبة. لم تكن مجرد سلسلة عادية، بل كانت تتكون من حلقات متشابكة بطريقة معقدة، وتشع منها طاقة خفية.

همس نادر بذهول.

"سلاسل القدر..."

"تبدو مختلفة عما تخيلت."

بينما كانوا يتفحصون السلاسل، بدأت الرموز المنقوشة على الجدران تتوهج بضوء خافت، وظهرت أمامهم صورة شبحية لرجل قوي يحمل نفس السلاسل، يقاتل مخلوقات مظلمة. بدت الصورة وكأنها ذكرى من الماضي، تجسيد لراشد وهو يستخدم سلاسل القدر.

في إحدى اللفائف الجلدية، وجدوا نصاً مكتوباً بلغة يفهمها نادر جزئياً. كان النص يحكي عن قوة سلاسل القدر، وأنها ليست مجرد سلاح، بل هي رابط بين حاملها وبين قوى كونية. كانت السلاسل تستمد قوتها من إرادة حاملها وعزيمته، ولكن استخدامها المفرط يمكن أن يستنزف الروح ويفتح الباب أمام قوى الظلام.

ذكر النص أيضاً أن رسول الموت ليس كياناً شريراً بطبيعته، بل هو قوة محايدة تساعد من يسعى لتحقيق التوازن أو العدالة، حتى لو كانت طرقه مظلمة أحياناً. وأن "الهدية" هي مسؤولية كبيرة تتطلب حكمة وقوة تحمل.

بعد هذا الاكتشاف، شعر نادر بأن دوره في هذه الرحلة قد انتهى. "لقد وصلتما إلى ما كنتما تبحثان عنه،

" قال نادر بابتسامة هادئة.

"السلاسل هنا، والأسرار بدأت تتكشف. مهمتي كانت أن أرشدكما إلى هذا المكان."

أعلن نادر عن نيته العودة إلى عالمه، حيث تنتظره مسؤولياته وحياته. شكر ليث ووفيق على صداقتهما وعلى هذه التجربة الفريدة.

قال نادر وهو ينظر إلى خبير الزواحف.

"وفيق،"

"أنت شخص حكيم وشجاع، وقد أصبحت صديقاً حقيقياً لليث. أعلم أنكما ستواجهان المزيد من التحديات في رحلتكما."

ثم أطلق صفارة خافتة، وهبطت وعد بالقرب منه. "وعد كانت رفيقتي لسنوات طويلة، لكنني أشعر بأنها ستكون رفيقة أفضل لك في هذه الرحلة.

لديها قلب شجاع وبصر حاد، وستكون عوناً لك في استكشاف هذه البحار."

تردد وفيق للحظة، ثم نظر إلى وعد التي بدت وكأنها تفهم كلمات نادر. "سأعتني بها يا نادر، وسأكون لها صديقاً وفياً."

عانق نادر ليث ووفيق بوداع حار، ثم صعد على ظهر وعد التي انطلقت به نحو السماء واختفت في الأفق.

شعر ليث ووفيق بالحزن لوداع نادر، لكنهما كانا ممتنين لمساعدته. الآن، أصبحا يمتلكان سلاسل القدر والمعلومات الأولية عن طبيعتها وعن رسول الموت. وكانت وعد، العقاب المهيب، رفيقتهما الجديدة في هذه الرحلة المحفوفة بالمخاطر.

قال ليث وهو ينظر إلى السلاسل في يد صديقه.

"الآن يا وفيق،"

"يجب أن نفهم كيف يمكن لهذه السلاسل أن تساعدنا في حماية حمزة وكشف المزيد عن هذا الماضي الغامض."

الفصل الرابع عشر: وهم القوة الزائفة

بدافع الفضول والأمل في أن تكون السلاسل الموجودة في الصندوق مرتبطة بسلاسل القدر الحقيقية، قرر ليث محاولة استخدامها. أمسك بالسلسلة المعدنية الغريبة وشعر ببرودة المعدن في يده. ركز قوته اللعينة، محاولاً بث بعض من طاقته في السلاسل، آملاً أن تستجيب أو تظهر أي قوة خفية.

لكن لم يحدث شيء. السلاسل بقيت خامدة، لم تتوهج ولم تظهر أي علامات على القوة. حاول ليث مرات عديدة، بتركيز أكبر وبأنواع مختلفة من طاقته، لكن النتيجة كانت دائماً نفسها. السلاسل بدت وكأنها قطعة معدنية عادية، لا تحمل أي قوة سحرية أو أسطورية.

قال وفيق بعد أن شاهد محاولات صديقه.

"تبدو وكأنها مزيفة يا ليث،"

"لا تشبه الوصف الذي قرأناه في اللفائف عن سلاح يخرج من الجسد."

تفحص وفيق السلاسل عن كثب، باحثاً عن أي علامات خفية أو آليات معقدة. لم يجد شيئاً سوى نقوش دقيقة قد تكون مجرد زينة.

اقترح وفيق.

"ربما كانت هذه السلاسل تستخدم في الماضي كرمز أو كأداة تدريب لحاملي سلاسل القدر الحقيقيين،"

أو ربما هي فخ، وضعت هنا لإغراء من يبحث عن القوة.

شعر ليث بخيبة أمل. كان يأمل أن تكون هذه السلاسل هي المفتاح لمساعدة حمزة أو لفهم طبيعة القوى المظلمة. لكن الآن، يبدو أنهما عادا إلى نقطة الصفر تقريباً.

قال ليث بتنهيدة.

"إذن، سلاسل القدر الحقيقية لا تزال لغزاً،"

ويجب أن نجد رسول الموت إذا أردنا الحصول على إجابات."

اتفق ليث ووفيق على أن تركيزهما يجب أن ينصب الآن على العثور على هذا الكيان الغامض. ربما يكون هناك أثر له في مكان آخر من بحر الظلمات، أو ربما تكون هناك طريقة لجذب انتباهه.

تذكر وفيق.

"نادر ذكر أن رسول الموت يتنقل بين العوالم،"

"ربما لا يقتصر وجوده على هذا البحر فقط."

رد ليث.

"هذا يزيد الأمر صعوبة،"

لكننا لن نستسلم. يجب أن نجد طريقة لمساعدة حمزة، حتى لو كان ذلك يعني البحث في أقاصي هذا العالم."

قرر ليث ووفيق مغادرة الكهف والعودة إلى سفينتهما الشبحية. كانت وعد تنتظرهما في الخارج، تحلق في السماء بمراقبة. انطلقت السفينة مجدداً عبر مياه بحر الظلمات، تحمل على متنها أمير الظلام وصديقه الخبير وعقاباً وفياً، وكلهم مصممون على كشف أسرار سلاسل القدر ورسول الموت.

كانت الرحلة مليئة بالتحديات كالعادة. واجهوا وحوشاً بحرية جديدة، وتجنبوا مناطق القراصنة الخطرة، واستكشفوا جزر أخرى بحثاً عن أي دليل أو إشارة قد تقودهم إلى هدفهم.

في إحدى الجزر البركانية، وجدوا نقوشاً تتحدث عن طقوس قديمة لاستدعاء قوى خارقة. وفي جزيرة أخرى مغطاة بالغابات الكثيفة، سمعوا همسات غريبة في الرياح تتحدث عن كيان يسافر بين الأبعاد.

كل اكتشاف جديد كان يضيف قطعة صغيرة إلى الصورة الكبيرة، لكن اللغز ظل معقداً ومحيطاً بالغموض. لكن ليث كان مصمماً أكثر من أي وقت مضى. فشل محاولة استخدام السلاسل المزيفة لم تضعف عزيمته، بل زادت من إصراره على العثور على الحقيقة وإنقاذ صديقه.

فشل محاولة استخدام السلاسل يؤكد على طبيعة سلاسل القدر الخاصة بحاملها.

الفصل الخامس عشر: همسات من عالم آخر

بعد فشل محاولة استخدام السلاسل الموجودة في الكهف، قرر ليث ووفيق تجربة طريقة أخرى. تذكروا النقوش التي وجدوها في الجزيرة البركانية

والتي تحدثت عن طقوس قديمة لاستدعاء قوى خارقة. على الرغم من شكوكهما حول فاعلية هذه الطقوس، إلا أنهما شعرا بأنه ليس لديهما ما يخسرانه.

بإرشاد من وفيق الذي حاول فك رموز النقوش، أقام ليث ووفيق طقساً بسيطاً على قمة أحد الجبال البركانية الهامدة. أشعلوا ناراً من أعشاب خاصة، ورتلوا كلمات غريبة قرأوها في النقوش، مركزين أفكارهم على رسول الموت، متمنين ظهوره أو الحصول على أي إشارة منه.

بعد فترة من الانتظار لم يحدث شيء. بدأ ليث يشعر بالإحباط، معتقداً أن الطقس لم يكن له أي تأثير. وفيق أيضاً بدا متشائماً.

فجأة، بدأ الهواء يهتز حولهما. شعرا ببرودة مفاجئة، وانتشر ضباب خفيف في المنطقة على الرغم من عدم وجود رياح. ثم سمعا صوتاً خافتاً يتردد في الهواء، صوتاً عميقاً يحمل نبرة مرحة وغامضة في آن واحد.

قال الصوت وكأنه يأتيهما من كل مكان ولا مكان في نفس الوقت.

"مرحباً أيها المغامران الصغيران،"

"هل اشتقتما إلي لهذه الدرجة حتى تحاولا استدعائي؟"

تجمد ليث ووفيق في مكانهما، ينظران حولهما بذهول. لم يرَ أحد، لكنهما شعرا بوجود قوي يراقبهما.

سأل ليث بتردد.

"هل... هل أنت رسول الموت؟"

ضحك الصوت ضحكة خافتة. "ربما. أو ربما كنت مجرد صدى لأمنياتكما. المهم أنكما حصلتما على انتباهي."

شعر ليث ووفيق بالارتباك. هل نجح الطقس حقاً؟ أم أن هذا مجرد وهم؟

قال ليث بجدية.

"نريد أن نعرف المزيد عن سلاسل القدر،"

"نريد أن نفهم قوتها ودورها."

أجاب الصوت بنبرة لعوب.

"يا للفضول! لكن بعض الأسرار من الأفضل أن تبقى مخفية، أليس كذلك؟"

"سلاسل القدر تختار حاملها، وتمنح القوة لمن يستحقها... ولمن لديه الدافع المناسب."

حاول ليث أن يسأل عن حمزة وعن الهالة السوداء التي رآها حوله، لكن الصوت قاطعه بحدة أقل.

"أوه، صديقك... راشد كان رجلاً حكيماً. لقد فهم قيمة التسامح. القرار الذي سيتخذه حمزة بشأنك هو قراره وحده. لا تتدخل في قدركما."

ثم ساد صمت للحظات، قبل أن يعود الصوت بنبرة أكثر جدية. "لقد أظهرتما شجاعة وإصراراً في بحثكما. سأمنحكما تلميحاً صغيراً: القوة الحقيقية لا تكمن دائماً في السلاح، بل في الروابط التي تشكل حياتكما."

اختفى الضباب تدريجياً، وعاد الهواء إلى طبيعته. لم يعد هناك أي أثر للصوت الغامض. نظر ليث ووفيق إلى بعضهما البعض في حيرة. هل كان هذا حقيقياً؟ هل تحدثا حقاً إلى رسول الموت؟

بدا الأمر وكأنه كان يمزح معهما، يظهر قوته بطريقة غير مباشرة ويتركهما يتساءلان عما إذا كانا هما من نجحا في استدعائه أم أنه ظهر بإرادته. لكن كلماته كانت تحمل بعض الحكمة، خاصة فيما يتعلق بحمزة والتسامح.

قال وفيق وهو يهز رأسه.

"لا أعرف ماذا حدث بالضبط،"

"لكن يبدو أننا لفتنا انتباهه بطريقة ما."

رد ليث بخيبة أمل.

"ولكنه لم يخبرنا بأي شيء مفيد عن السلاسل،"

قال وفيق وهو يفكر في كلمات رسول الموت.

"بل فعل، بطريقته الخاصة،"

'"القوة الحقيقية تكمن في الروابط'... ربما هذا هو المفتاح."

أدرك ليث أن عليه أن يفكر في الأمر بعمق. ربما كانت الإجابات التي يبحث عنها ليست في قوة سلاسل القدر نفسها، بل في علاقته بحمزة وفي الماضي الذي يجمعهما.

ظهور رسول الموت كان غامضاً ومربكاً. ما هي الخطوة التالية التي سيتخذها ليث ووفيق بعد هذه التجربة؟ هل سيركزان على معنى كلمات رسول الموت؟ أم سيحاولان البحث عنه بطريقة أخرى؟

الفصل السادس عشر: حكمة العقاب العجوز

تذكر وفيق حكمة السلحفاة العجوز ومعرفتها بأسرار الماضي. فكر في أن وعد، بصفتها مخلوقاً حراً يحلق فوق الجزر ويرى الكثير، ربما تكون قد سمعت أو رأت شيئاً يمكن أن يفسر كلمات رسول الموت: "القوة الحقيقية لا تكمن دائماً في السلاح، بل في الروابط التي تشكل حياتكما."

أعد وفيق رسالة صغيرة، ربطها بساق وعد، ووجهها نحو الجزيرة الضبابية حيث تعيش السلحفاة العملاقة. كانت الرسالة بسيطة، تسأل السلحفاة عن معنى كلمات رسول الموت وعن أي معلومات قد تكون لديها حول الروابط التي تشكل حياة ليث.

حلقت وعد بقوة في السماء، متجهة نحو الجزيرة البعيدة. انتظر ليث ووفيق بفارغ الصبر عودتها، يأملان في الحصول على إجابة تلقي بعض الضوء على اللغز.

بعد يومين، عادت وعد تحمل رسالة أخرى مربوطة بساقها. حلقت نحو وفيق وهبطت بالقرب منه، وكأنها تفهم أهمية الرسالة التي تحملها.

فتح وفيق الرسالة بعناية. كانت مكتوبة بلغة السلحفاة العجوز، والتي ترجمها وفيق لليث:

"كلمات رسول الموت تحمل حكمة عميقة. السلاح، مهما كان قوياً، هو مجرد أداة. القوة الحقيقية تنبع من الداخل، من العلاقات التي تربطك بالآخرين، من الحب والصداقة والولاء... وحتى من العداوة والندم. هذه الروابط تشكل مصيرك وتمنحك القوة الحقيقية لمواجهة التحديات."

تابعت الرسالة: "بالنسبة لك يا من يحمل ظل الخيانة في قلبه، الروابط التي تشكل حياتك معقدة ومليئة بالجراح. لكنها أيضاً تحمل بذور المصالحة والخلاص. انظر إلى الماضي، لا لتعيش فيه، بل لتتعلم منه. انظر إلى الحاضر، لا لتهرب منه، بل لتواجهه بشجاعة. وانظر إلى المستقبل، لا بخوف، بل بأمل في إمكانية إصلاح ما انكسر."

أضافت السلحفاة: "تذكر يا ليث، أقوى الروابط هي تلك التي تصمد أمام الاختبارات الصعبة. ربما تكون مفتاح قوتك الحقيقية ومفتاح فهمك لسلاسل القدر يكمن في إصلاح تلك الروابط المكسورة."

قرأ ليث الرسالة بتمعن، وشعر بكلمات السلحفاة تخترق قلبه. أدرك أنها كانت تتحدث عن علاقته بحمزة بشكل مباشر. الروابط التي تشكل حياته... الخيانة التي مزقت صداقتهما... إمكانية المصالحة...

قال ليث بصوت خافت.

"يبدو أن السلحفاة فهمت ما قصده رسول الموت،"

"القوة الحقيقية ليست في 'عين العاصفة' أو في أي سلاح آخر، بل في علاقتي بحمزة."

قال وفيق.

"هذا يعني أن عليك أن تجد طريقة للتواصل معه،"

"وأن تحاول إصلاح ما حدث بينكما."

"ولكن كيف؟" تساءل ليث بيأس. "أنا أمير الظلام، وقائد القراصنة. كيف يمكنني العودة إلى حياتي القديمة بعد كل ما فعلت؟"

أجاب وفيق بحكمة.

"لا يمكنك العودة إلى الماضي، يا ليث،"

"لكنك تستطيع أن تصنع مستقبلاً مختلفاً. الخطوة الأولى هي أن تتخذ القرار."

نظر ليث إلى البحر المظلم من حوله، ثم رفع رأسه نحو السماء حيث كانت وعد تحلق. شعر بأن هناك طريقاً أمامه، طريقاً صعباً ومليئاً بالتحديات، لكنه قد يقوده في النهاية إلى الخلاص وإلى استعادة صداقة حمزة.

رسالة السلحفاة تعطي ليث منظوراً جديداً. ما هي الخطوة التي سيتخذها الآن؟ هل سيقرر العودة إلى المملكة؟ أم سيحاول إيجاد طريقة أخرى للتواصل مع حمزة من بعيد؟

الفصل السابع عشر: نداء من الماضي ونداء للمستقبل

في المملكة البعيدة، كان مراد يجلس أمام كوخ صديقه القديم، راشد. الدموع تملأ عينيه وهو يتحدث بصوت مخنوق عن ابنه ليث.

"لقد فقدته يا راشد، لقد ذهب إلى بحر الظلمات ولم يعد. أعلم أنه ارتكب خطأً فادحاً، لكنه ابني... هل هناك طريقة لإعادته؟ هل يمكنك مساعدتي؟" توسل مراد، الألم يعتصر قلبه.

كان راشد، الرجل الذي يحمل ندوب الماضي وقوة سلاسل القدر، يستمع بإنصات. لقد عرف ليث طفلاً، وكان يعلم بصلة الصداقة القوية التي جمعته بحمزة. بعد سنوات من التخطيط والمواجهات، تمكن راشد وحمزة أخيراً من تفكيك نفوذ مجلس الصيادين، وحققا العدالة لذكرى زوجة راشد.

الآن، وبعد أن خفت حدة الانتقام، بدأ راشد يرى الأمور بوضوح أكبر. نظر إلى مراد الشاحب، وتذكر صداقته القديمة به، وتذكر ليث الصغير.

في هذه الأثناء، كان حمزة يقف بجانب والده، وقد أصبح شاباً قوياً وماهراً في استخدام سلاسل القدر. لقد حمل عبء الماضي مع والده، لكنه كان يمتلك قلباً أكثر تسامحاً.

قال حمزة بهدوء وهو يضع يده على كتف والده.

"يا أبي،"

"لقد حققنا العدالة. لكن ليث كان صديقي. أعلم أنه أخطأ، لكن مراد يعاني لفراقه. ألا يجب أن نحاول مساعدته؟ ألا يجب أن نحاول البحث عن ليث؟"

تنهد راشد، ونظر إلى ابنه. لقد رأى في عينيه نقاء القلب والرغبة في الصفح. تذكر كلماته الأخيرة مع ليث قبل الخيانة، وتذكر الصداقة التي كانت تربط بينهما.

قال راشد بصوت هادئ لكنه يحمل قوة

"حمزة على حق يا مراد،".

"ليث ارتكب خطأً، لكنه لم يكن خائناً بطبعه. أعلم الظروف التي دفعته لذلك. سأساعدك في إعادته."

شعر مراد بارتياح غامر. "شكراً لك يا راشد، شكراً لك يا بني."

بدأ راشد في التفكير. بحر الظلمات مكان خطير، وقليلون هم من يعودون منه. لكنه كان يعرف أن ليث يمتلك قوة "عين العاصفة"، وهذا قد يكون مفتاح نجاته.

قال راشد.

"يجب أن نجد طريقة للتواصل معه،"

"يجب أن يعرف أننا نسامحه وأننا نريد عودته."

بدأ راشد وحمزة ومراد في التخطيط. كانوا يعلمون أن الأمر لن يكون سهلاً، لكن الأمل في عودة ليث كان يضيء طريقهم المظلم. حمزة، على الرغم من الألم الذي سببه له ليث، كان يحمل في قلبه بقايا صداقة قديمة، وكان على استعداد للمساعدة في لم الشمل.

في هذه الأثناء، في بحر الظلمات، كان ليث يفكر ملياً في كلمات السلحفاة. فكرة العودة إلى المملكة كانت تراوده بشكل متزايد، لكن الخوف من مواجهة حمزة ومن نظرة الخيبة في عينيه كانت لا تزال تلاحقه.

وصول نداء من الماضي من خلال مراد، ورغبة حمزة وراشد في مسامحته والبحث عنه، قد تكون هي الشرارة التي تدفع ليث لاتخاذ القرار الصعب.

الفصل الثامن عشر: مؤامرة الظلام ونداء خفي

بينما كان ليث يتصارع مع أفكاره حول العودة إلى المملكة، كانت الكاهنة السوداء تحيك مؤامرة في الخفاء. طمعاً في قوة "عين العاصفة" وسلطة ليث على بحر الظلمات، عقدت تحالفاً سرياً مع قادة القراصنة الطامعين في السلطة. وعدتهم بالإطاحة بليث ومنحهم السيطرة على مناطق نفوذه مقابل ولائهم ومساعدتهم في الحصول على الجوهرة.

بدأت المؤامرة تتشكل ببطء، حيث قام القراصنة المتحالفون بتقليب أتباع ليث ضده، ونشر الشائعات حول ضعفه وتأثره بالماضي. كانت الكاهنة

تغذي هذه الفتنة بخبث، مستغلة شعور بعض القراصنة بالاستياء من حكم ليث القاسي أحياناً.

وفيق، بحكمته وحذره، بدأ يلاحظ بعض التحركات المشبوهة بين القراصنة. رأى اجتماعات سرية ونظرات مريبة، وشعر بأن شيئاً ما يدور في الخفاء. حاول تحذير ليث، لكن الأمير المظلم كان مشغولاً بأفكاره الداخلية ولم يعر انتباهاً كافياً لتحذيرات صديقه.

إدراكاً للخطر الوشيك، قرر وفيق التصرف بمفرده. كان يعلم بقوة حمزة الأسطورية من خلال الحكايات التي سمعها عن سلاسل القدر. يائساً من إيجاد طريقة لحماية ليث ومواجهة هذه المؤامرة المتصاعدة، اتخذ قراراً جريئاً.

بدون علم ليث، أعد وفيق رسالة عاجلة، يصف فيها الوضع المتدهور والتحالف الخبيث الذي تقوده الكاهنة السوداء. ربط الرسالة بساق وعد، العقاب الوفي، ووجهها نحو المملكة، آملاً أن تصل إلى حمزة وتدفعه للتدخل.

همس وفيق وهو يربط الرسالة بإحكام.

"يا وعد،"

"يجب أن تصلي بهذه الرسالة إلى حمزة، وريث سلاسل القدر. أخبريه أن صديقه في خطر، وأن بحر الظلمات يوشك على السقوط في يد الظلام الحقيقي. طيري بسرعة يا صديقتي، الأمل معلق عليك."

انطلقت وعد في السماء المظلمة، تاركة خلفها وفيق قلقاً وليث غافلاً عن الخطر الذي يحيط به. كانت الرسالة تحمل نداء استغاثة خفياً، أملاً أخيراً في تدخل قوة خارجية قادرة على قلب موازين الصراع في بحر الظلمات.

الآن، أصبح مصير ليث ووفيق معلقاً بخيوط الأمل التي تحملها وعد نحو المملكة. هل ستصل الرسالة إلى حمزة في الوقت المناسب؟ وماذا سيكون رد فعله عندما يعلم بالخطر الذي يواجه صديقه القديم؟

الفصل التاسع عشر: صفير القدر وبداية فصل جديد

حلقت وعد بلا كلل عبر البحار الشاسعة، عابرة العواصف والغيوم الداكنة، مدفوعة بإحساس وفيق بالخطر وإخلاصها لرفيقها الجديد.

في المملكة، وصلت وعد إلى حمزة بينما كان يتدرب مع والده راشد على استخدام سلاسل القدر.

شعر حمزة بوجود العقاب يقترب، وعرفها على الفور من أوصاف ليث القديمة لطيور بحر الظلمات الغريبة. عندما رأى الرسالة المربوطة بساقها وقرأ كلمات وفيق المذعورة، تجمد مكانه. الخطر يهدد ليث، وصديقه الذي خانه يواجه مؤامرة خبيثة في العالم المظلم الذي لجأ إليه.

لم يتردد حمزة لحظة. أخبر والده راشد بالرسالة، الذي استمع بجدية وقلق. على الرغم من ألم الماضي، كان راشد يتذكر صداقته بمراد وليث الطفولي.

قال راشد بجدية

"يجب أن نذهب لمساعدته، يا بني،"

الخيانة جرح عميق، لكن ترك صديق يواجه الموت وحيداً هو جرح أعمق."

جهز حمزة وراشد على الفور، عازمين على السفر إلى بحر الظلمات. كانت سلاسل القدر تتوهج بخفة حول جسد حمزة، وكأنها تستشعر الحاجة إلى القتال.

في بحر الظلمات، كانت المعركة قد وصلت إلى ذروتها. الكاهنة السوداء، بوجه متوحش وعينين تلمعان بمكر، قادت هجوم القراصنة على سفينة ليث الشبحية. تفوق القراصنة المتحالفون على أتباع ليث المخلصين، الذين قاتلوا ببسالة لكنهم كانوا محاصرين ومتعبين.

ليث ووفيق وقفا جنباً إلى جنب على سطح السفينة، يقاتلان ببسالة يائسة. استخدم ليث قوة "عين العاصفة" لإطلاق العواصف والأمواج، لكن الكاهنة كانت ترد بسحرها المظلم، تحرف مسار الهجمات وتحمي القراصنة. وفيق، بمهارته القتالية ودهائه، كان يتصدى للقراصنة الذين يحاولون الصعود إلى السفينة.

لكن الأعداد كانت كبيرة، وبدأت قوى ليث ووفيق تتلاشى. الكاهنة كانت تقترب منهما، وعلى وجهها ابتسامة النصر الشريرة. بدا الموت وشيكاً.

في تلك اللحظة الحاسمة، اخترق صمت المعركة صوت مميز، صوت يعرفه حمزة وراشد جيداً. دوى صفير حاد في الهواء، صوت احتكاك المعدن بالهواء بسرعة فائقة. كان صوت سلاسل القدر.

ظهر حمزة وراشد فجأة في قلب المعركة، وكأنما انبعاثا من الظلام نفسه. سلاسل القدر اندفعت من جسد حمزة كأفاعي معدنية متوهجة، تضرب القراصنة المتحالفين بقوة وسرعة لا تصدق. راشد، على الرغم من تقدمه في السن، كان مقاتلاً مخضرمًا، وسرعان ما انضم إلى ابنه، يحمي ظهره ويقاتل ببسالة.

انقلبت موازين المعركة رأساً على عقب في لحظة. القراصنة الذين كانوا على وشك تحقيق النصر تراجعوا مذعورين أمام قوة سلاسل القدر وسرعة حمزة وراشد. نظرت الكاهنة السوداء بصدمة وغضب إلى الوافدين الجدد، مدركة أن خططها قد تفشل.

نظر ليث ووفيق بذهول إلى المشهد. لم يصدقا أعينهما. حمزة وراشد... هنا في بحر الظلمات؟

بدأت قصة جديدة تتشكل في تلك اللحظة، قصة لم الشمل والمواجهة والخلاص. قصة ستختبر قوة الصداقة والتسامح في وجه الظلام.

وصول حمزة وراشد يمثل نقطة تحول كبيرة في القصة. ما الذي سيحدث الآن؟ هل ستواجه الكاهنة السوداء حمزة وراشد؟ وكيف سيكون لقاء ليث وحمزة بعد كل ما حدث؟

الفصل العشرون: سيجال الحرب وظهور القديم

تحولت ساحة المعركة إلى فوضى عارمة بوصول حمزة وراشد. سلاسل القدر كانت ترقص في الهواء كأفاعي فضية، تطيح بالقراصنة المتحالفين وتزرع الرعب في قلوبهم. راشد، بخبرته القتالية العريقة، كان يصد الهجمات ويحمي ابنه ببراعة.

لكن الكاهنة السوداء لم تكن لتستسلم بسهولة. غضبها تصاعد لرؤية خططها تنهار أمام عينيها. رفعت يديها عالياً، وبدأت تتمتم بتعويذات مظلمة. الهواء حولها تكثف، وبدأت تظهر هالات سوداء تتشكل حول أطراف أصابعها. أطلقت وابلاً من السهام الظلامية نحو حمزة وراشد، لكنهما تمكنا من تفاديها بمهارة، والسلاسل كانت تشتت بعضها في الهواء.

استخدمت الكاهنة سحرها لإثارة الفوضى بين أتباع ليث المتبقين، محاولة قلبهم ضده أو شل حركتهم. لكن ولاء هؤلاء القراصنة، الذين شهدوا قوة قائدهم في وجه الأهوال، كان أقوى من سحرها الخبيث.

اشتعلت معركة سيجال حقيقية. حمزة وراشد يتقدمان بثبات نحو الكاهنة، وسلاسل القدر تدمر كل من يقف في طريقهما. الكاهنة ترد بسحرها المظلم، تخلق حواجز من الظلال وتستدعي رياحاً قوية تحاول إعاقة تقدمهما.

فجأة، بدأ البحر يتململ. الأمواج الهائجة التي كان ليث يسيطر عليها سابقاً بدت وكأنها تستجيب لقوة أخرى، قوة أقدم وأعظم. بدأت المياه تتصاعد بعنف، وتشكل دوامات ضخمة. السفن تتمايل بعنف، والقراصنة يصرخون خوفاً.

شعر ليث ووفيق بهزة عنيفة تحت أقدامهما. نظرا حولهما بذهول، يريان البحر يغلي وكأن وحشاً عملاقاً يستيقظ من سبات طويل.

ثم ظهر.

من قلب الدوامة الهائلة، صعد كيان مهيب. لم يكن بشراً ولا وحشاً بالمعنى المفهوم. كان تجسيداً للقوة البدائية، مخلوقاً من زمن قبل أن تطأ قدم إنسان هذا العالم. كان ضخماً لدرجة أن السفن بدت بجانبه كقوارب لعب صغيرة. جسده كان مغطى بمعطف رمادى وعيناه كانتا تتوهجان بضوء باهت ولكنه نافذ.

كان هذا رسول الموت.

عند رؤيته، تجمدت الكاهنة السوداء في مكانها. فزع ارتسم على وجهها الشاحب، وعيناها اتسعتا برعب خالص. لم تكن مجرد ساحرة قوية، بل كانت تابعة لقوى أقدم، وكانت تعرف جيداً معنى ظهور هذا الكائن المميت من الكيانات القديمة.

همست الكاهنة بكلمات مرتعشة، وكأنها تتلو تعويذة حماية يائسة. لكن رسول الموت لم يبدُ مهتماً بها. نظره البارد اخترقها، وكأنما يرى روحها العارية.

بدون أن ينطق بكلمة، رفع رسول الموت يده الضخمة. البحر استجاب له على الفور، وتشكلت موجة عملاقة ابتلعت العديد من سفن القراصنة المتحالفين. الفوضى عمت المكان، والصراخ ارتفع في وجه الغضب القديم.

استغلت الكاهنة هذا الاضطراب. ألقت تعويذة قوية خلقت ستاراً من الظلام الدامس حولها، ثم لاذت بالفرار، تختفي بين السفن المتداعية والأمواج الهائجة. لم تعد تفكر في القتال، بل في النجاة وتجميع قوة أكبر لمواجهة هذا التهديد القديم وحمزة وراشد.

عندما انقشع الظلام جزئياً، كان رسول الموت لا يزال واقفاً شامخاً وسط البحر الهائج. نظره اتجه نحو ليث وحمزة وراشد للحظة، نظرة محايدة لا تحمل غضباً ولا ودّاً. ثم، ببطء، انخفض إلى الأعماق مرة أخرى، تاركاً البحر يعود إلى تموجه المضطرب.

كانت الكاهنة قد هربت، والمعركة قد انتهت مؤقتاً. ليث ووفيق وحمزة وراشد وقفوا على سطح السفينة المدمرة جزئياً، ينظرون إلى المكان الذي اختفى فيه الكائن القديم. الصمت خيم على المكان، لا يقطعه سوى صوت الأمواج المتلاطمة. لقد شهدوا قوة تفوق كل ما تخيلوه، قوة غيرت نظرتهم إلى عالم بحر الظلمات إلى الأبد.

الآن، تبدأ مرحلة جديدة. الكاهنة هربت لتجمع قواها، وحمزة وراشد وصلا لإنقاذ ليث. لكن ظهور رسول الموت أعلن عن وجود قوى أقدم وأكثر خطورة في هذا العالم المظلم، قوى قد تلعب دوراً حاسماً في الصراع القادم.

هرب الكاهنة يشعل فتيل صراع جديد. ما هي الخطوة التالية التي سيتخذها حمزة وراشد وليث ووفيق بعد هذا الظهور المهيب لرسول الموت؟ وهل سيتمكنون من مواجهة الكاهنة وقواها المتنامية؟

الفصل الواحد والعشرون: لقاء في جزر العظام وقرار المصير

بعد الفوضى التي أحدثها ظهور رسول الموت، قرر ليث ووفيق أن العودة إلى جزر العظام، مقر وفيق الآمن، هي الخيار الأكثر حكمة للتفكير في الأحداث الأخيرة. اصطحبوا معهم حمزة وراشد على متن السفينة الشبحية، وكانت الأجواء مشحونة بالصمت والترقب.

عند وصولهم إلى الجزيرة الهادئة، حيث يعرف وفيق كل شبر فيها، شعروا ببعض الأمان للمرة الأولى منذ زمن طويل. بينما كانوا يناقشون ما حدث، شعروا بوجود شخص آخر يقترب. لم يكن عدائياً، بل كان يحمل هالة من الهدوء والقوة.

ظهر أمامهم رجل ذو ملامح نبيلة وعينين تحملان قدراً هائلاً من الحكمة. لم يكن ضخماً أو مرعباً كما ظهر في البحر، بل كان يبدو كمسافر عادي، لكن حضوره كان طاغياً.

قال الرجل بصوت هادئ وعميق.

"مرحباً بكم في هذه الجزيرة الهادئة،"

"أنا هو الذي تعرفونه باسم رسول الموت."

تجمد وفيق وليث في مكانهم للحظة من المفاجأة. لم يتوقعوا أن يظهر لهم بهذا الشكل الإنساني.

تابع رسول الموت.

"لقد شعرت بوجودكم هنا،"

"وأدركت أنكم بحاجة إلى اتخاذ قرار بشأن هذه المعركة والقوة التي تهدد هذا العالم."

دعاهم رسول الموت إلى مكان هادئ في قلب الجزيرة، حيث جلسوا جميعاً ليستمعوا إليه. بدأ الكيان القديم في شرح طبيعة القوى التي تقف وراء الكاهنة السوداء.

قال رسول الموت.

"إنها ليست مجرد ساحرة طموحة،"

"إنها تابعة لكيان أقدم مني، كيان يسعى إلى إغراق هذا العالم في الظلام والفوضى. لقد وجدت فيها أداة قوية لتحقيق أهدافها."

أوضح أن ظهوره في البحر كان تحذيراً للكاهنة وللقوى التي تدعمها، لكنه لا يستطيع التدخل بشكل مباشر في صراعات هذا العالم إلا في حالات الضرورة القصوى.

قال وهو ينظر إليهم واحداً تلو الآخر.

"أنتم من يجب أن يقرر مصير هذه المعركة،"

"أمامكم خياران: إما أن تواجهوا الكاهنة والكيان الذي تتبعه هنا في بحر الظلمات، وتقضوا عليهما قبل أن يستفحلا خطرهما، أو أن تعودوا إلى مملكتكم وتحاولوا حماية عالمكم من تأثير هذه القوى."

نظر ليث إلى حمزة وراشد ووفيق. كان يعلم أن المعركة ضد الكاهنة وقوى الظلام ستكون صعبة ومحفوفة بالمخاطر. لكنه شعر أيضاً بمسؤولية تجاه هذا العالم الذي أصبح جزءاً من حياته.

نظر حمزة إلى ليث، وكانت نظراتهما تتحدث عن تاريخ طويل من الصداقة والخيانة والأمل في المصالحة. كان راشد يضع يده على كتف ابنه، يدعمه في اتخاذ القرار. ووفيق كان يقف بجانب ليث، مستعداً لمواجهة أي خطر معه.

بعد لحظات من الصمت والتفكير العميق، تحدث ليث بقرار واضح في صوته: "سنبقى هنا. لن ندع هذه القوى تسيطر على هذا العالم أو تهدد عالمنا. سنواجه الكاهنة والكيان الذي تتبعه، وسننهي هذه المعركة."

أومأ حمزة وراشد ووفيق برأسهم موافقين. شعروا جميعاً بأن هذا هو القرار الصحيح. لقد جاءوا إلى هنا لإنقاذ ليث، لكنهم أدركوا أن هناك ما هو أكبر على المحك.

ابتسم رسول الموت ابتسامة خفيفة. "لقد اتخذتم قراراً شجاعاً. سأقدم لكم بعض المساعدة في هذه المعركة، لكن تذكروا أن النصر الحقيقي يأتي من داخلكم ومن الروابط التي تجمعكم."

وهكذا، اتخذ الأربعة قرارهم بمواجهة الظلام في بحر الظلمات، وبدء فصل جديد من القصة، فصل يتطلب منهم الاتحاد والقوة والشجاعة لإنهاء هذا الصراع.

الفصل الثاني والعشرون: تجسد الظلام وسلاسل القديم

في اللحظة التي اتخذ فيها الأربعة قرارهم الحاسم بمواجهة قوى الظلام، اهتزت الأرض بعنف. من بين الأشجار القديمة في جزر العظام، ظهر

كيان آخر. كان على هيئة بشر ضخم البنية، يرتدي دروعاً سوداء قاتمة، ويحمل سيفاً أضخم يبدو وكأنه مصنوع من الظلام نفسه، تتخلله خطوط حمراء متوهجة. كانت عيناه تشتعلان بشر لا يوصف، وهالته تنذر بقوة شريرة هائلة.

شعر حمزة بغضب عارم لرؤية هذا التجسيد للظلام. اندفع للأمام، وسلاسل القدر بدأت تتوهج استعداداً للقتال. لكن قبل أن يتمكن من الاشتباك، وضع رسول الموت يده على كتف حمزة بحركة هادئة لكنها حازمة.

قال رسول الموت بصوته العميق.

"لا يا فتى،"

"هذا ليس خصمك بعد. إنه خادم مباشر للكيان الذي تحدثت عنه. دعه لي."

تحرك رسول الموت بهدوء نحو الكيان المظلم. لم يكن يحمل سلاحاً ظاهراً، لكن هالة من القوة القديمة كانت تشع منه. عندما اقترب، بدأت الظلال تتجمع حوله، وكأنها تستجيب لندائه.

فجأة، انبثقت من جسد رسول الموت سلاسل. لم تكن تشبه سلاسل القدر الذهبية المتوهجة، بل كانت سلاسل مظلمة، مصنوعة من مادة تبدو وكأنها الليل المتجسد، تتخللها ومضات من طاقة أرجوانية خافتة. كانت هذه هي سلاسل رسول الموت القديمة، سلاح كيان من زمن قبل أن يعرف هذا العالم النور والظلام كما يعرفهما الآن.

دارت معركة صامتة لكنها مرعبة بين رسول الموت والكيان المظلم. لم يتبادلا الكلمات، بل كانت سلاسلهما تتشابك وتتصادم بقوة هائلة. سيف الظلام الضخم كان يوجه ضربات مدمرة، لكن سلاسل رسول الموت كانت تتحرك بسرعة وخبرة لا تضاهى، تحيط بالكيان وتقيده وتوجه ضربات موجعة.

كانت قوة الكيان المظلم وحشية، لكن قوة رسول الموت كانت أعمق وأكثر جوهرية. كانت خبرة آلاف السنين تتجسد في كل حركة من حركاته. بدت سلاسله وكأنها تعرف نقاط ضعف خصمه، وتستغلها ببراعة.

في النهاية، وبعد صراع قصير لكنه مكثف، تمكن رسول الموت من تطويق الكيان المظلم بسلاسله بالكامل. بدأت السلاسل المظلمة تمتص طاقة الكيان، والضوء الشرير في عينيه بدأ يخبو. صرخ الكيان صرخة مكتومة قبل أن يتحول إلى رماد أسود يتلاشى في الهواء.

عاد رسول الموت إلى ليث وحمزة وراشد ووفيق، وسلاسله المظلمة اختفت كما ظهرت. لم يبدُ عليه أي أثر للمعركة، لكن هالة القوة القديمة حوله كانت أكثر وضوحاً.

قال رسول الموت بهدوء.

"هذا مجرد نذير،"

"الكيان الذي يسيطر على الكاهنة يشعر بوجودكم وبقراركم. سيكون عليكم أن تكونوا مستعدين لمواجهة قوته الكاملة."

أظهرت هذه المواجهة القصيرة قوة رسول الموت الحقيقية، وأكدت لهم أن المعركة القادمة لن تكون سهلة. لكن رؤيتهم لقوة الخير القديمة وهي تتصدى للظلام زادت من عزيمتهم وأملهم في تحقيق النصر.

بعد هذه المواجهة، أصبح الاستعداد للمعركة الحاسمة أكثر جدية

الفصل الثالث والعشرون: تدريب تحت إشراف القديم

بعد المواجهة القصيرة لكن الحاسمة مع خادم الكيان المظلم، أدرك ليث ووفيق وحمزة وراشد أنهم بحاجة إلى الاستعداد للمعركة القادمة بكل ما أوتوا من قوة. تدخل رسول الموت ليقدم لهم إرشاده وخبرته القديمة.

تولى رسول الموت تدريب ليث على استخدام "عين العاصفة" بطرق لم يكن الأمير المظلم يتخيلها قط. أوضح له أن الجوهرة ليست مجرد مصدر

للطاقة، بل هي قناة تتصل بقوى الطبيعة البدائية في بحر الظلمات. علمه كيف يركز إرادته ويتعمق في فهم هذه القوى، وكيف يسخرها بطرق أكثر دقة وفعالية.

تحت إشراف رسول الموت، تعلم ليث كيف يستدعي عواصف أكثر قوة وتحكماً، وكيف يشكل الأمواج العملاقة كسلاح، وكيف يطلق نبضات من الطاقة الخالصة من الجوهرة. اكتشف أن "عين العاصفة" يمكن أن تكون أيضاً درعاً يحميه من السحر المظلم، وأنها تحمل في داخلها إمكانية تبديد الظلال.

في الوقت نفسه، تولى رسول الموت تدريب وفيق بطريقة فريدة. لم يكن وفيق مقاتلاً تقليدياً، لكن معرفته بالزواحف العملاقة والثعابين الأسطورية في جزر العظام كانت لا تقدر بثمن. علمه رسول الموت كيف يقيم رابطاً أقوى مع وعد، العقاب المهيب، وكيف يستخدم فطنتها الحادة في الاستطلاع والقتال الجوي.

كما دربه على التواصل مع الثعابين الضخمة التي تسكن الجزر، وكيف يكسب ثقتها ويقودها في المعركة. اكتشف وفيق أن هذه المخلوقات القديمة كانت حساسة للطاقة المنبعثة من رسول الموت، وأنها يمكن أن تكون حليفاً قوياً في المواجهة القادمة.

أما حمزة وراشد، فقد واصلا تدريبهما على سلاسل القدر تحت إشراف رسول الموت. علمهما الكيان القديم تقنيات قتالية جديدة، وكيف ينسقان حركاتهما معاً، وكيف يستغلان قوة السلاسل بشكل كامل. أكد لهما على أهمية الإرادة القوية والترابط الروحي بينهما كسلاح أقوى من أي قوة مادية.

استمر التدريب لعدة أيام في جزر العظام. كان رسول الموت قاسياً في تعليمه، لكنه كان أيضاً صبوراً وحكيماً. كان يشرح لهم طبيعة القوى التي سيواجهونها، ويؤكد على أهمية الوحدة والتضحية.

شعر ليث ووفيق وحمزة وراشد بأنهم يكتسبون قوة ومعرفة لم يمتلكوها من قبل. كانوا يستعدون للمعركة الحاسمة، واثقين بأنهم ليسوا وحدهم في مواجهة الظلام. كان يقف بجانبهم كيان قديم يتمتع بقوة هائلة، وكانوا يعتمدون على روابطهم القوية وعلى إرادتهم الصلبة لتحقيق النصر.

بعد هذا التدريب المكثف، أصبح الأربعة مستعدين لمواجهة الكاهنة والكيان الذي تتبعه. ما هي الخطة التي سيضعونها للمعركة الحاسمة؟ وهل سيكشف لهم رسول الموت عن نقطة ضعف عدوهم؟

هذا ما سنعرفه معا فى الفصل القادم

الفصل الرابع والعشرون: همسات الريح ونداء الأعماق - تدريب والخواجة

لم يكن تدريب وفيق تحت إشراف رسول الموت تقليدياً، بل كان أشبه بكشف أسرار دفينة لطالما شعر بها وفيق لكنه لم يفهمها تماماً. كان رسول الموت يمتلك فهماً عميقاً للغة الطبيعة وللكائنات التي تسكن جزر العظام، وهذا ما أراد أن ينقله إلى وفيق.

المرحلة الأولى: الانسجام مع وعد - لغة الريح

بدأ التدريب بالتركيز على الرابطة بين وفيق ووعد. أوضح رسول الموت أن الجوارح مثل وعد ليست مجرد حيوانات، بل هي كائنات حساسة تستطيع فهم المشاعر والنوايا.

* التواصل الصامت: أمر رسول الموت وفيق بقضاء ساعات طويلة بالقرب من وعد دون إصدار أي صوت. كان عليه أن يراقب حركاتها، تعابير عينيها، طريقة نفض ريشها. علمه كيف يميز بين علامات الغضب والهدوء والانتباه.

* فهم لغة الجسد: دربه على فهم لغة جسد وعد، كيف تشير برأسها إلى اتجاه معين، كيف ترفع جناحها للتنبيه، كيف تخفض جسدها للاستعداد للهجوم.

* بناء الثقة المتبادلة: أكد رسول الموت على أهمية الثقة المتبادلة. أمر وفيق بالعناية بوعد، إطعامها بيده، تنظيف ريشها بلطف. كان عليه أن يظهر لها أنه ليس تهديداً بل صديقاً وشريكاً.

* التحليق المشترك: في مراحل لاحقة، كان وفيق يصعد إلى أماكن مرتفعة ويطلق وعد، مراقباً تحليقها، محاولاً توقع حركاتها بناءً على اتجاه الرياح وحركة الفرائس البعيدة. علمه رسول الموت كيف يرسل إشارات خفيفة بيده تفهمها وعد عن بعد.

المرحلة الثانية: نداء الأعماق - لغة الثعابين

كان تدريب وفيق على التواصل مع الثعابين الضخمة أكثر تعقيداً. أوضح رسول الموت أن هذه المخلوقات القديمة لا تستجيب للأوامر الصوتية بل لاهتزازات الأرض ولغة الجسد ولشيء أعمق، وهو صدى الطاقة الروحية.

* الإصغاء إلى الأرض: أمر رسول الموت وفيق بالاستلقاء على الأرض لساعات، يشعر بالاهتزازات الدقيقة التي تحدثها الثعابين أثناء حركتها تحت السطح. علمه كيف يميز بين اهتزازات الحركة العادية واهتزازات الغضب أو الخطر.

* لغة الجسد والتواصل البصري: دربه على التحرك ببطء وهدوء بالقرب من الثعابين، وتجنب أي حركات مفاجئة قد تفسر على أنها تهديد. علمه كيف يحافظ على اتصال بصري هادئ معها، وكيف يعكس مشاعر الهدوء والثقة من خلال عينيه.

* استخدام العصا كقناة: قدم رسول الموت لوفيق عصاً طويلة مصنوعة من خشب نادر ينمو في الجزر. أوضح له أن هذه العصا يمكن أن تعمل كقناة لتوجيه طاقته والتواصل مع الثعابين من خلال ضربات خفيفة على الأرض أو حركات بطيئة في الهواء.

* فهم الهمسات القديمة: أخبر رسول الموت وفيق أن الثعابين الضخمة تحتفظ بذاكرة قديمة للجزر. دربه على "الاستماع" إلى هذه الهمسات من

خلال التركيز العميق والتواصل مع الطاقة البدائية للأرض. كان عليه أن يشعر بنوايا الثعابين ورغباتها بدلاً من محاولة إجبارها على فعل شيء.

* بناء الثقة تدريجياً: لم يسمح رسول الموت لوفيق بالاقتراب من الثعابين الضخمة إلا بعد أسابيع من التدريب على الإصغاء والتواصل غير اللفظي. كانت أولى اللقاءات تتم تحت إشراف رسول الموت، حيث تعلم وفيق كيف يكسب ثقة هذه المخلوقات خطوة بخطوة، مقدماً لها قرابين صغيرة من الفرائس التي يعرف أنها تفضلها.

خلال هذا التدريب، اكتشف وفيق قدرات لم يكن يعلم بوجودها. أصبح أكثر حساسية للطبيعة من حوله، وأدرك أن هناك لغة خفية تتحدث بها المخلوقات إذا كان المرء مستعداً للاستماع. الرابطة التي نشأت بينه وبين وعد أصبحت أقوى من أي وقت مضى، وبدأ يشعر بفهم غريزي للثعابين الضخمة التي كانت تعتبر في السابق مجرد وحوش مخيفة. كان وفيق يتحول إلى وسيط بين عالم البشر وعالم المخلوقات القديمة في جزر العظام، مستعداً للدفاع عن أصدقائه بكل ما تعلمه.

الفصل الخامس والعشرون: تسخير العاصفة - تدريب ليث

كان تدريب ليث تحت إشراف رسول الموت تجربة تحويلية، كشفت له عن أعماق قوة "عين العاصفة" التي لم يكن يدركها من قبل. لم يكن الأمر مجرد تعلم تعويذات أو إطلاق نبضات طاقة، بل كان يتعلق بفهم جوهر الجوهرة والاتصال بالقوى البدائية التي تتجسد فيها.

المرحلة الأولى: الاتحاد بالجوهرة - صدى الأعماق

بدأ التدريب بالتركيز على العلاقة بين ليث و"عين العاصفة". أوضح رسول الموت أن الجوهرة ليست مجرد قطعة أثرية، بل هي جزء من نسيج هذا العالم المظلم، تتحد مع طاقة الأعماق والعواصف الأبدية.

* التأمل العميق: أمر رسول الموت ليث بالجلوس في أماكن مختلفة من جزر العظام - على شواطئ صخرية تضربها الأمواج، في كهوف مظلمة يتردد فيها صدى قطرات الماء، على قمم الجبال حيث تعوي الرياح.

كان عليه أن يتأمل وهو يحمل "عين العاصفة"، محاولاً الشعور بنبضها الداخلي والانسجام مع طاقتها.

* توسيع الحواس: دربه على تجاوز حواسه الجسدية المعتادة، لـ "يرى" الطاقة التي تتدفق حوله، لـ "يسمع" الهمسات الخفية للرياح والأمواج، لـ "يشعر" بالرابطة بينه وبين الجوهرة على مستوى أعمق.

* تنقية النية: أكد رسول الموت على أهمية نقاء النية عند استخدام "عين العاصفة". أوضح له أن الغضب والخوف واليأس يمكن أن يشوشوا طاقة الجوهرة ويجعلونها غير مستقرة. كان عليه أن يتعلم كيف يهدئ ذهنه ويركز على هدفه بوضوح وثقة.

المرحلة الثانية: تسخير العناصر - رقصة العواصف

بعد أن بدأ ليث يشعر بالاتحاد مع "عين العاصفة"، بدأ رسول الموت في تعليمه كيفية تسخير العناصر التي تمثلها الجوهرة - الماء والرياح والطاقة الخام.

* استدعاء الأمواج: علمه كيف يركز إرادته على سطح البحر، وكيف يستمد الطاقة من الجوهرة لتشكيل الأمواج العملاقة والتحكم في حركتها بدقة. دربه على خلق جدران مائية للدفاع وهجمات مائية خاطفة.

* قيادة الرياح: أوضح له كيف يتناغم مع حركة الرياح، وكيف يستخدم الجوهرة لتضخيمها وتوجيهها كقوة مدمرة. تعلم كيف يستدعي الأعاصير الصغيرة والعواصف الهوجاء، وكيف يستخدم الرياح لزيادة سرعته وحركته.

* إطلاق الطاقة الخالصة: كشف له رسول الموت عن القدرة الكامنة في "عين العاصفة" لإطلاق نبضات من الطاقة الخالصة. دربه على تركيز هذه الطاقة في نقاط محددة وإطلاقها كشعاع مدمر أو كدرع واقٍ. علمه كيف يتحكم في قوة هذه النبضات ومدى انتشارها.

* التحكم الدقيق: لم يركز التدريب على القوة الغاشمة فحسب، بل على التحكم الدقيق في طاقة الجوهرة. علمه كيف يخلق تيارات مائية صغيرة

لدفع سفينته، وكيف يوجه الرياح لتعطيل حركة الأعداء، وكيف يطلق نبضات طاقة مركزة لإصابة نقاط ضعف محددة.

المرحلة الثالثة: تجاوز الحدود - صدى العوالم

في المراحل المتقدمة من التدريب، بدأ رسول الموت يكشف لليث عن إمكانات "عين العاصفة" التي تتجاوز حدود هذا العالم.

* تبديد الظلال: علمه كيف يستخدم طاقة الجوهرة النقية لتبديد السحر المظلم والظلال التي تخلقها الكاهنة وقواها.

* الحماية الروحية: أوضح له أن "عين العاصفة" يمكن أن تعمل كحصن روحي، تحميه من التأثيرات الخبيثة للطاقات المظلمة.

* بصيرة الماضي والحاضر: كشف له عن إمكانية استخدام الجوهرة لرؤية أصداء من الماضي أو لمحات من أماكن بعيدة في الحاضر، لكنه حذره من خطورة التعمق في هذه القدرة دون فهم كامل.

خلال هذا التدريب المكثف، لم يعد ليث مجرد أمير ظلام يعتمد على قوة مسروقة، بل أصبح سيداً حقيقياً لـ "عين العاصفة"، يفهم جوهرها ويسخر قواها بإرادته وعزيمته. كان يستعد للمعركة القادمة بقوة وثقة لم يشعر بهما من قبل، مستعداً لمواجهة الظلام بكل ما أوتي من قوة.

الفصل السادس والعشرون: إرادة السلاسل - تدريب راشد

على الرغم من تقدم راشد في السن، إلا أن خبرته الطويلة في القتال وعلاقته الفريدة بسلاسل القدر جعلت تدريبه تحت إشراف رسول الموت ذا طبيعة خاصة. لم يكن الأمر يتعلق بتعلم أساسيات جديدة، بل بصقل المهارات القائمة وتعميق فهمه لقوة السلاسل وإرادتها.

المرحلة الأولى: الانسجام العميق - صدى الماضي

بدأ التدريب باستعادة راشد لذكرياته وتعميق اتصاله بالروح التي منحت السلاسل قوتها في البداية - روح رسول الموت نفسه.

* استحضار الذكرى: أمر رسول الموت راشد بالتأمل واستحضار اللحظة التي وهبه فيها السلاسل، والشعور بالدافع الذي حركه للانتقام. كان عليه أن يتذكر الألم والغضب، لكن أيضاً الإرادة الصلبة التي قادته خلال تلك الفترة المظلمة.

* فهم الإرادة المشتركة: أوضح رسول الموت أن سلاسل القدر تستمد قوتها من إرادة حاملها، وأنها تتفاعل مع المشاعر القوية. دربه على توجيه غضبه وألمه إلى السلاسل بطريقة منضبطة، وتحويلهما إلى قوة قتالية مركزة.

* التناغم مع السلاسل: لم يكن راشد مجرد مستخدم للسلاسل، بل كان مرتبطاً بها برابطة روحية. دربه رسول الموت على الشعور بنبض السلاسل، على توقع حركتها، وعلى الانسجام معها كأنها جزء من جسده.

المرحلة الثانية: صقل التقنيات - رقصة الأفاعي

ركز التدريب على تطوير تقنيات راشد القتالية باستخدام السلاسل، مستفيداً من خبرته الطويلة وقدرته على التفكير الاستراتيجي في المعركة.

* الدفاع والهجوم المتكامل: علمه رسول الموت كيف يستخدم السلاسل ليس فقط كسلاح للهجوم، بل أيضاً كدرع للحماية. دربه على خلق حواجز من السلاسل المتحركة لصد الضربات، وعلى استخدامها لتقييد حركة الأعداء.

* الضربات الخاطفة والدقيقة: صقل مهارته في توجيه ضربات سريعة ودقيقة باستخدام رؤوس السلاسل، مستهدفاً نقاط ضعف محددة في جسد الخصم.

* استخدام البيئة المحيطة: دربه على استخدام السلاسل للتسلق، للتأرجح، ولربط الأشياء في البيئة المحيطة لصالحه في المعركة.

* العمل الجماعي مع حمزة: أكد رسول الموت على أهمية التناغم بين راشد وحمزة في القتال. دربهما على تنفيذ حركات مشتركة، حيث يكمل أحدهما الآخر وتغطي سلاسلهما مدى أوسع.

المرحلة الثالثة: قوة الخبرة - حكمة الثعبان العجوز

استفاد رسول الموت من حكمة راشد وتجربته الطويلة في مواجهة الأخطار.

* توقع الخصم: دربه على قراءة لغة جسد الأعداء وتوقع حركاتهم قبل وقوعها، مستفيداً من سنوات خبرته في القتال.

* استغلال نقاط الضعف: علمه كيف يلاحظ نقاط ضعف الخصوم في القتال وكيف يستغلها ببراعة باستخدام السلاسل.

* الحفاظ على الهدوء تحت الضغط: أكد له على أهمية الحفاظ على رباطة الجأش والتركيز في خضم المعركة، وعدم الانجرار وراء الغضب أو الخوف.

لم يكن تدريب راشد يهدف إلى تحويله إلى مقاتل مختلف، بل إلى تعزيز قدراته الحالية وتعميق فهمه لسلاح سلاسل القدر. لقد كان بالفعل محارباً قوياً، لكن إرشاد رسول الموت منحه طبقة إضافية من الحكمة والمهارة، مما جعله قوة لا يستهان بها في المعركة القادمة. كانت خبرته الطويلة وعلاقته العميقة بالسلاسل هي سلاحه الأقوى.

الفصل السابع والعشرون: سيل القدر ونصل الماضي - تدريب حمزة

كان تدريب حمزة تحت إشراف رسول الموت مزيجاً من صقل مهاراته الفائقة في استخدام سلاسل القدر وكشف أسرار جديدة لقوته الكامنة. كان حمزة يمتلك موهبة طبيعية في التحكم بالسلاسل، لكن رسول الموت سعى إلى دفعه لتجاوز حدوده واستكشاف إمكانات لم يكن يدركها.

المرحلة الأولى: سيل القدر المتدفق - إطلاق العنان للقوة

ركزت المرحلة الأولى على زيادة سرعة وقوة حركة السلاسل، وتحويلها إلى سيل متدفق من المعدن الذهبي.

* التركيز الذهني الحاد: دربه رسول الموت على تركيز ذهنه بشكل كامل على السلاسل، وتوجيهها بإرادته دون أي تشتيت. كان عليه أن يشعر بكل حلقة وكل حركة وكأنها امتداد لجسده.

* السرعة البرقية: علمه كيف يحرك السلاسل بسرعات فائقة، يخلق وهماً بصرياً من المعدن المتوهج. دربه على تنفيذ ضربات خاطفة لا يمكن توقعها أو تفاديها بسهولة.

* القوة المدمرة: دربه على تركيز قوة هائلة في ضربات السلاسل، قادرة على تحطيم الدروع وتدمير الأسلحة. علمه كيف يستخدم الزخم الناتج عن الحركة لزيادة قوة الضربة.

* التحكم المتعدد: دربه على التحكم في عدة أطراف من السلاسل في وقت واحد، مما يتيح له مهاجمة عدة أعداء أو الدفاع من اتجاهات مختلفة في نفس اللحظة.

المرحلة الثانية: دمج الماضي - نصل الدم الحاد

كشف رسول الموت لحمزة عن سر جديد يتعلق بسلاسل القدر، وهو القدرة على دمج جزء من إرثه وذكريات والده في السلاسل، مما يمنحها خصائص فريدة.

* استحضار الإرث: أمره رسول الموت بالتأمل واستحضار ذكرى والده راشد، والشعور بروح الانتقام التي حركته في الماضي، ولكن أيضاً بالشجاعة والتضحية.

* تركيز الطاقة الروحية: علمه كيف يركز جزءاً من طاقته الروحية وذكريات والده في أحد أطراف سلاسله.

* تجسيد النصل الحاد: تحت إشراف رسول الموت، تمكن حمزة من تركيز هذه الطاقة وتحويل طرف إحدى سلاسله إلى نصل حاد ولامع، يتوهج بضوء خافت بلون الدم. كان هذا النصل يمتلك قوة قطع خارقة ويمكن أن يلحق أضراراً جسيمة بالأعداء.

* التحكم في النصل: دربه رسول الموت على استخدام هذا النصل بمهارة، وكيف يغير شكله وطوله عند الحاجة، وكيف يدمجه في حركات السلاسل القتالية بسلاسة.

المرحلة الثالثة: التناغم والتكتيك - سيمفونية القتال

ركزت المرحلة الأخيرة على التناغم بين حمزة وراشد في القتال، وكيف يمكنهما استخدام سلاسل القدر بفعالية كفريق واحد.

* الحركات المتزامنة: دربهما على تنفيذ حركات متزامنة، حيث يغطي أحدهما نقاط ضعف الآخر ويخلقان شبكة من السلاسل المستحيلة الاختراق.

* الدعم المتبادل: علمهما كيف يستخدمان السلاسل لدعم بعضهما البعض في القتال، سواء بصد الهجمات أو بتقديم الدعم الناري عن بعد.

* الاستراتيجيات المشتركة: دربهما على وضع استراتيجيات قتالية مشتركة، وكيف يستغلان قوة سلاسل القدر المتنوعة لتحقيق أهداف تكتيكية في المعركة.

بانتهاء التدريب، كان حمزة قد وصل إلى مستوى جديد من التحكم في سلاسل القدر. لم يعد مجرد مقاتل ماهر، بل أصبح سيداً حقيقياً لهذا السلاح الأسطوري، يمتلك القدرة على إطلاق سيل من الضربات المدمرة واستخدام نصل الدم الحاد لإنهاء المعارك بسرعة وقوة. كان هو ووالده راشد قوة لا يستهان بها، مستعدين لمواجهة أي خطر يهدد بحر الظلمات وعالمهم.

الفصل الثامن والعشرون: حشد الظلال - استعدادات الكاهنة السوداء

بعد فرارها المذعور من غضب رسول الموت، لم تضيع الكاهنة السوداء أي وقت في لعق جراحها وتجميع قواها. كانت تعلم أن المواجهة القادمة ستكون حاسمة، وأن خصومها ليسوا مجرد أمير ظلام وقراصنة، بل قوة عتيقة ووريث سلاح أسطوري.

اختفت الكاهنة في أعماق بحر الظلمات، متوجهة إلى جزيرة نائية تقع في قلب أكثر المناطق ظلمة وخطورة. كانت هذه الجزيرة بمثابة معقلها السري، مكاناً تتجمع فيه الطاقات المظلمة وتستجيب لندائها.

بدأت الكاهنة في استدعاء حلفائها من أعماق البحر. وحوش الظلام الكامنة في الخنادق السحيقة، أرواح القراصنة الملعونين التي لم تجد الراحة، وكائنات أخرى مسكونة بالطاقة الشريرة. كانت تقدم لهم وعوداً بالسلطة والانتقام مقابل ولائهم في المعركة القادمة.

استخدمت الكاهنة سحرها المظلم لتعزيز قوتها وقوة حلفائها. أجرت طقوساً دموية تحت ضوء القمر الشاحب، مستمدة الطاقة من الكواكب المظلمة ومن أرواح الضحايا الذين سقطوا في بحر الظلمات. كانت تشعر بالقوة تتصاعد في عروقها، لكنها كانت تعلم أن هذا لن يكون كافياً لمواجهة قوة رسول الموت.

لذلك، لجأت الكاهنة إلى مصدر آخر للقوة - الكيان القديم الذي كانت تخدمه. أقامت اتصالاً روحياً عميقاً معه، توسلت إليه للحصول على المزيد من الدعم والقوة لمواجهة أعدائها. استجابت القوة القديمة لندائها، ومنحتها جزءاً من طاقتها المظلمة، مما زاد من قدراتها السحرية بشكل كبير.

بدأت الكاهنة في تجهيز دفاعات جزيرتها. زرعت تعاويذ الحماية القوية حول الشواطئ والغابات، واستدعت مخلوقات الظل لحراسة الطرق المؤدية إلى معبدها المظلم. حولت الجزيرة بأكملها إلى حصن منيع، مستعدة لاستقبال خصومها.

كما قامت بتجنيد المزيد من القراصنة الطامعين في السلطة، ووعدتهم بمكافآت عظيمة إذا ساعدوها في هزيمة ليث وحمزة وراشد. كانت تعلم أن الأعداد قد تلعب دوراً في إضعافهم قبل المواجهة الحاسمة.

كانت الكاهنة تعلم أن رسول الموت لن يتدخل بشكل مباشر في القتال إلا إذا وصل الأمر إلى تهديد وجودي للعالم. لذلك، كانت خطتها تعتمد على

هزيمة ليث وحمزة وراشد قبل أن يضطر الكيان القديم إلى التدخل بنفسه، مما قد يؤدي إلى عواقب وخيمة عليها أيضاً.

في قلب معبدها المظلم، وقفت الكاهنة أمام مرآة سوداء، تتأمل صورتها الشاحبة وعينيها المتوهجتين بالطاقة المظلمة. كانت تشعر بالخوف، لكن طموحها ورغبتها في السيطرة كانا أقوى. كانت تستعد للمعركة الأخيرة، واثقة من أنها ستخرج منها منتصرة، وتسيطر على قوة "عين العاصفة" وعلى بحر الظلمات بأكمله.

الاستعدادات تجري على قدم وساق. الكاهنة تحشد قواها وتجهز جزيرتها للمعركة الحاسمة. فما هي الخطة التي سيضعها ليث وحلفاؤه لمواجهة هذا التهديد المتصاعد؟ وهل سيكونون قادرين على اختراق دفاعات الكاهنة والوصول إليها؟

الفصل التاسع والعشرون: نداء التعصب - استدعاء قراصنة الدم

لم تكتفِ الكاهنة السوداء بحشد وحوش الظلام وأرواح الملعونين والقراصنة الطامعين. كانت تعلم أن المواجهة مع حمزة وراشد، خاصة مع احتمال تدخل رسول الموت، تتطلب قوة أكثر تعصباً ووحشية. لذلك، قررت اللجوء إلى حلفاء آخرين: قراصنة الدم.

استخدمت الكاهنة سحرها المظلم لإرسال نداء قوي عبر بحر الظلمات، نداء يصل إلى أعماق قلوب قراصنة الدم المتعصبين الذين سبق لليث أن هزمهم في جزيرتهم. كانت تعرف أنهم يحملون حقداً دفيناً تجاه كل من يقف في طريق عبادتهم لقوى الظلام، وأنهم متعطشون للانتقام من ليث.

لم يكن النداء مجرد رسالة، بل كان تعويذة قوية تثير جنونهم الديني وتعزز رغبتهم في القتال. وعدتهم الكاهنة بمكافآت عظيمة من قوى الظلام إذا ساعدوها في القضاء على أعدائها، وعلى رأسهم ليث ووريث سلاسل القدر.

استجاب قراصنة الدم للنداء بحماس جنوني. قادهم قادة جدد متعصبون بنفس وحشية مسعود ذي العين الواحدة، وأقسموا على تلبية نداء الكاهنة وتقديم أرواحهم قرباناً لقوى الظلام.

انطلقت سفن قراصنة الدم من جزيرتهم المهجورة، متجهة نحو معقل الكاهنة. كانت سفنهم مزينة برموز مظلمة وعظام بشرية، وكان قراصنتها يحملون نظرات متعصبة وعيوناً تشتعل بالحماس الديني والرغبة في القتل. كانوا يغنون ترانيم مظلمة تمجد قوى الظلام وتتوعد أعدائها بالهلاك.

وصول قراصنة الدم إلى جزيرة الكاهنة عزز قوتها بشكل كبير. كانوا مقاتلين شرسين لا يعرفون الخوف، ومستعدين للموت في سبيل معتقداتهم المظلمة. انضموا إلى صفوف حلفاء الكاهنة الآخرين، منتظرين بفارغ الصبر إشارة البدء للمعركة الحاسمة.

كانت الكاهنة تراقب وصولهم من معبدها المظلم، وعلى وجهها ابتسامة خبيثة. جيشها الآن أصبح أكثر قوة وتعصباً، وقادراً على إحداث فوضى ودمار كبيرين. كانت واثقة من أن هذه القوة الإضافية ستساعدها في تحقيق النصر النهائي.

باستدعاء قراصنة الدم، تكون الكاهنة قد جمعت جيشاً هائلاً من الوحوش والأرواح والقراصنة المتعصبين. كيف سيواجه ليث وحلفاؤه هذا التهديد المتزايد؟ وما هي الخطة التي سيضعونها لمواجهة هذه القوة الهائلة؟

الفصل الثلاثون: صرخات الأعماق - استدعاء وحوش بحر الظلمات

مع تزايد قوة خصومها واحتمالية تحالف أمراء البحار ضدها، لم تتردد الكاهنة السوداء في استغلال كل ورقة لديها. كانت تعرف أن بحر الظلمات يزخر بمخلوقات مرعبة أقدم وأقوى من العديد من قراصنته، وحوش كامنة في الأعماق المظلمة تنتظر من يطلق العنان لغضبها.

استخدمت الكاهنة سحرها المظلم لإطلاق صرخات مدوية عبر التيارات العميقة، نداء يتردد صداه في الكهوف المظلمة والخنادق السحيقة. كانت هذه الصرخات بمثابة تعويذة قوية، تستدعي الوحوش البدائية التي تحكم مناطق معينة من البحر بقوتها الغاشمة.

استجاب العديد من هذه الوحوش للنداء. مخلوقات عملاقة ذات مخالب حادة وأسنان قادرة على تمزيق الفولاذ، كائنات بحرية ضخمة تضيء في الظلام الدامس، وأشكال أخرى مرعبة لم يرها حتى أكثر القراصنة خبرة من قبل. كانت الكاهنة تعدهم بالولاء المطلق من خلال ربطهم بتعويذات قوية، وتعدهم بالوليمة من لحوم أعدائها.

بدأت هذه الوحوش تتجمع حول جزيرة الكاهنة، تخرج من الظلام الدامس للأعماق، وتطفو على السطح بأحجامها الهائلة. كانت أصواتها المرعبة تملأ الهواء، مزيج من الزئير والعويل والصفير الذي ينذر بالهلاك.

قامت الكاهنة بتوجيه هذه الوحوش نحو المناطق التي تتوقع وصول ليث وحلفائه منها. زرعتهم كحراس طبيعيين لدفاعاتها، مستغلة قوتهم الغاشمة وقدرتهم على إحداث دمار واسع النطاق. كانت تأمل أن تعيق هذه الوحوش تقدم أعدائها وتستنزف قوتهم قبل المواجهة الحاسمة.

بينما كانت تستعد للمعركة، كانت الكاهنة تراقب البحر من معبدها المظلم، ترى الظلال العملاقة تتحرك في الأعماق. كانت تعلم أن إطلاق العنان لهذه الوحوش سلاح ذو حدين، فهي غير قابلة للسيطرة بشكل كامل وقد تنقلب عليها في النهاية. لكن يأسها ورغبتها الجامحة في النصر كانا يدفعانها للمضي قدماً بكل ما لديها من قوة مظلمة.

بإطلاق العنان لوحوش بحر الظلمات، تزيد الكاهنة من صعوبة المعركة بشكل كبير. كيف سيتمكن ليث وحلفاؤه من تجاوز هذه العقبة الهائلة؟ وهل سيكونون قادرين على مواجهة هذه المخلوقات البدائية المرعبة؟

الفصل الواحد و الثلاثون: نداء الوحدة - استعداء أمراء البحار السبعة

إدراكاً للخطر المتزايد الذي تمثله الكاهنة السوداء وجيشها المتنامي، والذي يهدد ليس فقط ليث وحلفاءه بل استقرار بحر الظلمات بأكمله، قرر رسول الموت أن الوقت قد حان لتدخل غير مباشر آخر. لم يكن بإمكانه الانحياز بشكل كامل في صراع بشري، لكن كان بإمكانه توجيه الأحداث نحو مسار قد يحقق التوازن.

تواصل رسول الموت بطريقة خفية مع أمراء البحار السبعة. هؤلاء القادة الأقوياء يحكمون مناطق واسعة من بحر الظلمات، ولكل منهم أتباعه وقوته الفريدة. كانوا في العادة منقسمين ومتناحرين على النفوذ، لكن ظهور تهديد مشترك قد يوحدهم.

أرسل رسول الموت رؤى وأحلاماً مشفرة إلى هؤلاء الأمراء، يحذرهم من خطر الكاهنة السوداء والكيان الذي تخدمه. أوضح لهم أن سقوط ليث وسيطرة الكاهنة ستؤدي إلى فوضى عارمة في بحر الظلمات، وأن قوتها المتزايدة قد تهدد حكمهم وسلطتهم في النهاية.

لم يكن النداء مباشراً، بل كان بمثابة بذرة شك وقلق زرعها رسول الموت في عقول الأمراء. ترك لهم حرية الاختيار، لكنه أوضح لهم العواقب المحتملة لعدم التحرك.

بدأت هذه الرؤى والأحلام تنتشر بين الأمراء، وبدأوا يتداولون الأخبار ويتناقشون فيما بينهم. كان بعضهم متشككاً، بينما رأى آخرون في قوة الكاهنة المتنامية تهديداً حقيقياً.

ليث، من جانبه، أدرك أن الاعتماد على قوة رسول الموت وحدها لن يكون كافياً. تذكر كلمات الكيان القديم عن أهمية الروابط. فكر في الأمراء الذين حكموا معه هذا البحر، والذين ربما يشعرون الآن بالخطر نفسه.

بمساعدة وفيق الذي كان يعرف بعض الطرق السرية للتواصل مع هؤلاء الأمراء، أرسل ليث رسائل حذرة، لا يطلب فيها المساعدة بشكل مباشر، بل يشير إلى التهديد المشترك الذي يواجهونه جميعاً من قبل الكاهنة وقواها المتزايدة.

كانت الاستجابة متباينة. بعض الأمراء تجاهلوا الرسائل، معتبرين أن ليث قد ضعف وأنه يحاول استغلالهم. لكن البعض الآخر، وخاصة أولئك الذين شعروا بالفعل بنفوذ الكاهنة يتوسع في مناطقهم، بدأوا يفكرون بجدية في الأمر.

بدأت سفن بعض الأمراء تتحرك بحذر نحو منطقة الصراع، ليس بالضرورة للقتال بجانب ليث، بل لمراقبة الوضع وتقييم الخطر بأنفسهم. كانت بذور الوحدة قد زرعت، لكن الأمر سيستغرق وقتاً وجهداً لإقناع هؤلاء القادة المتنافسين بالتحالف ضد عدو مشترك.

نداء الوحدة قد أطلق، لكن استجابة أمراء البحار السبعة لا تزال غير مؤكدة. هل سيتمكن ليث وحلفاؤه من إقناعهم بالانضمام إلى المعركة ضد الكاهنة؟ وما هو الدور الذي سيلعبه هؤلاء الأمراء في الصراع القادم؟

الفصل الثانى والثلاثون: الملكة سيرين - حاكمة الأعماق المتلألئة

تحكم الملكة سيرين في المناطق الواقعة تحت الأمواج العميقة، حيث تتلألأ الكهوف المرجانية وتضيء المخلوقات البيولوجية. هي من سلالة قديمة من حوريات البحر القوية، تتمتع بسلطة على تيارات المحيط وجميع الكائنات التي تعيش في مملكتها.

كانت سيرين تراقب صعود الكاهنة السوداء بقلق. شعرت بالاضطراب في التيارات السحرية التي تربط بحر الظلمات، ورأت الظلال الداكنة تتسلل إلى مناطق نفوذها. رؤى رسول الموت أكدت لها أن هذا ليس مجرد صراع على السلطة بين القراصنة، بل تهديد يمتد إلى جوهر عالمها المائي.

كانت سيرين حذرة بطبعها، وتفضل البقاء بعيدة عن صراعات السطح. لكن قوة الكاهنة المتنامية بدأت تؤثر على موارد مملكتها وتزعج المخلوقات التي تحميها. رسالة ليث، على الرغم من أنها جاءت من أمير لطالما اعتبرته دخيلاً على عالمها، حملت صدى حقيقة مقلقة. بدأت تفكر في أن بقاء مملكتها قد يعتمد على تحالف غير متوقع مع قادة السطح.

الفصل الثالث والثلاثون: الكراكن العجوز - سيد الدوامات الهائلة

الكراكن العجوز ليس له اسم آخر يعرفه البشر. هو كيان بحري ضخم وقوي بشكل لا يصدق، يقال إنه أقدم من معظم الجزر في بحر الظلمات. يحكم المناطق التي تتميز بالدوامات الهائلة والتيارات الغادرة، وقوته تكمن في حجمه الهائل وقدرته على إثارة العواصف البحرية.

لم يهتم الكراكن العجوز عادة بصراعات القراصنة الصغيرة. كان يعتبرهم مجرد حشرات تزعج سطح مملكته الشاسعة. لكن رؤى رسول الموت أيقظت فيه شعوراً بالاضطراب لم يشعر به منذ قرون. رأى في صعود الكاهنة السوداء خللاً في التوازن الطبيعي للبحر، وقوة تهدد حتى عظمته.

رسالة ليث لم تصل إليه بشكل مباشر، لكن همسات الرياح والتيارات حملت إليه أخباراً عن التهديد المشترك. بدأ الكراكن العجوز يشعر بأن قوته الهائلة قد لا تكون كافية لوقف الظلام الزاحف، وأن تحالفاً مع قادة آخرين، حتى لو كانوا من القراصنة، قد يكون ضرورياً للحفاظ على النظام في بحر الظلمات.

الفصل الرابع والثلاثون: التنين الأزرق - حارس المضائق الخطرة

التنين الأزرق ليس تنينًا بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هو قائد قبيلة من البرمائيين الشرسين الذين يتميزون ببشرتهم الزرقاء وقدرتهم على التنفس تحت الماء وعلى الأرض. يحكم المضائق الخطرة التي تربط بين أجزاء مختلفة من بحر الظلمات، ويفرض رسوماً باهظة على المرور عبرها.

كان التنين الأزرق زعيماً برمائياً، يهتم قبل كل شيء بقوة قبيلته وثروتها. لم يكن لديه ولاء لأي من فصائل القراصنة، وكان يستغل صراعاتهم لصالحه. لكن رؤى رسول الموت كشفت له عن خطر يتجاوز مجرد المكاسب المادية. رأى في طموحات الكاهنة السوداء تهديداً لطرق التجارة التي يعتمد عليها، وقوة قد تقضي على استقلالية قبيلته.

رسالة ليث وصلت إليه عبر وسطاء موثوقين. فكر التنين الأزرق ملياً في الأمر. تحالف مع أمير ظلام مخلوع قد يكون محفوفاً بالمخاطر، لكن السماح للكاهنة بالسيطرة على البحر قد يكون أكثر خطورة على المدى الطويل. بدأ يدرس إمكانية تشكيل تحالف مؤقت لحماية مصالحه.

الفصل الخامس والثلاثون: القرصان الشبح - سيد البحار الضائعة

القرصان الشبح هو شخصية غامضة، يقود أسطولاً من السفن الشبحية المماثلة لسفينة ليث. يقال إنه روح قبطان قديم عاد من العالم الآخر، أو ربما مجموعة من القراصنة الذين عقدوا صفقة مع قوى الظلام. يحكم البحار الضائعة، وهي منطقة مليئة بالضباب والأشباح والكنوز الملعونة.

لم يكن القرصان الشبح يهتم كثيراً بشؤون الأحياء. كان عالمه منفصلاً، يسكنه الأرواح والأسرار القديمة. لكن رؤى رسول الموت اخترقت حجابه، وكشفت له عن الظلام المتنامي الذي قد يبتلع حتى عوالمه الشبحية. رأى في الكاهنة السوداء قوة تهدد بكسر التوازن بين الحياة والموت.

رسالة ليث وصلت إليه بطريقة غير مباشرة، ربما عبر همسات الأشباح التي تتنقل بين العوالم. شعر القرصان الشبح بصدى الماضي في نداء ليث، وتذكر صراعات قديمة ضد قوى مماثلة. بدأ يفكر في أن التدخل قد يكون ضرورياً لحماية الحدود بين عالمه وعالم الأحياء.

الفصل السادس والثلاثون: أميرة الرمال - حاكمة السواحل المتحركة

أميرة الرمال تحكم السواحل الصحراوية المتحركة والجزر الرملية في الجزء الشرقي من بحر الظلمات. تعتمد قوتها على سيطرتها على الرياح الصحراوية وعلى قبائل البدو الرحل الذين يخدمونها.

كانت أميرة الرمال تشعر بالقلق من التغيرات المناخية الغريبة التي بدأت تؤثر على مناطقها، رياح أقوى من المعتاد وظهور ظلال داكنة في السماء. رؤى رسول الموت أكدت لها أن هذه ليست مجرد تقلبات طبيعية، بل علامات لقوة مظلمة تنمو.

رسالة ليث وصلت إليها عبر تجار الصحراء الذين كانوا على اتصال بعالم القراصنة. كانت أميرة الرمال حذرة من ليث، الذي كانت تعتبره دخيلاً على مناطق نفوذها. لكن التهديد المشترك الذي وصفه في رسالته بدا حقيقياً. بدأت تفكر في أن تحالفاً مؤقتاً قد يكون ضرورياً لحماية سواحلها من الظلام الزاحف.

الفصل السابع والثلاثون: سيد الجزر الاستوائية - حامي الغابات القديمة

سيد الجزر الاستوائية يحكم مجموعة من الجزر الخضراء الكثيفة، المليئة بالنباتات الغريبة والحيوانات الفريدة. يعتمد قوته على سيطرته على هذه البيئة الطبيعية وعلى المحاربين الأشداء الذين يعيشون في الغابات القديمة.

كان سيد الجزر الاستوائية يعيش في سلام نسبي، بعيداً عن صراعات القراصنة. لكن رؤى رسول الموت أظهرت له صوراً مقلقة للظلام يلتهم الغابات المقدسة ويشوه الحياة الطبيعية. شعر بأن قوة الكاهنة تهدد التوازن الذي حافظ عليه لسنوات طويلة.

رسالة ليث وصلت إليه عبر طيور نادرة كانت تتنقل بين الجزر. كان سيد الجزر الاستوائية محايداً في العادة، لكن التهديد الذي وصفه ليث بدا وكأنه يمس جوهر عالمه. بدأ يفكر في أن الدفاع عن طبيعة بحر الظلمات قد يتطلب تحالفاً غير متوقع مع أمير الظلام المخلوع.

بعد أن أرسل رسول الموت رؤاه المشفرة وأطلق ليث نداءه الحذر، بدأت رياح التغيير تهب على بحر الظلمات. كانت استجابات أمراء البحار السبعة متباينة، تعكس طبيعة كل حاكم ومصالحه الخاصة.

الملكة سيرين: كانت من أوائل المستجيبين. أرسلت مبعوثين من حوريات البحر إلى ليث في جزر العظام، يحملون رسالة تعبر عن قلقها العميق بشأن الظلام الزاحف. عرضت تقديم دعم استخباراتي من خلال جواسيسها في الأعماق، وحتى قوة بحرية إذا لزم الأمر، شريطة أن يتم احترام حدود مملكتها المائية.

التنين الأزرق: وصل بنفسه على متن سفينة برمائية فريدة، محاطاً بحراسه الزرق. كان لقاؤه بليث حذراً وعملياً. لم يعلن ولاءه، لكنه أعرب عن استعداده لتشكيل تحالف مؤقت لحماية طرق التجارة التي يعتمد عليها، شريطة أن يحصل على ضمانات بعدم تدخل ليث في مناطقه.

الكراكن العجوز: لم يظهر بنفسه، لكن الدوامات حول مناطقه بدأت تزداد عنفاً بشكل غير معهود، وحركة التيارات أصبحت مضطربة. كانت هذه إشارة مبطنة إلى أن سيد الأعماق الهائلة مستيقظ وقلق، وأنه ربما يكون مستعداً لإطلاق العنان لقوته إذا تجاوزت الكاهنة حدوداً معينة.

القرصان الشبح: أرسل أسطولاً من سفنه الشبحية إلى المياه القريبة من جزر العظام. لم يتواصل بشكل مباشر، لكن وجود أسطوله كان بمثابة إعلان صامت. كان يراقب الوضع من بعيد، مستعداً للتدخل إذا شعر بأن التوازن بين العالمين مهدد.

أميرة الرمال: أرسلت وفداً من شيوخ القبائل يحملون تحذيرات من تغيرات غريبة في الرياح الصحراوية وظهور مخلوقات الظل في مناطقها الداخلية. عرضت تقديم معلومات عن تحركات الكاهنة في المناطق الساحلية، لكنها كانت مترددة في إرسال محاربيها إلى معركة بحرية.

سيد الجزر الاستوائية: وصلت سفنه المصنوعة من خشب الغابات القديمة تحمل محاربين أشداء يرتدون أوراق الشجر والدروع الطبيعية. كان سيد

الجزر قلقاً بشأن تأثير السحر المظلم على البيئة، وعرض تقديم محاربيه المهرة للمساعدة في القتال على الأرض، خاصة في المناطق التي تتميز بالغابات.

أما بالنسبة للأمير السابع فلم تصل أي إشارة منه حتى الآن. ربما كان بعيداً جداً، أو ربما كان موالياً للكاهنة، أو ربما كان يفضل انتظار تطور الأحداث.

كان ليث ووفيق يراقبون هذه الردود المتفاوتة. لم يكن تحالفاً كاملاً، لكنه كان بداية. كانت بذور الوحدة قد نبتت، مدفوعة بالخوف المشترك من قوة الكاهنة السوداء. كان على ليث الآن أن يتعامل بحكمة مع هذه القوى المتنوعة، وأن يقنعهم بالعمل معاً لمواجهة التهديد الوشيك.

ردود أمراء البحار بدأت تصل، لكن التحالف لا يزال هشاً.

ترى هي الخطوة التالية التي سيتخذها ليث وحلفاؤه لتوحيد هذه القوى المتنافسة والاستعداد للمعركة الحاسمة ضد الكاهنة السوداء؟ سنرى

الفصل الثامن والثلاثون: نادر نصير - حارس السماء الصديق

في زوايا نائية من بحر الظلمات، حيث تعانق الجزر الوعرة السماء وتشتهر بتياراتها الهوائية القوية، وصل نداء الوحدة إلى نادر نصير، صياد الجوارح وأحد أمراء هذا البحر بطريقته الخاصة. لم يكن حكمه يمتد على مناطق بحرية واسعة أو أساطيل ضخمة، بل كان يسيطر على سماء هذه الجزر الوعرة، وعلى أسراب الجوارح التي تدين له بالولاء.

كان نادر قد عاد إلى مناطقه بعد وداعه لليث ووفيق، لكن صداقته القوية بهما ظلت راسخة في قلبه. عندما وصلت إليه الرؤى المشفرة من رسول الموت، شعر بالقلق العميق يساوره. ثم تبعتها رسائل ليث الحذرة، التي أكدت له أن الخطر الذي يواجه صديقيه حقيقي وجسيم.

لم يتردد نادر لحظة. لم يكن طامعاً في السلطة أو النفوذ بين قراصنة البحر، لكن ولاءه لأصدقائه كان أقوى من أي اعتبار آخر. بدأ على الفور

في حشد قواته الخاصة: أسراب الجوارح المتنوعة التي تدربت تحت إشرافه لسنوات.

استخدم رعد، عقابه الاستيب الوفي، لإرسال رسائل إلى جميع مدربي الجوارح المنتشرين في الجزر الوعرة. دعاهم إلى التجمع، وأخبرهم بالخطر الذي يهدد صديقيهما وبالحاجة إلى الدفاع عنهما.

استجاب المدربون لنداء نادر بحماس. كانوا يكنون له احتراماً كبيراً، ويعرفون قوته وعلاقته الفريدة بالطيور الجارحة. بدأوا في تدريب أعداد أكبر من الجوارح، وتعليمها تكتيكات قتالية جديدة، وكيفية التحليق في تشكيلات دفاعية وهجومية.

كان نادر يشرف بنفسه على التدريبات، يستخدم خبرته الطويلة لتعليم الجوارح كيفية استغلال الرياح، وكيفية الانقضاض على الأعداء من الأعلى، وكيفية حمل مواد أو رسائل بسرعة ودقة. كانت سماء الجزر الوعرة تعج بالطيور الجارحة وهي تحلق في تدريبات مكثفة، استعداداً للمعركة القادمة.

لم يكن نادر يملك أسطولاً من السفن، لكنه كان يمتلك قوة جوية فريدة من نوعها. كان يعلم أن الجوارح يمكن أن تلعب دوراً حاسماً في المعركة، سواء في الاستطلاع أو في إعاقة حركة الأعداء أو حتى في شن هجمات مفاجئة.

كان نادر نصير، أمير سماء الجزر الوعرة، يستعد بكل قوته للدفاع عن صديقيه ليث ووفيق. ولاء الصديق كان أقوى من أي اعتبار سياسي أو طمع في السلطة، وكان مستعداً لإطلاق العنان لأسراب الجوارح لحماية من وثقوا به.

وصول نادر نصير كأمير سابع للبحار يضيف عنصراً جوياً فريداً إلى التحالف المحتمل.

الفصل التاسع والثلاثون: حياكة الخيوط - ليث يجمع الحلفاء

مع وصول ردود أمراء البحار السبعة، كان على ليث أن يتحرك بسرعة وحكمة لترسيخ هذا التحالف الهش وتحويله إلى قوة موحدة قادرة على مواجهة الكاهنة السوداء. استدعى وفيق وراشد وحمزة، وبدأوا في وضع خطة دقيقة.

قال ليث وهو يشير إلى خريطة بحر الظلمات.

"لدينا الآن اتصالات مع معظم الأمراء،"

"لكن ولاءهم متفاوت ودوافعهم مختلفة. يجب أن نجد طريقة لجعلهم يعملون معاً."

اقترح وفيق استخدام معرفته بالجزر وطرق التواصل السرية لإرسال مبعوثين إلى كل أمير، يحملون رسائل شخصية من ليث تشرح بالتفصيل التهديد الذي تمثله الكاهنة وتؤكد على أهمية الوحدة.

تطوع حمزة وراشد لقيادة بعض هذه الوفود، مستغلين سمعتهما كقادة أقوياء وعلاقتهما ببعض الأمراء. كانت مهمتهم هي إقناع الأمراء المترددين بأن الخطر حقيقي وأن التعاون هو السبيل الوحيد للنجاة.

أما ليث، فقد قرر التركيز على بناء تحالف قوي مع أولئك الذين أبدوا بالفعل استعداداً للتعاون، مثل الملكة سيرين والتنين الأزرق وسيد الجزر الاستوائية ونادر نصير. عقد معهم اجتماعات سرية في جزر العظام، بمساعدة رسول الموت الذي قدم لهم نصائحه الحكيمة.

خلال هذه الاجتماعات، ناقشوا استراتيجيات محتملة للمعركة القادمة. اتفقت الملكة سيرين على إرسال قوات من حوريات البحر للتسلل إلى مناطق الكاهنة وجمع المعلومات. عرض التنين الأزرق استخدام أسطوله للسيطرة على المضائق ومنع وصول تعزيزات للكاهنة. وعد سيد الجزر الاستوائية بإرسال محاربيه المهرة للقتال على الأرض في المناطق

الساحلية. أما نادر نصير، فقد أكد لهم أن أسراب جوارحه ستكون بمثابة عيونهم في السماء وستشن هجمات مفاجئة على مواقع العدو.

كان ليث يستمع باهتمام إلى اقتراحاتهم، محاولاً دمجها في خطة شاملة. أدرك أن كل أمير لديه نقاط قوة فريدة يمكن استغلالها. كانت مهمته هي توجيه هذه القوى المختلفة نحو هدف واحد: هزيمة الكاهنة السوداء والكيان الذي تخدمه.

في هذه الأثناء، كان رسول الموت يقدم لليث دروساً متقدمة في استخدام "عين العاصفة"، مركّزاً على كيفية تنسيق قوته مع قوات حلفائه. علمه كيف يخلق عواصف تحمي سفنهم وتعيق حركة الأعداء، وكيف يستخدم طاقة الجوهرة لدعم حلفائه في القتال.

كانت جزر العظام تتحول إلى مركز للتخطيط والتحالف. ليث، الذي كان في السابق أميراً منبوذاً، لكنه الآن يقود تحالفاً غير متوقع من قادة بحر الظلمات، متحدين في مواجهة عدو مشترك. كانت الخيوط تُحاك ببطء، وكانت رياح التغيير تحمل معها بذور أمل جديد في هذا العالم المظلم.

التحالف بدأ يتشكل، لكن التحديات لا تزال قائمة

الفصل الأربعون: مهمة حمزة - إقناع المترددين

بينما كان ليث يركز على بناء تحالف قوي مع الأمراء المستعدين للتعاون، تولى حمزة مهمة أكثر صعوبة: إقناع الأمراء المترددين بالانضمام إلى القضية. كانت سمعته قائد شجاع ووريث سلاسل القدر تسبقه، لكن الماضي المشترك والصراعات على النفوذ جعلت مهمته حساسة ومعقدة.

انطلق حمزة برفقة راشد على متن سفينه سريعة، متوجهين أولاً نحو مناطق القرصان الشبح. كان حمزة يعلم أن القرصان الشبح كيان غامض لا يكترث كثيراً بشؤون الأحياء، لكنه كان يأمل في إقناعه بأن خطر الكاهنة يهدد حتى عوالمه الروحية.

عندما وصلوا إلى البحار الضائعة، وجدوا أسطول السفن الشبحية يحيط بهم في صمت. صعد حمزة وراشد على متن إحدى السفن الشبحية، حيث التقوا بالقرصان الشبح - كيان باهت يرتدي أسمالاً قديمة وعيناه تتوهجان بضوء أزرق خافت.

تحدث حمزة بصدق عن خطر الكاهنة وقوة الكيان الذي تخدمه، وأوضح أن الظلام الذي تسعى إليه قد يبتلع حتى أرواح البحار الضائعة. لم يبدُ على القرصان الشبح أي انفعال، لكنه استمع بإنصات. في النهاية، وافق على إبقاء أسطوله في حالة تأهب بالقرب من مناطق الصراع، مستعداً للتدخل إذا رأى أن التوازن بين العالمين مهدد بشكل حقيقي.

بعد ذلك، توجه حمزة وراشد نحو مناطق أميرة الرمال. كانت أميرة الرمال حذرة ومستاءة من تدخل قراصنة البحر في شؤونها. استقبلتهم ببرود في خيمتها وسط الكثبان الرملية.

تحدث حمزة عن التغيرات المناخية الغريبة التي تؤثر على مناطقها، وأشار إلى أن قوة الكاهنة قد تكون السبب وراءها. وعدها بأن أي تحالف سيكون مؤقتاً ولن يهدف إلى التدخل في حكمها. بعد مفاوضات طويلة، وافقت أميرة الرمال على تقديم معلومات استخباراتية عن تحركات الكاهنة في المناطق الساحلية وإرسال بعض فرسان الصحراء المهرة للمساعدة في القتال على الأرض، لكنها فضلت عدم إرسال قواتها البحرية.

أما بالنسبة للأمير السابع (نادر نصير)، فقد علم حمزة بالفعل بولائه واستعداده للدفاع عن ليث ووفيق. كانت هذه أخباراً مشجعة.

كانت مهمة حمزة صعبة، لكنها حققت بعض النجاح. لم يتمكن من الحصول على دعم كامل من جميع الأمراء المترددين، لكنه نجح في إقناعهم بضرورة الحذر وتقديم بعض أشكال المساعدة. كانت هذه الخطوات الصغيرة مهمة في بناء تحالف أوسع ضد الكاهنة السوداء.

عاد حمزة وراشد إلى جزر العظام، حيث التقوا بليث ووفيق ورسول الموت. قدموا لهم تقريراً عن نتائج مهمتهم، وكانت الأخبار مختلطة لكنها

تبعث على الأمل. كان التحالف ينمو ببطء، وكانت قوى بحر الظلمات تبدأ في التوحد لمواجهة التهديد المشترك.

مهمة حمزة ساهمت في تعزيز التحالف

الفصل الواحد والأربعون: أنباء من العالم السفلي - جيش الموتى يستيقظ

بينما كان ليث وحلفاؤه يضعون اللمسات الأخيرة على خططهم للمعركة الحاسمة، وصلت إليهم أنباء مقلقة من جواسيس الملكة سيرين في الأعماق ومن بعض القراصنة الذين تجرأوا على الاقتراب من جزيرة الكاهنة. كانت الأخبار تنذر بشيء مرعب: الكاهنة السوداء لم تكتفِ بحشد الوحوش والقراصنة المتعصبين، بل كانت تستدعي جيشاً من الموتى من الجحيم.

أفاد الجواسيس برؤية طقوس شيطانية تجري في قلب جزيرة الكاهنة، مصحوبة بترانيم مظلمة وأضواء خضراء باهتة تنبعث من الأرض. وشاهدوا أشكالاً شبحية تتصاعد من الشقوق الأرضية، هياكل عظمية تكسوها بقايا لحم متعفن، وأرواحاً معذبة تتجسد في أجساد مادية مؤقتة.

كانت الكاهنة تستخدم سحراً قوياً، مدعوماً بقوة الكيان القديم، لتمزيق حجاب العالم الآخر واستدعاء هذه القوى الجهنمية. كانت تعدهم بالحرية المؤقتة والانتقام من الأحياء مقابل ولائهم في المعركة القادمة.

لم يكن هذا الجيش من الموتى مجرد حشود عشوائية. كانت الكاهنة تستدعي محاربين قدامى، قادة جيوش سابقة سقطوا في بحر الظلمات، وأرواحاً شريرة متعطشة للدماء. كانت تمنحهم قوة خارقة وسيطرة مؤقتة على أجسادهم المستعادة، مما يجعلهم خصوماً خطرين لا يشعرون بالخوف أو الألم.

انتشرت هذه الأخبار بسرعة بين ليث وحلفائه، وزادت من شعورهم بالخطر الوشيك. مواجهة جيش من الموتى يختلف تماماً عن مواجهة قراصنة أو وحوش عادية. هؤلاء الجنود غير الأحياء لا يمكن هزيمتهم بالطرق التقليدية، ويتطلب القضاء عليهم سحراً خاصاً أو قوة روحية قوية.

همس وفيق بشحوب.

"جيش من الموتى..."

هذا تطور خطير. سيتطلب الأمر أكثر من مجرد القوة الغاشمة لهزيمتهم."

نظر ليث إلى رسول الموت، الذي كان يستمع إلى الأخبار بهدوء. "هل كنت تتوقع هذا؟ هل هناك طريقة لمواجهة هذا الجيش؟"

أجاب رسول الموت بنبرة جدية: "قوة الكيان القديم تزداد نفوذاً. استدعاء الموتى هو علامة على يأسه ورغبته في إنهاء هذا الصراع بأي ثمن. لمواجهة هذا الجيش، ستحتاجون إلى الاعتماد على قوتكم الداخلية وعلى الروابط التي تجمعكم. السحر النقي والإرادة الصلبة يمكن أن يبطلا سحر الموت."

كانت هذه الأخبار بمثابة تذكير قاسٍ بالطبيعة المظلمة للعدو الذي يواجهونه. المعركة القادمة لن تكون مجرد صراع على السلطة، بل حرباً ضد قوى الحياة والموت نفسها. كان على ليث وحلفائه أن يستعدوا لمواجهة هذا التهديد الجديد بكل ما لديهم من قوة وشجاعة وحكمة.

وصول أنباء عن جيش الموتى يغير من طبيعة المعركة القادمة. كيف سيعدل ليث وحلفاؤه خططهم لمواجهة هذا التهديد غير التقليدي؟ وهل سيكشف لهم رسول الموت عن نقاط ضعف هذا الجيش الجهنمي؟ لنرى

الفصل الثاني والأربعون: حجاب الغياب - غموض اختفاء رسول الموت

بعد الكشف عن استدعاء الكاهنة لجيش من الموتى، شعر ليث وحلفاؤه بحاجة ماسة إلى توجيه رسول الموت ونصائحه لمواجهة هذا التهديد غير التقليدي. لكن عندما بحثوا عنه، وجدوا مكانه خالياً.

لم يترك رسول الموت أي رسالة أو إشارة تدل على وجهته. اختفى ببساطة، وكأنه تبخر في الهواء. كان هذا الاختفاء المفاجئ يثير القلق والريبة في قلوب الجميع.

تساءل حمزة بحدة، وهو يشعر بالقلق ينتابه.

"إلى أين ذهب؟"

"كنا نحتاج إليه الآن أكثر من أي وقت مضى."

قال وفيق وهو يتفحص المكان الذي كان يجلس فيه رسول الموت قبل لحظات.

"لم يسبق له أن فعل هذا من قبل،"

"عادة ما يكون حاضراً عندما نحتاج إليه."

فكر ليث ملياً في الأمر. لم يكن رسول الموت شخصية يمكن التنبؤ بها، لكن اختفاءه في هذا الوقت الحرج بدا غريباً. هل كان هناك سبب وراء رحيله؟ هل كان هذا جزءاً من خطة أكبر؟ أم أن شيئاً ما قد أجبره على المغادرة؟

اقترح راشد بقلق.

"ربما ذهب لمواجهة الكيان القديم بشكل مباشر؟"

"ربما شعر بأن الخطر أصبح وشيكاً لدرجة أنه لم يعد يستطيع البقاء هنا."

لكن ليث لم يكن مقتنعاً بهذا التفسير. شعر بأن هناك شيئاً آخر وراء اختفاء رسول الموت. تذكر كلماته الأخيرة عن الاعتماد على قوتهم الداخلية وعلى الروابط التي تجمعهم. هل كان رحيله اختباراً لهم؟ هل كان يحاول دفعهم للاعتماد على أنفسهم؟

قال ليث ببطء.

"ربما يكون قد أعطانا كل ما يمكنه تقديمه في الوقت الحالي،

"ربما حان دورنا الآن لإظهار ما تعلمناه."

على الرغم من محاولتهم الظهور بالقوة، إلا أن غياب رسول الموت ترك فراغاً كبيراً. كانوا قد اعتادوا على حكمته وتوجيهاته، والآن وجدوا أنفسهم وحيدين في مواجهة عدو متزايد القوة.

كان على ليث وحلفائه أن يتحدوا وأن يعتمدوا على تدريبهم وعلى الروابط القوية التي تجمعهم. كان عليهم أن يضعوا خطة لمواجهة جيش الموتى دون مساعدة الكيان القديم. كان هذا الاختبار الحقيقي لقوتهم وعزيمتهم.

الفصل الثالث والأربعون: حنق الساحرة وبشائر الغياب

في معبدها المظلم بجزيرة الظلال، كانت الكاهنة السوداء تترقب بقلق أخبار حلفائها وجيش الموتى الذي استدعته. كانت تشعر بالغضب العارم كلما تذكرت ظهور رسول الموت وقوته التي أجبرتها على الفرار. كان وجوده بمثابة كابوس يهدد كل طموحاتها.

كانت الكاهنة تخشى سلاسل القدر أكثر من أي شيء آخر. لقد شهدت قوتها المدمرة في الماضي، وكانت تعلم أنها السلاح الوحيد القادر على إلحاق هزيمة حقيقية بها وبقوى الظلام التي تخدمها. كانت تعلم أيضاً أن وريث هذا السلاح، حمزة، أصبح أقوى وأكثر مهارة.

صرخت الكاهنة وهي تحطم تمثالاً حجرياً بقوة سحرها.

"تلك السلاسل اللعينة!"

"يجب أن أجد طريقة للتخلص منها، أو على الأقل تحييد قوتها."

لكن وسط غضبها وقلقها، وصلتها أنباء أثارت بصيصاً من الفرح الشرير في قلبها المظلم. أخبرها جواسيسها الذين يتنقلون بين الجزر بانتشار خبر اختفاء رسول الموت من جزر العظام.

في البداية، لم تصدق الكاهنة هذه الأخبار. كانت تعتبر رسول الموت قوة أبدية لا يمكن أن تختفي بسهولة. لكن مع تأكيد المزيد من المصادر للخبر، بدأت تدرك الاحتمالات التي يفتحها هذا الغياب المفاجئ.

همست الكاهنة بذهول، ثم انفجرت في ضحكة عالية شريرة.

"لقد رحل!"

"لقد هرب العجوز الخائف! ربما شعر بقوتي المتنامية ففضل الاختفاء في الظلال."

اعتبرت الكاهنة اختفاء رسول الموت علامة على ضعف خصومها وقوة قواها. شعرت بأن العقبة الأكبر في طريقها نحو السيطرة على بحر الظلمات قد أزيلت. لم تعد تخشى تدخله المفاجئ في المعركة القادمة.

قالت الكاهنة بثقة متزايدة.

"بدون سلاسله المظلمة وحكمته القديمة، لن يكون هؤلاء الحمقى قادرين على الوقوف في وجهي،"

"جيش الموتى سيقضي عليهم، وقوة الكيان القديم ستمنحني النصر النهائي."

بدأت الكاهنة في تعديل خططها للمعركة، مستغلة غياب رسول الموت. كانت تخطط لإطلاق العنان لجيش الموتى في الموجة الأولى من الهجوم، بهدف إرعاب خصومها وإضعاف دفاعاتهم قبل أن تتدخل هي وحلفاؤها للقضاء عليهم.

كانت الكاهنة واثقة من النصر الآن أكثر من أي وقت مضى. غياب رسول الموت منحها شعوراً زائداً بالأمان والقوة، وجعلها تستخف بقدرة ليث وحلفائه على مواجهة التحديات القادمة بمفردهم. لكنها كانت تجهل تماماً الأسباب الحقيقية وراء اختفاء الكيان القديم، والقدرات الكامنة التي يمتلكها خصومها والتي ستظهر في اللحظة الحاسمة.

فرحة الكاهنة بغياب رسول الموت قد تكون سابقة لأوانها. كيف سيستغل ليث وحلفاؤه هذا الغياب لصالحهم؟ وما هي المفاجآت التي قد يخبئها لهم القدر في المعركة القادمة؟ حسنا لنرى

الفصل الرابع والأربعون: وعود الظلام - إغراء قراصنة الدم

مع اقتراب موعد المعركة الحاسمة، سعت الكاهنة السوداء لتعزيز ولاء حلفائها، وخاصة قراصنة الدم المتعصبين الذين كانوا يشكلون جزءاً كبيراً من جيشها المتنامي. كانت تعرف أن تعصبهم الديني وحده قد لا يكون كافياً للحفاظ على حماسهم في وجه قوة خصومها المحتملة، لذلك لجأت إلى أسلوب آخر: الوعود المغرية بمكافآت من قوى الظلام.

جمعت الكاهنة قادة قراصنة الدم في ساحة مظلمة بقلب جزيرتها، حيث كانت النيران المظلمة تشتعل في مواقد حجرية قديمة. وقفت أمامهم بهالة من القوة الشريرة، وعيناها تتوهجان ببريق خبيث.

صاحت الكاهنة بصوت جهوري يتردد في الساحة.

"يا أتباع الظلام المخلصين!"

"لقد أظهرتم ولاءكم لقوى أعظم منا جميعاً. لقد جئتم من بعيد لتنفيذ إرادتها المقدسة. والآن، حان وقت حصاد ثمار إيمانكم!"

بدأت الكاهنة في سرد وعودها المغرية. وعدت قادة قراصنة الدم بمنحهم سلطة ونفوذاً لم يحلموا بهما من قبل في بحر الظلمات. وعدتهم بأن قوى الظلام ستمنحهم أراضي جديدة وثروات لا تحصى، وأنهم سيحكمون تحت ظلها الأبدي.

أما بالنسبة للقراصنة العاديين، فقد وعدتهم الكاهنة بمكافآت أكثر دنيوية لكنها لا تقل إغراءً بالنسبة لهم. وعدتهم بغنائم وفيرة من سفن أعدائهم، وبإشباع تعطشهم للدماء والانتقام من ليث وأتباعه. وعدتهم بأنهم سيحظون بمكانة خاصة في مملكة الظلام التي ستؤسسها، وأنهم سيتمتعون بحياة مليئة بالملذات المحرمة والقوة المطلقة.

حثتهم الكاهنة.

"قاتلوا بشراسة من أجل قوى الظلام،"

"اقضوا على أعدائنا، وليث الوغد ووريث سلاسله المقدسة. وعندما ينتصر الظلام، ستكونون أنتم حكام هذا البحر، وستنعمون بمكافآت تفوق أحلامكم!"

كانت كلمات الكاهنة بمثابة وقود يصب على نار تعصب قراصنة الدم. بدت عيونهم تشتعل بحماس جنوني، ورفعوا أسلحتهم في الهواء وهم يطلقون صيحات حرب مظلمة. كانت وعود الكاهنة بمثابة ترخيص لهم بارتكاب أي فظاعة، وضمان لمستقبل مشرق تحت حكم الظلام.

لكن في خضم هذا الحماس الجنوني، كانت هناك بعض الأصوات الخافتة التي تتساءل في الخفاء. بعض القراصنة الأكبر سناً، الذين شهدوا صعود وسقوط العديد من القادة، كانوا يشعرون بشك خفي تجاه وعود الكاهنة البراقة. كانوا يعلمون أن قوى الظلام نادراً ما تفي بوعودها، وأن الثمن الحقيقي للسلطة المظلمة غالباً ما يكون باهظاً.

ومع ذلك، فإن الغالبية العظمى من قراصنة الدم كانوا قد ابتلعوا الطعم. كانت وعود الكاهنة كافية لإشعال حماسهم المتعصب ودفعهم إلى القتال بشراسة في المعركة القادمة، متلهفين للحصول على المكافآت التي وعدتهم بها قوى الظلام.

وعود الكاهنة تعزز ولاء قراصنة الدم، لكن الشكوك الخافتة لا تزال موجودة. هل ستكون هذه الوعود كافية للحفاظ على ولائهم حتى النهاية؟ وما هو الثمن الحقيقي الذي سيدفعه هؤلاء المتعصبون مقابل هذه المكافآت المزعومة؟

في جزر العظام، كان ليث وحلفاؤه يضعون اللمسات الأخيرة على خطتهم لمواجهة الكاهنة السوداء وجيشها المتزايد. كانت الأخبار عن استدعاء جيش الموتى ووعود الكاهنة لقراصنة الدم تزيد من إلحاح الموقف.

قال ليث وهو يشير إلى خريطة جزيرة الكاهنة التي جمعتها جواسيس الملكة سيرين.

"لا يمكننا الانتظار أكثر من ذلك،"

"يجب أن نضرب أولاً قبل أن يكتمل حشد قواتها وينطلق جيش الموتى."

كانت الخطة تعتمد على عدة محاور:

* الهجوم البحري: سيقود ليث وحمزة وراشد أسطولاً قوياً يضم سفنهم وسفن حلفائهم من أمراء البحار (الملكة سيرين، التنين الأزرق، وسيد الجزر الاستوائية). سيكون الهدف هو اختراق الدفاعات البحرية للكاهنة والوصول إلى الجزيرة الرئيسية.

* الهجوم الجوي: سيتولى نادر نصير قيادة أسراب الجوارح لشن هجمات من الجو على مواقع العدو، وإعاقة تحركاتهم، وتقديم الدعم الناري لقواتهم على الأرض.

* التسلل والتخريب: ستقوم فرق صغيرة من محاربي سيد الجزر الاستوائية وحوريات البحر بالتسلل إلى الجزيرة لتخريب تحصينات الكاهنة وإحداث فوضى في صفوف العدو.

* المواجهة الحاسمة: بمجرد اختراق الدفاعات، سيتقدم ليث وحمزة وراشد نحو معبد الكاهنة لمواجهتها بشكل مباشر. كانوا يعلمون أن القضاء عليها هو المفتاح لإنهاء التهديد.

كانت الخطة طموحة وتعتمد على التنسيق الدقيق بين مختلف القوات. كان ليث يعلم أن الأمر لن يكون سهلاً، لكنه كان مصمماً على النجاح. كان يشعر بمسؤولية تجاه بحر الظلمات وتجاه حلفائه الذين وثقوا به.

قال ليث لحلفائه قبل انطلاقهم.

"يجب أن نكون متحدين وقويين،"

"الكاهنة تعتمد على الخوف والظلام. سنواجهها بالشجاعة والنور."

انطلق الأسطول نحو جزيرة الكاهنة تحت جنح الظلام. كانت السفن تبحر بصمت، والجوارح تحلق عالياً في السماء. كان الجميع يشعرون بالتوتر والقلق، لكنهم كانوا أيضاً مصممين على القتال من أجل مستقبل بحر الظلمات.

في هذه الأثناء، كانت الكاهنة في معبدها المظلم تستعد هي الأخرى للمعركة. كانت واثقة من قوتها وجيشها، لكنها لم تكن تعلم بالتحالف الذي شكله ليث ولا بالخطة التي كانوا ينوون تنفيذها. كانت تعتقد أنها ستستقبلهم بهجوم ساحق من وحوش البحر وجيش الموتى، لكنها كانت على وشك أن تكتشف أن خصومها كانوا يمتلكون أوراقاً رابحة لم تتوقعها.

الأسطول ينطلق، والجوارح تحلق، والمتسللون يتحركون في الظلام. المعركة الحاسمة على وشك أن تبدأ. من سيسبق الآخر في توجيه الضربة الأولى؟ وما هي المفاجآت التي تخبئها هذه المواجهة المرتقبة؟

الفصل السادس والأربعون: ضربة البداية - هجوم منسق

بدأت المعركة الحاسمة بضربة منسقة ومفاجئة. قبل أن تتمكن الكاهنة من تنظيم دفاعاتها بشكل كامل، وصلت طلائع أسطول ليث إلى مشارف جزيرتها.

تقدمت سفن الملكة سيرين برشاقة عبر المياه الضحلة، وحوريات البحر يوجهنها بخبرة. قاموا بزرع ألغام بحرية سحرية في الممرات الضيقة، مما أعاق حركة سفن القراصنة المتحالفين مع الكاهنة.

من السماء، انقضت أسراب جوارح نادر نصير كسهام مظلمة. هاجموا مواقع الدفاع الساحلية، وألقوا قنابل حارقة على أبراج المراقبة ومنصات المدافع، مما أحدث فوضى وشتت انتباه المدافعين.

في الوقت نفسه، تسللت فرق التخريب التابعة لسيد الجزر الاستوائية عبر الغابات الكثيفة، مستخدمين معرفتهم بالطبيعة للتنقل بصمت. زرعوا عبوات ناسفة بدائية بالقرب من مخازن الأسلحة ومناطق تجمع القراصنة، وأشعلوا حرائق صغيرة لإحداث المزيد من الارتباك.

وصلت سفن ليث وحمزة وراشد والتنين الأزرق في الموجة الرئيسية للهجوم. استخدم ليث قوة "عين العاصفة" لإثارة أمواج عالية ضربت الشواطئ بعنف، مما أربك المدافعين وأغرق بعض السفن القريبة. أطلق حمزة وراشد سلاسل القدر على سفن العدو، محطمين هياكلها ومطيحين بالقراصنة. أما سفن التنين الأزرق القوية، فقد اخترقت الخطوط الدفاعية الأولى بصلابة.

كانت الكاهنة في معبدها المظلم تشاهد الفوضى تتصاعد بغضب. لم تتوقع هذا الهجوم المنسق والمفاجئ. كانت تعتقد أنها ستكون هي من يبادر بالهجوم، لكن خصومها كانوا أسرع وأكثر تنظيماً مما توقعت.

أطلقت الكاهنة تعويذات قوية، محاولة استدعاء وحوش البحر العملاقة لصد الهجوم البحري، لكن حوريات البحر بقيادة الملكة سيرين كانوا مستعدين لهم، مستخدمين سحرهم الخاص لإبعاد الوحوش أو توجيهها نحو سفن القراصنة.

كانت المعركة قد بدأت بالفعل، وكانت شرسة وعنيفة. ليث وحلفاؤه نجحوا في تحقيق عنصر المفاجأة وتوجيه ضربة قوية لدفاعات الكاهنة. لكن الطريق إلى قلب الجزيرة ومعبدها المظلم لا يزال طويلاً ومليئاً بالمخاطر.

الهجوم الأول كان ناجحاً، لكن المعركة لا تزال في بدايتها

رداً على الهجوم المنسق، أطلقت الكاهنة السوداء العنان لقواتها الأكثر تعصباً: قراصنة الدم. من معاقلهم المحصنة في عمق الجزيرة، اندفعوا بأعداد هائلة نحو الشواطئ والغابات، متعطشين للدماء ومدفوعين بوعود الكاهنة وقناعاتهم المظلمة.

كان قراصنة الدم يرتدون ملابس ممزقة ملطخة بالدماء، ويحملون أسلحة صدئة لكنها فتّاكة. وجوههم كانت مطلية برموز دينية بشعة، وعيونهم تشتعل بحماس جنوني. كانوا يطلقون صيحات حرب مرعبة تمجد قوى الظلام، ويهللون للموت في سبيل معتقداتهم.

اصطدمت الموجة الأولى من قراصنة الدم بالقوات المتقدمة لسيد الجزر الاستوائية في الغابات. قاتل محاربو الجزر بشراسة، مستخدمين مهاراتهم في القتال بين الأشجار وأسلحتهم المصنوعة من مواد طبيعية. لكن أعداد قراصنة الدم كانت تفوقهم بكثير، واندفاعهم المتعصب كان يجعلهم يتجاهلون الإصابات ويواصلون القتال بلا هوادة.

على الشواطئ، واجهت قوات التنين الأزرق هجوماً مماثلاً. قراصنة الدم كانوا يندفعون نحو سفنهم، متسلقين الحبال ومحاولين الصعود على متنها. استخدم برمائيو التنين الأزرق رماحهم وشباكهم لإبعادهم، لكن شراسة قراصنة الدم كانت تجعل المهمة صعبة.

حتى سفن ليث وحمزة وراشد لم تسلم من هجوم قراصنة الدم. كانوا يحاولون الاقتراب من السفن عبر المياه، متمسكين بالحطام أو سابحين بضراوة. كان ولاؤهم الأعمى للكاهنة يجعلهم مستعدين للموت في سبيل الوصول إلى أعدائهم.

كانت المعركة تتحول إلى فوضى عارمة. قتال شرس يدور في كل مكان، على الشواطئ وفي الغابات وعلى متن السفن. كانت أعداد قراصنة الدم الكبيرة واندفاعهم المتعصب يشكلان تهديداً حقيقياً لقوات ليث وحلفائه، الذين كانوا يعتمدون على التكتيك والتنسيق أكثر من القوة الغاشمة.

كان على ليث وحلفائه أن يجدوا طريقة لكسر هذا الاندفاع المتعصب لقراصنة الدم، وإلا فإن أعدادهم الهائلة قد تطغى عليهم في النهاية. كانت المعركة قد دخلت مرحلة جديدة أكثر دموية وعنفاً.

الفصل الثامن والأربعون: مد التعصب وجزر الأمل - فرحة الكاهنة المؤقتة

في معبدها المظلم، كانت الكاهنة السوداء تراقب سير المعركة عبر مرآة سحرية. رأت حشود قراصنة الدم تندفع كالسيل الجارف نحو قوات أعدائها، وشعرت بنشوة خبيثة تغمرها.

زمجرت الكاهنة بابتسامة ساخرة.

"هؤلاء الحمقى المتعصبون!"

"إنهم يقاتلون بشراسة أكبر مما توقعت. دعهم يستنزفون قوة أعدائي بدمائهم وولائهم الأعمى."

رأت في المرآة محاربي سيد الجزر الاستوائية يتراجعون تحت ضغط الأعداد الهائلة لقراصنة الدم في الغابات. رأت برمائيي التنين الأزرق يكافحون لصد المتسلقين المتعصبين الذين يحاولون اقتحام سفنهم. حتى سفن ليث وحمزة وراشد بدت وكأنها محاصرة بموجات من القراصنة السابحين.

قالت الكاهنة وهي تفرك يديها بانتصار.

"يبدو أن خطتي تسير كما ينبغي،"

"دعهم يظنون أنهم يحققون تقدماً. سيجدون قريباً أنهم يواجهون قوة أكبر بكثير."

كانت الكاهنة تحتفظ بورقتها الرابحة: جيش الموتى. كانت تخطط لإطلاقه في اللحظة التي ينهك فيها قراصنة الدم أعدائهم، ليقضي عليهم نهائياً. كانت تتخيل النصر قريباً، وسيطرتها الكاملة على بحر الظلمات.

لكن فرحة الكاهنة كانت مؤقتة. في خضم الفوضى والقتال الشرس، كانت هناك جيوب من المقاومة العنيدة. محاربو الجزر الاستوائية، على الرغم من تراجعهم، كانوا يستخدمون معرفتهم بالتضاريس لنصب الكمائن وإيقاع الخسائر بقراصنة الدم. برمائيو التنين الأزرق كانوا يدافعون عن سفنهم ببسالة، وقوة سلاسل القدر كانت تحصد أرواح المهاجمين حول سفينة حمزة وراشد.

الأهم من ذلك، كان ليث يوجه المعركة من على متن سفينته الشبحية. كان يستخدم قوة "عين العاصفة" لخلق تيارات مائية قوية تعيق تقدم قراصنة الدم في البحر، ولإطلاق عواصف مصغرة تشتت صفوفهم على الشواطئ. كان يراقب الوضع عن كثب، ويبحث عن نقاط ضعف في هجوم العدو ويعد لضربته المضادة.

كانت الكاهنة تركز على الأعداد الهائلة لقراصنة الدم، لكنها كانت تغفل عن الروح القتالية العالية والتنسيق المتزايد بين حلفاء ليث. كانت تستخف بقدرتهم على الصمود والقتال بذكاء في وجه التعصب الأعمى.

مد التعصب كان قوياً، لكن جزر الأمل كانت لا تزال صامدة. المعركة لم تحسم بعد، وكانت المفاجآت لا تزال كامنة في طياتها.

فرحة الكاهنة قد تكون مبكرة

الفصل التاسع والأربعون: نداء الأعماق الجامح - وفيق يقلب الطاولة

بينما كانت أعداد قراصنة الدم المتعصبين تضغط بشراسة على قوات حلفائهم، أدرك وفيق أنهم بحاجة إلى تدخل حاسم يغير مسار المعركة. تذكر تدريبه تحت إشراف رسول الموت وكيف علمه التواصل مع وحوش البحر والثعابين الضخمة في جزر العظام.

بقلب مليء بالشجاعة، بدأ وفيق في إصدار أصوات غريبة ونغمات عميقة، بعضها كان يتردد في الماء وبعضها الآخر يهز الأرض. كانت هذه

الأصوات بمثابة نداء خفي، لغة يفهمها سكان الأعماق والزواحف العملاقة.

في البداية، لم يحدث شيء. استمر القتال العنيف، وصيحات قراصنة الدم تتعالى في كل مكان. لكن وفيق لم ييأس، واستمّر في إرسال نداءاته بكل قوته وتركيزه.

فجأة، بدأت تظهر اضطرابات في المياه القريبة من الشواطئ. فقاعات كبيرة صعدت إلى السطح، وبدأت تظهر ظلال ضخمة تتحرك في الأعماق. وحوش بحر الظلمات، التي كانت الكاهنة تأمل في استخدامها ضد أعدائها، بدأت تستجيب لنداء وفيق.

ظهرت مخلوقات عملاقة ذات مخالب حادة وأسنان مرعبة، لكنها لم تهاجم سفن ليث وحلفائه. بدلاً من ذلك، اندفعت نحو قراصنة الدم السابحين في الماء وعلى الشواطئ، وكأنها قوة طبيعية جامحة لا يمكن إيقافها.

في الوقت نفسه، بدأت الأرض تهتز بعنف. من بين الأشجار والجحور في الغابات، بدأت تظهر الثعابين الضخمة في جزر العظام. كانت تزحف بأجسادها الهائلة، متجهة نحو مناطق القتال حيث يتجمع قراصنة الدم بأعداد كبيرة.

كان مشهداً مذهلاً ومخيفاً في آن واحد. وحوش البحر تلتهم القراصنة في الماء، والثعابين العملاقة تلتف حولهم وتسحقهم بقوتها الهائلة على الأرض. قراصنة الدم، الذين كانوا قبل لحظات يندفعون بحماس متعصب، أصيبوا بالذعر والفوضى. لم يكونوا مستعدين لمواجهة هذا التدخل غير المتوقع من قوى الطبيعة الجامحة.

كان ليث وحلفاؤه يشاهدون هذا التحول المذهل في مسار المعركة بذهول. لقد أدركوا أن وفيق كان يمتلك قدرة فريدة على ترويض هذه المخلوقات واستدعائها لنجدتهم.

صاح ليث بابتسامة ارتياح.

"وفيق!"

"لقد قلبت الطاولة!"

كان وفيق يقف على متن السفينة، يده ممدودة وكأنه يقود هذه القوى الجديدة. كان يشعر بالرابطة القوية التي نشأت بينه وبين هذه المخلوقات، وكان يعرف أنها لن تؤذيهم.

مع تدخل وحوش البحر والثعابين الضخمة، بدأ اندفاع قراصنة الدم يتعثر. تحول الهجوم المتعصب إلى دفاع يائس ضد قوة لم يتمكنوا من فهمها أو مواجهتها. بدأت صفوفهم تتفكك، وبدأ الذعر يتسلل إلى قلوبهم المتعصبة.

كانت هذه هي اللحظة التي انتظرها ليث وحلفاؤه. لقد حان الوقت لشن الهجوم المضاد واستغلال الفوضى التي أحدثها وفيق لقلب المعركة رأساً على عقب.

تدخل وفيق بوحوش البحر والثعابين يغير مسار المعركة بشكل جذري.

الفصل الخمسون: حشود الظلال الصاعدة - جيش الموتى يتقدم

رأت الكاهنة السوداء، من عليائها في المعبد المظلم، الفوضى والذعر ينتشران في صفوف قراصنة الدم. غضبها تصاعد كعاصفة هوجاء. تدخل وفيق بوحوش البحر والثعابين قلب موازين المعركة مؤقتاً، لكن الكاهنة لم تكن لتسمح لهذه المخلوقات الجامحة بأن تعرقل خططها.

صرخت الكاهنة بصوت زلزل جدران المعبد.

"أيها الحمقى!"

"هل تظنون أن بعض الوحوش المتوحشة ستوقف قوة الظلام الحقيقية؟"

رفعت يديها عالياً، وبدأت تتمتم بتعويذات قوية، والنيران المظلمة تشتعل حولها بقوة أكبر. كانت تستدعي الآن أقوى أسلحتها: جيش الموتى الذي استدعته من الهاوية.

من باطن الأرض، بدأت القبور تتشقق والرمال تتطاير. ارتفعت أصوات عويل مكتومة، وبدأت تظهر أشكال شبحية تتجسد في أجساد مادية متعفنة. هياكل عظمية تكسوها بقايا دروع صدئة، وأرواح معذبة تلتف حول أجساد بالية. كان جيش الموتى يخرج بأعداد هائلة، لا يشعرون بالخوف أو الألم، ولا يردعهم شيء سوى إرادة الكاهنة.

في مقدمة هذا الجيش المرعب، ظهرت أربعة أشباح أكثر قوة ووضوحاً من البقية. كانت هالات سوداء تلف أجسادهم الشبحية، وعيونهم تتوهج ببريق خبيث.

كان الأول والثاني هما برهان ورستم، رؤساء مجلس الصيادين الذين قتلوا أم حمزة. كانت صورتاهما الشبحيتان تحملان ملامح الغضب والحقد القديم، ونظراتهما مثبتتين على حمزة وراشد بضغينة لا تموت.

أما الثالث والرابع فكانا سليم وعامر، الصديقان اللذان أجبروا ليث على خيانة حمزة من أجل الحصول على قوة سلاسل القدر. كانت هيئتاهما الشبحيتان تحملان علامات العذاب الأبدي، لكنهما كانتا تنظران إلى ليث بنظرات ماكرة، وكأنهما يستمتعان بعذابه.

صرخت الكاهنة بصوت آمر.

"أيها الموتى، انهضوا!"

"اقضوا على أعدائي! انتقموا لأنفسكم! لا تتركوا لهم أثراً!"

اندفع جيش الموتى إلى الأمام، متجاوزين قراصنة الدم المذعورين. كانت حركتهم بطيئة لكنها لا ترحم، وأسلحتهم الصدئة تحمل سموماً وأمراضاً من العالم السفلي. برهان ورستم يقودان الجموع نحو حمزة، بينما يتجه سليم وعامر نحو ليث، نظراتهما الشبحيتان تملؤهما بالاستهزاء.

كان تدخل جيش الموتى يمثل تحولاً خطيراً آخر في مسار المعركة. لم يعد الأمر مجرد صراع بين الأحياء، بل حرباً ضد قوى الموت نفسها، بقيادة أشباح الماضي التي تسعى للانتقام. كان على ليث وحلفائه أن يجدوا طريقة لمواجهة هذا التهديد الجديد والمرعب، وإلا فإن بحر الظلمات سيقع في قبضة الظلام الأبدي.

ظهور جيش الموتى بقيادة أشباح الماضي يضع ليث وحلفاءه في مواجهة تحدي جديد ومرعب

الفصل الواحد والخمسون: سماء مُظلِمة - جوارح نادر في وجه الموت

عندما رأى نادر نصير جيش الموتى ينهض من الأرض، شعر بقشعريرة تسري في جسده. لم تكن هذه المخلوقات تخاف من الجوارح أو من هجماتها التقليدية. لكنه لم يكن ليقف مكتوف الأيدي بينما يواجه أصدقاؤه هذا الرعب.

أطلق نادر صيحة قوية اخترقت هدير المعركة، وكانت بمثابة إشارة لجوارحه المحلقة في السماء. انقضت الأسراب بأعداد كبيرة نحو جيش الموتى، مخالبها حادة وأعينها مصممة على إحداث أكبر قدر ممكن من الفوضى.

انقضت الجوارح على الهياكل العظمية والأجساد المتعفنة، محاولة تمزيقها أو إسقاطها. لكن تأثير هجماتها كان محدوداً. الهياكل العظمية كانت تتفكك ثم تعود لتتجمع، والأجساد المتعفنة بدت وكأنها لا تشعر بالألم. حتى عندما تمكنت الجوارح من حمل بعضها وإسقاطها من علو شاهق، كانت تعود لتنهض ببطء وعزيمة لا تلين.

حاولت الجوارح مهاجمة الأشباح القائدة - برهان ورستم وسليم وعامر - لكنها كانت تمر عبرهم كأنهم دخان. كانت الأشباح غير مادية، ولا يمكن إلحاق الأذى بها بالهجمات الجسدية. كانوا يطلقون صرخات باردة تثير الخوف في قلوب الجوارح، مما جعل بعضها يتردد في الاقتراب.

أدرك نادر بسرعة أن جوارحه، على الرغم من سرعتها وأعدادها، لم تكن مجهزة لمواجهة هذا النوع من الأعداء. كانت هجماتها تحدث بعض الفوضى وتشتت انتباه جيش الموتى مؤقتاً، لكنها لم تكن قادرة على إيقاف تقدمهم أو إلحاق ضرر دائم بهم.

كانت سماء جزيرة الكاهنة تعج بالجوارح المحلقة، لكن تأثيرها على المعركة الأرضية كان ضئيلاً في مواجهة هذا الجيش غير الحي. شعر نادر بالإحباط، لكنه لم يفقد الأمل. كانت جوارحه لا تزال قادرة على تقديم الدعم الاستطلاعي وإعاقة حركة العدو بطرق أخرى.

كان على ليث وحلفائه أن يجدوا طريقة أخرى لمواجهة جيش الموتى، طريقة تستغل نقاط ضعفهم غير المادية أو تبطل السحر المظلم الذي يحييهم. تدخل نادر كان شجاعاً، لكنه أظهر الطبيعة الفريدة والمخيفة للعدو الذي يواجهونه.

تدخل نادر بجوارحه لم يحقق التأثير المطلوب ضد جيش الموتى

الفصل الثاني والخمسون: تجسد الفناء - الكيان القديم يتدخل

في اللحظة التي بدا فيها أن جيش الموتى يكتسح كل شيء في طريقه، وأن حلفاء ليث يكافحون بشدة، كانت الأرض تهتز بعنف أكبر من أي وقت مضى. لم يكن هذا اهتزازاً طبيعياً، بل كان صدى لقوة بدائية تستيقظ من سبات طويل.

من قلب جزيرة الكاهنة، اخترق حجاب الظلام نور باهت لكنه مخيف. بدأ الظل يتشكل ويتوسع، يأخذ هيئة عملاقة تفوق في حجمها أي وحش أو سفينة. كان هذا هو الكيان القديم، القوة المظلمة التي تقف وراء الكاهنة، وقد قرر التدخل بشكل مباشر في الصراع.

لم يكن الكيان القديم له شكل محدد، بل كان مزيجاً مرعباً من الظلال والأطراف المشوهة والعيون المتوهجة بشر لا يوصف. كان وجوده يبعث موجة من الطاقة المظلمة التي خنقت الأمل وأثارت الرعب في قلوب الجميع.

أول ضحايا غضب الكيان القديم كانت قوى وفيق. أطلق الكيان صرخة مدوية هزت المياه بعنف، وتحولت الوحوش البحرية العملاقة التي كانت تقاتل بجانبهم إلى مخلوقات مذعورة. فقدت سيطرتها، وبدأت تهاجم كل شيء يتحرك، بما في ذلك سفن حلفاء ليث. ثم، بضربة هائلة من أحد أطرافه الظلالية، ابتلع الكيان العديد من هذه الوحوش في الظلام، وكأنها لم تكن موجودة قط.

في السماء، لم يكن مصير جوارح نادر أفضل حالاً. أطلق الكيان موجة من الطاقة المظلمة صعدت نحو السماء، اخترقت تشكيلات الطيور الجارحة. سقطت الجوارح من السماء كأوراق الشجر في مهب الريح، أجسادها متفحمة أو متحللة بفعل القوة الخبيثة. لم يتمكن حتى وعد، العقاب الوفي، من النجاة، حيث ابتلعه الظلام في منتصف تحليقه.

شعر نادر بقلبه ينقبض ألماً وهو يرى جوارحه تسقط بلا حول ولا قوة. كانت هذه الطيور أكثر من مجرد حيوانات مدربة، كانت رفاقه وأصدقائه. غضب يائس اجتاحه، لكنه أدرك أن قوته لا تضاهي قوة هذا الكيان القديم.

كان تدخل الكيان القديم بمثابة ضربة قاصمة لحلفاء ليث. فقدوا دعمهم الجوي والبحري المفاجئ في لحظة واحدة. الآن، لم يكن عليهم فقط مواجهة جيش الموتى، بل أيضاً هذا الكابوس القديم الذي تجسد أمام أعينهم. كانت المعركة قد تحولت إلى صراع من أجل البقاء في وجه قوة تفوق كل تصور.

ظهور الكيان القديم يقضي على قوى وفيق ونادر بشكل وحشي

الفصل الثالث والخمسون: غضب العاجز - سلاسل القدر في وجه البدائي

عندما رأى حمزة وراشد الكيان القديم يتجسد ويقضي على حلفائهم بوحشية، لم يترددا لحظة. الغضب اليائس والرغبة في حماية ليث ورفاقهم دفعاهم إلى التحرك.

صرخ حمزة، وسلاسل القدر الذهبية بدأت تتوهج بقوة حول جسده.

"لن ندعه يفعل هذا!"

أضاف راشد بعزيمة لا تلين، وهو يستعد بجانب ابنه.

"سنقاتله بكل ما لدينا!"

اندفع حمزة وراشد نحو الكيان القديم، وسلاسل القدر تنطلق منهما كسيل من المعدن المتوهج. حاول حمزة استخدام سرعته ومهارته، موجهاً ضربات متتالية نحو أجزاء مختلفة من جسد الكيان الظلالي. أما راشد، فكان يركز على تقييد حركة الكيان، محاولاً لف السلاسل حول أطرافه الضخمة.

لكن سلاسل القدر، على الرغم من قوتها المعتادة، بدت وكأنها لا تحدث أي تأثير يذكر على الكيان القديم. كانت تخترق جسده الظلالي دون مقاومة حقيقية، وكأنها تمر عبر الدخان. حتى النصل الحاد في طرف سلسلة حمزة لم يتمكن من إحداث أي جرح ملموس.

حاول حمزة وراشد تغيير تكتيكاتهما، فركزا على استخدام قوة السلاسل لدفعه أو إزاحته. لكن الكيان القديم كان راسخاً كجبل، وقوته البدائية كانت تفوق قوتهما مجتمعة. بضربة بسيطة من أحد أطرافه الظلالية، تمكن الكيان من صدهما بعنف، ليطير حمزة وراشد عدة أمتار ويسقطا على الأرض بقوة.

نهض حمزة وراشد بصعوبة، يشعران بالألم والإحباط. لقد بذلا كل ما في وسعهما، لكن سلاسل القدر، التي كانت دائماً سلاحهما الأقوى، بدت عديمة الجدوى ضد هذا العدو البدائي.

قال راشد بصوت يائس.

"لا جدوى يا بني،"

"قوته تفوق كل ما واجهناه من قبل."

نظر حمزة إلى سلاسله المتوهجة، شعر بالعجز لأول مرة منذ زمن طويل. كان سلاحه الأسطوري بلا قوة أمام هذا الكابوس القديم. لكن على الرغم من اليأس الذي بدأ يتسرب إلى قلبه، كان هناك شرارة من العزيمة لا تزال مشتعلة. لم يكن ليقف مكتوف الأيدي بينما يرى أصدقاءه يهلكون.

كان قرار حمزة وراشد بالهجوم نابعاً من شجاعة لا مثيل لها، لكنه أظهر الفارق الهائل في القوة بين حلفاء ليث والكيان القديم. كان عليهم أن يجدوا طريقة أخرى لمواجهة هذا العدو الذي يبدو منيعاً، طريقة تعتمد على شيء آخر غير القوة المادية.

هجوم حمزة وراشد الشجاع يفشل في التأثير على الكيان القديم

الفصل الرابع والخمسون: عودة الحاصد - رسول الموت يقود جيوش الظلال

في اللحظة التي بدا فيها اليأس يخيم على ساحة المعركة، وشعر ليث وحلفاؤه بأنهم على شفا الهزيمة أمام قوة الكيان القديم، ظهر بصيص أمل غير متوقع. حجاب الظلام الذي كان يلف جزيرة الكاهنة بدأ يتلاشى تدريجياً، وكأن قوة أخرى بدأت تنازعه السيطرة.

من بين الظلال المتلاشية، ظهرت هيئة مألوفة لكنها مختلفة. لم يكن رسول الموت وحيداً هذه المرة. كان يقف على رأس جيش ضخم من الموتى، لكنهم لم يكونوا يشبهون الحشود المتعفنة التي استدعتها الكاهنة. كانت هذه الأرواح تتوهج بضوء أزرق بارد، وتحمل أسلحة شبحية مصنوعة من الظلال النقية. كانت تبدو وكأنها جيش من الأبطال القدماء، محاربين وأبطال سقطوا في بحر الظلمات على مر العصور.

لم يكن هذا كل شيء. خلف جيش الأشباح، ظهرت هيئة مهيبة ومخيفة. كان إله الموت نفسه، تجسيد الفناء والحصاد الأبدي. كان يرتدي عباءة سوداء لا نهاية لها، ويحمل منجلاً ضخماً يتوهج بضوء قمري بارد. كانت

عيناه فارغتين لكنهما تنفذان إلى أعماق الروح، ويشع منه هالة من القوة المطلقة التي تجعل كل شيء آخر يبدو ضئيلاً.

تقدم رسول الموت ببطء أمام جيشه، ونظر إلى الكيان القديم بتحدٍ. لم ينطق بكلمة، لكن حضوره كان كافياً لإثارة رعشة من الخوف في قلب الكيان البدائي.

ثم، رفع رسول الموت يده، وأشار إلى جيش الموتى. اندفعت الأرواح الشبحية نحو حشود الموتى الذين استدعتهم الكاهنة. اشتبك جيشان من عالم الأموات، لكن الفرق بينهما كان واضحاً. أرواح رسول الموت كانت أقوى وأكثر تنظيماً، وكأنها تحمل حكمة وتجربة عصور طويلة. كانت تخترق أجساد الموتى المتعفنة بسهولة، وتحرر الأرواح المعذبة التي كانت مسجونة فيها.

في الوقت نفسه، تقدم إله الموت ببطء نحو الكيان القديم. لم تكن هناك حاجة للكلمات بين هذين الكيانين البدائيين. كانت نظراتهما تتحدث عن صراع أبدي بين الفناء والخلق، بين الظلام والنور.

رفع إله الموت منجله الضخم، وبضربة واحدة قوية، مزق جزءاً من جسد الكيان الظلالي. صرخ الكيان بصوت مدوٍ مليء بالألم والغضب، وتراجع إلى الوراء تحت ضربة الحاصد الأبدي للأرواح.

كان وصول رسول الموت وجيشه وإله الموت بمثابة نقطة تحول جذرية في المعركة. لم يعد ليث وحلفاؤه وحدهم في مواجهة الظلام. لقد جاءت قوى أخرى من عالم الظلال لتقف بجانبهم، بقيادة حاصد الأرواح نفسه. كانت المعركة لم تنته بعد، لكن الأمل عاد ليشرق في بحر الظلمات.

عودة رسول الموت برفقة جيش الأشباح وإله الموت يقلب موازين القوة بشكل كبير.

الفصل الخامس والخمسون: تطهير الأحياء - ليث وحلفاؤه يستعيدون زمام المبادرة

مع انشغال الكيان القديم وإله الموت وجيوش الظلال في صراع عظيم، أدرك ليث وحلفاؤه أن فرصتهم قد حانت لاستعادة زمام المبادرة والتركيز على التهديدات المباشرة التي لا تزال قائمة. لم يكن بإمكانهم التدخل بشكل مباشر في معركة الكيانات البدائية، لكن كان بإمكانهم استغلال هذا التحول في الأحداث للقضاء على بقايا جيش الكاهنة من الأحياء.

صاح حمزة وهو يشير إلى الصراع الدائر بين جيوش الموتى.

"انظروا!"

"يبدو أن لدينا بعض الوقت للتعامل مع هؤلاء المتعصبين."

أصدر ليث أوامره على الفور. حث أسطوله المتبقي على التقدم نحو الشواطئ والغابات، مستهدفين قراصنة الدم المذعورين الذين فقدوا حماسهم القتالي بعد ظهور الكيان القديم ثم جيش الظلال.

قاد ليث سفينته الشبحية إلى الأمام، مستخدماً قوة "عين العاصفة" لإطلاق عواصف مصغرة على تجمعات القراصنة. أطلقت سفن الملكة سيرين وابلاً من السهام والحراب السحرية، بينما استخدم برمائيو التنين الأزرق رماحهم وشباكهم بفعالية ضد القراصنة المترددين.

على الأرض، قاد راشد محاربي سيد الجزر الاستوائية في هجوم مضاد منظم. استغلوا الفوضى التي أحدثها تدخل وحوش وفيق والثعابين (قبل أن يتم القضاء عليها) لإيقاع الخسائر بقراصنة الدم الذين كانوا يحاولون التراجع.

انضم حمزة إلى القتال على الشاطئ، وسلاسل القدر تحصد أرواح القراصنة المتعصبين الذين كانوا لا يزالون يقاومون بيأس. كان غضبه يتأجج لرؤية الأشباح التي استدعتها الكاهنة، وكان مصمماً على تطهير هذه الأرض من كل أتباعها.

كانت المعركة ضد قراصنة الدم الآن أكثر سهولة. فقدوا قيادتهم وحماسهم، وأصبحوا مجرد حشود مذعورة تحاول النجاة. لم يتمكنوا من الصمود أمام الهجوم المنسق لحلفاء ليث، الذين كانوا يقاتلون بعزيمة متجددة بعد ظهور قوى الظلال إلى جانبهم.

بحلول منتصف النهار، كانت المقاومة الرئيسية لقراصنة الدم قد انهارت. تم أسر العديد منهم، بينما لقي الآخرون حتفهم في القتال أو فروا إلى داخل الجزيرة. تمكن ليث وحلفاؤه من استعادة السيطرة على الشواطئ والمناطق المحيطة بمعبد الكاهنة.

كانت المعركة ضد الكاهنة والكيان القديم لم تنته بعد، لكن القضاء على قراصنة الدم كان خطوة مهمة نحو تأمين النصر. لقد استغلوا الفوضى الناتجة عن تدخل قوى الظلال لتطهير ساحة المعركة من أحد أخطر تهديدات الكاهنة، وكانوا الآن مستعدين لمواجهة التحدي الأكبر المتبقي.

بعد القضاء على معظم قراصنة الدم، أصبح ليث وحلفاؤه في وضع أفضل

الفصل السادس والخمسون: نهاية البدائي - سلاسل الظلام تحسم الأمر

بينما كان ليث وحلفاؤه يركزون على تطهير الجزيرة من بقايا قراصنة الدم، كانت المعركة بين إله الموت والكيان القديم تحتدم بعنف. كان منجل إله الموت يوجه ضربات قوية تمزق جسد الكيان الظلالي، لكن قوة الكيان البدائية كانت هائلة، وكان يرد بهجمات مظلمة تهدد بابتلاع كل شيء.

فجأة، تدخل رسول الموت في هذا الصراع الكوني. لم يندفع نحو الكيان القديم مباشرة، بل تحرك بسرعة نحو إله الموت، وهمس بكلمات قليلة غير مسموعة. أومأ إله الموت برأسه ببطء، وكأنه يفهم ما طلبه منه رسول الموت.

تراجع إله الموت قليلاً، مما أتاح لرسول الموت التقدم نحو الكيان القديم. هذه المرة، لم يكن رسول الموت يحمل سلاحاً ظاهراً، لكن هالة من الطاقة المظلمة كانت تتجمع حوله.

ثم، انبثقت من جسد رسول الموت سلاسله المظلمة، نفس السلاسل التي استخدمها سابقاً لتقييد خادم الكيان. لكن هذه المرة، كانت السلاسل أكثر كثافة وسواداً، تتخللها ومضات من طاقة أرجوانية أقوى. بدت وكأنها تستمد قوتها من أعماق الفناء نفسه.

انطلقت السلاسل المظلمة بسرعة هائلة نحو الكيان القديم، لكن هذه المرة لم تخترق جسده الظلالي. بدلاً من ذلك، التفت السلاسل حول أطراف الكيان الضخمة، وبدأت تضيق بقوة لا تصدق.

صرخ الكيان القديم بصوت مدوٍ مليء بالرعب والألم. بدت السلاسل المظلمة وكأنها تمتص جوهره، تستنزف طاقته البدائية. بدأ جسده الظلالي يرتعش ويتلاشى تدريجياً، وكأن الظلام نفسه يتفكك.

قاوم الكيان القديم بكل قوته، مطلقاً موجات من الطاقة المظلمة في محاولة لكسر قيود السلاسل، لكنها كانت تزداد قوة كلما ازداد يأس الكيان. بدت السلاسل وكأنها تتغذى على طاقة الكيان، وتحوله إلى مجرد رماد أسود يتلاشى في الهواء.

في النهاية، وبعد صراع مرعب صامت، لم يبق من الكيان القديم سوى بقعة من الظلام المتلاشي ابتلعتها السلاسل المظلمة. سقط رسول الموت على ركبتيه للحظة، وكأن هذا الفعل قد استنزف جزءاً كبيراً من قوته.

نظر إله الموت إلى رسول الموت بنظرة تقدير صامتة، ثم اختفى كما ظهر، عائداً إلى عالمه تاركاً خلفه هدوءاً غريباً.

كان ليث وحلفاؤه يشاهدون هذا المشهد المذهل بذهول. لقد شهدوا نهاية قوة بدائية كانت تهدد بابتلاع عالمهم، وقد تحققت هذه النهاية على يد رسول الموت وسلاسل الظلام.

بسقوط الكيان القديم، يكون التهديد الأكبر قد زال. لكن الكاهنة السوداء لا تزال موجودة

الفصل السابع والخمسون: فرار الظلام - نهاية المعركة

مع سقوط الكيان القديم، شعرت الكاهنة السوداء برعب لم تختبره من قبل. كانت قوتها تتلاشى، والاتصال الذي كان يربطها بالكيان البدائي قد انقطع. أدركت أن كل شيء قد ضاع، وأن هزيمتها أصبحت حتمية.

لم تفكر الكاهنة في القتال حتى النهاية. غريزة البقاء كانت أقوى من أي شيء آخر. مستغلة الفوضى التي أعقبت سقوط الكيان القديم، بدأت في إعداد خطة للهروب.

استجمعت ما تبقى من قوتها السحرية لفتح بوابة مظلمة، تمزق نسيج الواقع ليخلق ممراً مؤقتاً إلى مكان مجهول. لم تهتم بمن تترك خلفها من حلفائها المذعورين، ولم تلتفت إلى جيش الموتى الذي بدأ يتلاشى مع زوال قوة الكيان. كل ما كانت تفكر فيه هو النجاة بنفسها.

عندما رأى ليث وحلفاؤه البوابة المظلمة تنفتح في سماء الجزيرة، أدركوا ما تحاول الكاهنة فعله.

صرخ ليث، وأمر أسطوله بالتحرك لمنعها.

"إنها تهرب!"

انطلقت بعض السفن بسرعة نحو موقع البوابة، لكن الكاهنة كانت أسرع. قفزت إلى داخل البوابة المظلمة قبل أن يتمكنوا من الوصول إليها، واختفت في الظلام الدامس للحظات، ثم انغلق الممر خلفها، وكأنه لم يكن موجوداً قط.

شعر ليث بالإحباط والغضب. كانت الكاهنة قد أفلتت من قبضتهم مرة أخرى. لكن في الوقت نفسه، شعر بالارتياح. التهديد الأكبر، الكيان القديم، قد زال. وجيش الكاهنة قد تشتت أو هلك. لقد انتصروا في هذه المعركة.

توقف القتال تدريجياً. قراصنة الدم المتبقون استسلموا أو فروا مذعورين. بدأت الأرواح الشبحية التي قادها رسول الموت بالتلاشي، عائدة إلى عالمها بعد أن أدت مهمتها.

وقف ليث وحمزة وراشد ووفيق على شاطئ الجزيرة المدمرة، ينظرون إلى آثار المعركة. كانت الخسائر كبيرة، لكنهم نجحوا في هزيمة قوة الظلام التي كانت تهدد بحر الظلمات.

اقترب منهم رسول الموت، الذي بدا متعباً لكنه راضٍ.

قال بصوته العميق.

"لقد فعلتموها يا أبطال،"

"لقد دافعتم عن عالمكم بشجاعة."

نظر ليث إلى رسول الموت بتساؤل. "إلى أين ذهبت؟ وماذا حدث للكيان القديم؟"

أجاب رسول الموت بهدوء: "كان عليّ أن أستدعي قوى أخرى لمواجهة هذا التهديد البدائي. لقد تم التعامل معه الآن. أما بالنسبة للكاهنة، فستظل خطراً قائماً، لكنها أضعف بكثير الآن. ستعود الظلال دائماً، لكن الأهم هو أن النور لا يزال موجوداً ليقاومها."

نظر ليث إلى الأفق، إلى بحر الظلمات الذي بدأ يستعيد هدوءه. كانت المعركة قد انتهت، لكن مغامراتهم لم تنتهِ بعد. كانوا يعلمون أن عليهم أن يكونوا مستعدين لمواجهة أي تهديد جديد قد يظهر في المستقبل. لكن في هذه اللحظة، كان عليهم أن يحتفلوا بنصرهم وأن يتذكروا التضحيات التي قُدمت من أجل تحقيقه.

بهروب الكاهنة وسقوط الكيان القديم، تنتهي هذه المعركة الكبرى

الفصل الثامن والخمسون: همسات بين العوالم - سؤال حمزة للقديم

بعد انتهاء المعركة وتلاشي آثارها تدريجياً، خيم جو من الارتياح الحذر على جزر العظام. كان الحلفاء يحتفلون بنصرهم الصعب، يتذكرون الشهداء ويتفقدون الجرحى. وسط هذا الجو المختلط، اقترب حمزة من رسول الموت، الذي كان يقف بمفرده يتأمل الأفق.

كان حمزة يحمل في قلبه سؤالاً ظل يلح عليه منذ ظهور إله الموت المفاجئ. كان يعلم أن تدخل كيان بمثل هذه القوة البدائية لا يمكن أن يكون عشوائياً.

قال حمزة بنبرة محترمة.

"يا رسول الموت،"

"لقد أنقذتنا بعودتك وبقدوم إله الموت. لكن... ما هو الاتفاق الذي تم بينكما؟ كيف تمكنت من استدعاء كيان بمثل هذه القوة؟"

نظر رسول الموت إلى حمزة بعين واحدة حكيمة. "يا بني، هناك قوى أقدم من هذا العالم، قوى تحافظ على التوازن بين الحياة والموت، بين النور والظلام. لقد كنت دائماً حارس هذا التوازن في بحر الظلمات."

توقف رسول الموت للحظة، ثم أكمل: "عندما شعرت بأن الظلام يهدد بابتلاع كل شيء، وأن الكيان القديم يزعزع هذا التوازن بشكل خطير، كان عليّ أن ألجأ إلى حليف قديم. إله الموت هو تجسيد لقوة الفناء، وهو ضروري لدورة الحياة. لقد كان هناك اتفاق بيننا منذ عصور طويلة، اتفاق يسمح لي باستدعائه في أوقات الخطر الأعظم، عندما يكون التوازن مهدداً حقاً."

سأل حمزة بفضول.

"وما هو المقابل؟"

"قوة كهذه لا تأتي بلا ثمن."

أجاب رسول الموت بنبرة حزينة: "الثمن دائماً ما يكون باهظاً عندما تتعامل مع قوى كهذه. المقابل هو أنني أصبحت مرتبطاً بشكل أقوى بعالم الأموات، وأن دوري كحارس سيصبح أكثر صعوبة. كما أن تدخل إله الموت يعني أن أرواحاً عديدة قد حصدت، وأن التوازن قد يعود لكن بطريقة مؤلمة."

صمت حمزة للحظة، يفكر في كلمات رسول الموت. أدرك أن النصر الذي حققوه لم يكن سهلاً وأنه جاء بتضحيات وتكاليف خفية.

سأل حمزة.

"هل سيساعدنا إله الموت مرة أخرى إذا ظهر تهديد آخر؟"

هز رسول الموت رأسه ببطء. "تدخل إله الموت ليس شيئاً يمكن استخدامه بسهولة. إنه حدث نادر، يحدث فقط عندما يكون الخطر وجودياً حقاً. في المرات القادمة، يجب أن نعتمد على قوتنا ووحدتنا."

نظر حمزة إلى رسول الموت بتقدير. لقد فهم أن الكيان القديم لم يكن مجرد عجوز غريب، بل كان حارسًا قوياً يحمل مسؤولية كبيرة. وشعر بالامتنان لتضحيته من أجل إنقاذهم.

قال حمزة بصدق.

"شكراً لك، يا رسول الموت،"

"شكراً لك على كل ما فعلته من أجلنا."

ابتسم رسول الموت ابتسامة خافتة. "دوركم لم ينتهِ بعد يا بني. يجب أن تكونوا مستعدين دائماً لمواجهة الظلام. تذكروا دائماً قوة الصداقة والشجاعة والإرادة الصلبة. هذه هي الأسلحة الحقيقية التي ستنتصر على أي تهديد."

ثم، قبل أن يتمكن حمزة من قول المزيد، بدأ رسول الموت يتلاشى تدريجياً، وكأنه يتحول إلى ظلال الليل. اختفى كما ظهر، تاركاً حمزة يقف وحيداً يتأمل في الكلمات التي سمعها، وفي المسؤولية الجديدة التي تقع على عاتقهم لحماية بحر الظلمات.

سؤال حمزة يكشف عن طبيعة دور رسول الموت والاتفاق الذي تم مع إله الموت

الفصل التاسع والخمسون: ظل الماضي وخطف المستقبل - رسالة الكاهنة

بعد مرور فترة من الهدوء الحذر، استقر الوضع نسبياً في بحر الظلمات. عاد ليث جزر العظام، وبدأ في إعادة بناء ما دمرته المعركة وتوحيد صفوف أتباعه. حمزة وراشد عادا إلى قاعدتهما، يشعران بالارتياح لانتصارهم لكنهما يتوقعان دائماً عودة الخطر. وفيق عاد إلى عالمه بين الحيوانات ، لكنه ظل على اتصال بأصدقائه.

بينما كان حمزة يتفقد سفنه ويستعد للعودة إلى مملكته برفقة راشد، وصلته رسالة غير متوقعة. لم تكن تحمل أي ختم أو علامة مميزة، لكن حمزة شعر ببرودة خبيثة تلف الورقة بمجرد أن لمسها.

فتح حمزة الرسالة ببطء، وقرأ الكلمات المكتوبة بخط مائل ومظلم:

"إلى وريث السلاسل المقدسة، حمزة،"

"يبدو أن احتفالات النصر كانت سابقة لأوانها. كنت أتوقع أن تكون أكثر ذكاءً من أن تترك نقاط ضعفك مكشوفة لقد نسيت مراد وحيدا."

"إذا كنت ترغب في رؤيته حياً، فتعرف ما يجب عليك فعله. لا تخبر أحداً. تعال وحدك إلى المكان الذي سأحدده لك قريباً. أي محاولة للخداع أو إشراك آخرين ستكون لها عواقب وخيمة على حياة العجوز."

"في انتظارك،"

"الكاهنة السوداء"

تجمد الدم في عروق حمزة وهو يقرأ الرسالة. مراد!

قبض حمزة على الرسالة بقوة حتى كادت تتمزق. الغضب والخوف اجتاحا قلبه. لقد كانت الكاهنة تنتظر هذه اللحظة، تستغل نقطة ضعف ليث الوحيدة للانتقام.

نظر حمزة إلى راشد، الذي كان يراقبه بقلق. كان يعلم أن عليه أن يخفي عنه هذه الرسالة، كما أمرت الكاهنة. لكن فكرة الذهاب بمفرده لمواجهة تلك الساحرة الشريرة كانت مرعبة.

كان حمزة في صراع داخلي عنيف. هل يطيع أوامر الكاهنة ويذهب بمفرده لإنقاذ مراد، معرضاً نفسه للخطر؟ أم يخاطر بحياة من قام بتربيته بالبحث عن مساعدة من أصدقائه؟

الشيء الوحيد الذي كان يعرفه حمزة هو أنه سيفعل أي شيء لإنقاذ مراد. حتى لو كان ذلك يعني مواجهة الكاهنة السوداء بمفرده مرة أخرى.

رسالة الكاهنة تقلب حياة حمزة رأساً على عقب. ما هو القرار الذي سيتخذه؟ وهل سيتمكن من إنقاذ مراد من قبضة الكاهنة الشريرة؟

انتظرونا

بقلم

بلال الحسيني

إلى نور عيني ومهجة فؤادي، زوجتي الحبيبة، في خضم عوالمي الخيالية وشخصياتي التي عشت معها أياماً ولياليٍ، لم يغب عن بالي أبداً دفء حضوركِ وجمال روحكِ. أعترف أنني ربما انغمستُ كثيراً في هذه الصفحات، لكن قلبي كان دائماً يخفق باسمكِ. هذه الرواية، التي ولدت في لحظات من الشغف، أهديها إليكِ عربون محبة واعتذار عن كل لحظة شعرتِ فيها بغيابي. أنتِ مصدر إلهامي الحقيقي، وبدون صبركِ وحبكِ، ما كانت هذه الكلمات لترى النور.